أساليب ومبادئ في تدريس اللغة

تأليف

دايان لارسن - فريمان

ترجمة

عائشة موسى السعيد



مراجعة

الدكتور محمود إسماعيل صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

أساليب ومبادىء في تدريس اللغة

(سلسلة أساليب تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية)

تأليف
دايان لارسن - فريمان

ترجمة
عائشة موسى السعيد
محاضرة - كلية اللغات والترجمة
جامعة الملك سعود

مراجعة
أ. د. محمود إسماعيل صالح
الأستاذ بقسم اللغة الإنجليزية
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

إصدار: النشر العلمي و المطابع - جامعة الملك سعود
ص.ب. : ٢٤٥٤ - الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية

هذه ترجمة مصرح بها لكتاب :

Techniques and Principles in Language Teaching

Diane Larsen - Freeman

Teaching Techniques in English as a Second Language

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
لارسن فريمان، دايان
أساليب ومبادىء في تدريس اللغة / ترجمة عائشة موسى السعيد - الرياض
١٧٦ص، ١٧ × ٢٤سم
ردمك: ٩-٦٢٧-٠٥-٩٩٦٠ (جلد)
٧-٦٢٨-٠٥-٩٩٦٠ (غلاف)
١ - اللغة الإنجليزية - تعليم ٢ - اللغة الإنجليزية - طرق تدريس
أ- السعيد، عائشة موسى (مترجم) ب- العنوان
ديوي ٤٢٨، ٢٤١ ١٨/١٦٢٩

رقم الإيداع: ١٦٢٩ / ١٨

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس على نشره - بعد اطلاعه على تقارير المحكمين - في اجتماعه التاسع عشر للعام الدراسي ١٤١٥/١٤١٦هـ المعقود في ٢٣/١١/١٤١٥هـ الموافق ٢٣/٤/١٩٩٥م

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٨هـ

تقديم

الحمد لله الذي من آياته اختلاف الألسنة والألوان، وصلاة وسلامًا على أمير البيان، وبعد:

فمما لا شك فيه أن تعلم اللغات وتعليمها من أهم حقول المعرفة والتعليم في العصر الحديث، حيث أصبح العالم كما يقال «قرية صغيرة» يتصل أقصاها بأدناها في لحظات، كما أن هذا أيضًا هو عصر «تفجر المعلومات»، وكلاهما يستلزمان إلمام المثقف والعالم والتقني بلغة أو أكثر حتى يكون على صلة بما يدور حوله من أحداث وتطورات متسارعة. من هنا يجيء الدور الخطير لمعلمي اللغات الأجنبية في أنحاء العالم. ولكي يقوم هذا المعلم بدوره الإيجابي في التقريب بين الشعوب الناطقة بألسنة مختلفة، وجعل العلماء والباحثين على صلة بمستجدات العلم والمعرفة، كان لابد من تطوير هذا المعلم وتنمية قدراته ومعلوماته. ولا يتم ذلك إلا بتزويده بما يستجد في مجالات اللسانيات التطبيقية المختلفة.

من هنا كانت سعادتي أن تسهم جامعة الملك سعود بمنسوبيها في معهد اللغة العربية، وقسم اللغة الإنجليزية، وكلية اللغات والترجمة بقسط لابأس به في ترجمة بعض أمهات المراجع في حقل اللسانيات التطبيقية، بدءًا بـ «التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء» (صيني والأمين)، و«علم اللغة المبرمج» (بدوي)، ومرورًا بـ «مذهب وطرائق في تعليم اللغات» (صيني والعبدان والصديق)، ثم «أسس تعليم وتعلم اللغات» (القعيد والشمري)، و«النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية» (الدويش). وها نحن اليوم نقدم كتاب أساليب ومبادئ في تدريس اللغة.

وقد أحسنت المترجمة في اختيار هذا الكتاب لترجمته، فالمؤلفة دايان لارسن

- فريمان خبيرة معروفة في مجال تعليم اللغات، وكتابها هذا يعتبر مدخلاً ممتازاً لدراسة بعض أهم الطرائق المعروفة في تدريس اللغة بأسلوب سهل وعملي، صمم خصيصًا للمعلم والمعلمة اللذين لا وقت لديهما لمتابعة الدراسات النظرية والجدل المتأجج في ميدان اهتمامها، حيث تعرض المؤلفة أساليب التدريس المختلفة بطريقة منهجية علمية، وتناقش كلاً منها في إطار واضح وبأسلوب دقيق ومباشر. والمترجمة معلمة ممارسة لتعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية، فهي حين تترجم إنما تترجم لزملاء، وتقدم لهم مرجعًا ميسراً لا غنى عنه لمعلم اللغات الأجنبية.

د. محمود إسماعيل صالح
أستاذ اللسانيات التطبيقية
ومدير مركز الترجمة
بجامعة الملك سعود

مقدمة المترجمة

لقد عنّ لي أن أُترجم هذا الكتاب للأسباب الآتية :

١ - تعدد واختلاف الطرق المتبعة لتدريس اللغات المعروضة فيه.

٢ - قلة ما يتعرض له معلم اللغة الأجنبية عندنا من طرق ووسائل التدريس قبل ممارسته للمهنة.

٣ - اختلاف وضعنا - كأمة، وكمدرسة، وكفصل، وكعلاقة بين المعلم والطالب - عن الكثير من الأمم الأخري، مما يجعل اتباعنا لطريقة واحدة محددة نجحت في مكان ما في العالم تقليداً لا ينبني على دراسة واقع الحال.

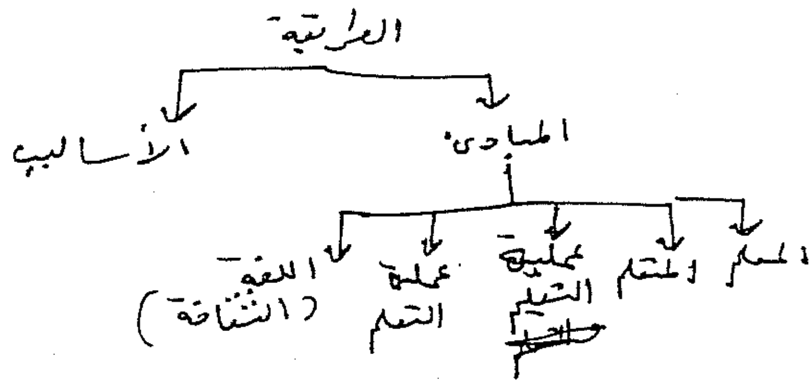
٤ - ضرورة أن نستخلص لهذا الوضع الأخير طريقة نستلهمها من عدة طرق ونعد لها بما يناسبنا.

٥ - صعوبة الحصول على المراجع المكتوبة باللغة الإنجليزية، وصعوبة قراءتها وفهمها، ناهيك عن تطبيقها لمعلمينا حديثي التخرج، والذين ليس لديهم المعرفة الكافية بالمصطلحات المستعملة في هذا الكتاب.

هذا وأرجو أن يرى المعلم الحديث التجربة، ما أراه من فائدة من الاطلاع على مضمون هذه الطرق ومضمونها والاستفادة منها بما يثري تجربته الجديدة الناجحة بإذن الله ، كما أرجو أن أوفَّق في نشر رأي في الطريقة المثلى للاستعمال في فصول «تدريس اللغة الأجنبية لمتحدث اللغة العربية».

عائشة موسى السعيد

فبراير ١٩٩٥م



(الإطار النظري)

مقدمة المؤلفة

هذا الكتاب يقدم ويناقش طرائق تدريس معروفة ومستعملة حاليًا، وبعض هذه الطرائق ظهرت منذ فترة طويلة، كما ورد ذكر معظمها في أعمال مختلفة كُتبت عن طرائق تعليم اللغات. وبما أن اللفظ طريقة (method) لم يُستعمل بنفس المعنى في كل تلك الكتابات، فيجدر بنا تحديد المعنى المقصود في هذا الكتاب.

أولاً: تعتبر الطريقة (method)(1) مصطلحًا شموليًا، إذ تشمل المبادئ (Prin-ciples) والأساليب (Techniques)(2) معًا. فالمبادئ تشمل خمسة مناح في تدريس اللغة الأجنبية، أو اللغة الثانية، وهي: المعلم والدارس وعمليتي التعليم والتعلُّم واللغة أو الثقافة المُتعلَّمة(3)، فمجموع هذه المبادئ يمثل الإطار النظري للطريقة. والأساليب هي العرض السلوكي للمبادئ. أي أن الأنشطة والخطوات المتبعة في الفصل تُستخلص من تطبيق المبادئ. وكما سيتّضح لاحقًا فإن أسلوبًا معينًا قد

---

١) المصطلح «طريقة» method استعمل بطريقة تختلف عن التمييز الثلاثي: مذهب Approach، وطريقة method. إن فكرته عن: طريقة (Anthony, 1963) الموجودة في أنتوني technique، وأسلوب method لاتطابق أغراضنا في هذا الكتاب. انظر كلارك Clark (١٩٨٣م) لوجهة نظر مماثلة.

٢) انظر ريتشاردز رودجرز Richard Rodgers (١٩٨٢م).

٣) تُطبّق الطرائق الموصوفة في هذا الكتاب لتدريس اللغة الثانية واللغة الأجنبية. لذا استعمل المصطلح: «اللغة الهدف» target language للإشارة إلى كل من اللغة الثانية واللغة الأجنبية التي تدرس.

يتماشى مع أكثر من طريقة. فإذا اتفقت طريقتان على مبادئ معينة فقد يصبح من الممكن استعمال نفس الأسلوب أو الأساليب لتنفيذ الطريقتين. وحتى حينما لا يكون هناك تطابق في المبادئ فقد يتناسب أسلوب معين مع أكثر من طريقة، ويتوقف ذلك على طريقة استعمال أسلوب بعينه. ومن ثم فليس هناك بالضرورة تطابق بين الأساليب والطرائق، ولكن في نفس الوقت هناك بعض الأساليب التي ترتبط فعلاً بطرائق معينة. ولذا فسيقدم هذا الكتاب الأساليب في إطار الطرائق.

ثانيًا: إن ظهور أي طريقة هنا لا يعني بالضرورة تأييد الكاتبة لها أو دفاعها عنها. فلم تخضع جميع الطرائق هنا للاختبار الكافي[1]، ولكن بعضها صمد لاختبار الزمن، ومن ثم فإن المعلم القارئ لهذا الكتاب عليه أن يقوّم كل طريقة في ضوء معتقداته أو تجاربه الخاصة.

ثالثًا: تتعلق هذه الملاحظة بطريقة عرض طرائق التدريس المختلفة. فقد قدمت كل طريقة بأسلوب يتيح للقارئ الفرصة لـ «يلاحظ» الطريقة، وهي تُمارس عمليًا في الفصل. ويجب أن نشير إلى أن الفصول التي اختيرت للمعاينة كانت على درجة كبيرة من المثالية لا تخفى على من مارس تعليم اللغة أو دراستها. (ففي العالم الواقعي لا يكون الطلبة دائمًا بهذه السرعة، ولا المعلم بهذه السلاسة في الأداء). وكان الغرض من هذا الاختيار هو إتاحة فرصة أكبر لتفهُّم القارئ للطريقة. وفي حقيقة الأمر، فإنني آمل ألا يتخذ القارئ القرار التقييمي عن الطريقة ما لم يرها من الداخل والخارج.[2]

وأخيرًا، وعلى الرغم من المجهود الذي بذلته لعكس صورة صادقة لكل طريقة، فمن المتوقع أن يكون هناك من يخالف رأيه التفسير المطروح في هذا الكتاب، وهذا أمر بدهي. ووصفي للطرائق المختلفة التي يقدمها الكتاب هو

---

(١) انظر مثلاً: سكوفل Scovel (١٩٧٩م).

(٢) لارسن فريمان Larsen - Freeman (١٩٨٣م).

تفسيري الشخصي لإسهامات الآخرين، ونتائج تجربتي الخاصة للطرائق.

وإنني آمل أن يفيد هذا الكتاب ويحفّز القارئ. وحسبي هذا الإسهام في حقل حيوي هو حقل تعليم المعلمين.

دايان لارسن – فريمان

براتلبورو – فيرمونت

١٩٨٥م

المحتويات

الفصل الأول

مدخل

على معلـم اللغة أن يتخـذ كثـيرًا من القرارات. وبعض هـذه القرارات ثانوي نسبـيًا، مثلاً: هل يحـتاج طلاب الفصل لواجب منزلي في ذلك اليـوم؟ وقد يكون للبعض الآخر دلالات أكثر عمقًا، مثلاً: ما الهدف وراء تعليم اللغة؟ ما الطريقة المثلى لـتدريسها؟ مـا أنجح السبل لمعرفـة مدى تحقـيق الهدف؟ إن هذه أسئلة لا توجد لها إجابة صحيحة واحدة، فكل معلم له ردوده الخاصة، ولكننا نعتقد أن المعلم عندما تتوافر له بعض الإمكانات سيتخذ قرارًا أفضل. والاختيار الواعي هـو بيت القـصـيـد في عـمليـة التـدريس (Stevick, 1982; Larsen-Freeman, 1983a, 1983b).

يهدف هذا الـكتاب إلى توفيـر المعلومات للـمعلم والمتدرب عـن ثماني طرائق لتدريس اللغة الأجنبـية. وبقراءة هذا الكتاب سوف يتحـقق فهم المبادئ التي ترتكز عليها هذه الطرائق والأساليب المناسبة لكل منها. ولقد اختيرت هذه الطرائق الثمانية بالـذات؛ لأنها جميعًا متداولـة في الحاضر. وليس الغرض هنا إقناع المعلم أنها الطرائق المثلى، ولكننا نوصي بأن يجرب المعلم بنفسه حتى يلم بجدوى طريقة ما أو عدمها.

أما الغرض الثاني للكتاب فهو تشـجيع المعلم على بحث واختبار قناعاته في عملية التعليم والتعلم وكيفية تطبيقها. وحتى أولئك الذين لهم خبرة طويلة

في التدريس سيستفيدون من التفكير في مبادئ هذه الطرائق، وربما ساعد ذلك التفكير على فهم أفضل لأسباب اتباعه لطريقة بعينها.

وليس من المتوقع أن يتخلى المعلم عن الطريقة التي يستعملها من أجل تبني إحدى الطرائق السابقة الذكر، ولكننا نتوقع أن يجد من بينها ما يستحق الاهتمام. وبالرغم من أن أساليب معينة تتبع لطرائق معينة، وتُستنتج من مبادئ معينة، إلا أن معظم الأساليب يمكن استغلالها لتناسب أي طريقة للتدريس في أي حالة. وفي الواقع فإن الأسلوب نفسه لا يؤثر بقدر ما تؤثر الطريقة التي يتعامل بها المعلم في استعماله.

ومن ثم فلا تتسرع في الحكم على أسلوب ما؛ لأنه بدا لك من النظرة الأولى غير متناسب مع قناعتك، والظروف العملية التي تدرس فيها. ففي إحدى الطرائق التي سنستعرضها كثيرًا ما يستعمل المعلم جهاز التسجيل ليسجل أصوات الطلبة وهم يتحدثون باللغة الجديدة التي يدرسونها، فإذا استبعدت هذا الأسلوب بدعوى أنه غير عملي، لأنك لا تملك مسجلاً، فقد تكون أضعت شيئًا ثمينًا، فأحرى بك أن تسأل أولاً عن الغرض من استعمال جهاز التسجيل : هل هناك مبدأ تعتقد جدواه من وراء استخدامه، وتستطيع اتباعه بدون جهاز التسجيل (عن طريق كتابة جمل الطلاب على السبورة مثلاً)؟ إذن حاول تعديل المبادئ التي تقرأها هنا بطريقة مبتكرة تناسب وضعك. ستتعلم عن ثماني طرائق بدخولنا إلى فصل تُمارس فيه طريقة معينة. سنلاحظ الأساليب التي يستخدمها المعلم أو المعلمة وطريقة سلوكه أو سلوكها. وفي الفصول الزوجية الرقم نجد معلمة، وفي الفردية الرقم معلمًا. وبعد ملاحظة الدرس سنحاول استنتاج المبادئ التي ارتكز عليها سلوك وأساليب المعلم. وعلى الرغم من أننا

سنلاحظ فقط بداية الدروس لفصول من المستـوى المتوسط المتقدم لكل طريقة، إلا أنه بعد أن تتضح المبادئ يصبح من الممكن تطبيـقها على أي مستوى للفصل وفي أي موقف.

وبعد استنتاج المبادئ سنحاول الإجابة عن عشرة أسئلة، والأسئلة هي:

١ - ما أهداف المعلم الذي يتبع هذه الطريقة؟

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم؟

٤ - مـا نوع التـفـاعل الـلغـوي بين الطالب والمعلم والـطالب وزمـيله الطالب؟

٥ - كيف تم التعامل مع مشاعر الطلبة؟

٦ - كيف يُنظر إلى اللغة؟ وكيف يُنظر إلى الثقافة؟

٧ - ما هي الجوانب والمهارات اللغوية التي تم التركيز عليها؟

٨ - ما دور لغة الطلاب الأصلية؟

٩ - كيف تم التقويم؟

١٠ - كيف كان رد فعل المعلم على أخطاء الطلبة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة ستضيف إلى فهمنا لكل طريقة، وتمكننا من رؤية بعض الاختلافات البارزة بين الطرائق المعروضة في الكتاب.

وبعد هذه الأسـئلة سنعرض الأسـاليب التي شاهدنـاها خلال الدروس، وفي بعض الحالات سنتوسع فيها حتى تستطيع تجربتها عمليًا إذا أردت.

وتجد في نهاية كل فصل من فصـول الكتاب نوعين من التمرينات: النوع الأول يُمكنك من اختـبار فهـمك لما قرأت، ويتعلـق هذا النوع بالهدف الأول

للكتاب: تقـديم المعلومات عن كل طريقة. والنوع الثاني من التـمرينات يطلب منك تطبيق ما تعلمته، وقد صُمم هـذا النوع من التمارين ليساعدك على البدء في الربط بين مـا تفهـمه عن الطـريقة والظروف الخـاصة التي تُدرس فـيهـا. وليحقق هذا الكتاب هدفه الثاني، سنطلب منك التفكير حول مدى جدوى كل هذه المعلومات لك في تدريسك. عليك أن تنظر لهذه الطرائق من خلال منظار معتقداتك واحتياجاتك، وتجاربك، وعليك أنت أن تتخذ الخيارات الجيدة المبنية على ما تعلمته من هذه الطرائق.

مراجع إضافية

Larsen-Freeman, Diane. 1983a. Informed choices : Review of teaching and learning languages by Earl Stevick. *The London Times Higher Education Supplement*, March 11, 21.

____________. 1983b. "Training teachers or educating a teacher". *In Georgetown University round table on languages and linguistics*, edited by James E. Alatis, H. H. Stern, and Peter Strevens, 264-74. Wahsington, D.C. : Georgetwon University Press.

Stevick, Earl. 1982. *Teaching and learning languages*. Cambridge : Cambridge University Press.

الفصل الثاني

طريقة النحو والترجمة

The Grammar-Translation Method

مقدمة

ليست طريقة النحو والترجمة بالجديدة، ولها تسميات عديدة، واستعمل المعلمون هذه الطريقة لعدة سنوات. فقد سُميت بالطريقة الكلاسيكية نسبة لاستعمالها في تدريس اللغات الكلاسيكية كاللاتينية والإغريقية. وفي بداية هذا القرن استُعملت هذه الطريقة لمساعدة الطلاب على قراءة وتذوُّق آداب اللغات الأجنبية. وقد هدفت هذه الطريقة إلى تدريس الطلاب قواعد اللغة الهدف أو اللغة الأجنبية، أملاً في أن ذلك سيساعدهم في التعرف بصورة أفضل على قواعد لغتهم الأم وتجويدها في مجالي التخاطب والكتابة. وأخيرًا كان هناك اعتقاد بأن دراسة اللغات الأجنبية تنمي قدرات الطالب العقلية، وعلى الرغم من احتمال أنه قد لا يحتاج إلى استعمال اللغة الهدف أبدًا، إلا أن مجرد التمرين العقلي أثناء تعلمها يكون مفيدًا.

دعنا نحاول فهم طريقة النحو والترجمة بمعاينة فصل تطبق معلمته هذه الطريقة في تدريسه، والفصل بمستوى متوسط مرتفع في اللغة الإنجليزية بجامعة في كولومبيا، في الفصل ٤٢ طالبًا يدرسون لمدة ساعتين ثلاث مرات في الأسبوع.

خبرة عملية

عند دخولنا حجرة الدراسة كان الفصل في منتصف قراءة مقطع من الكتاب المقرر، والمقطع المقتطف كان بعنوان : «طموح الأولاد». من كتاب الكاتب مارك توين (Mark Twain) «الحياة على المسيسبي». يقرأ كل طالب سطوراً من المقطع ثم يُطلب منه ترجمة ما قرأ إلى اللغة الإسبانية، تساعد المعلمة بشرح المفردات الجديدة، وعندما يفرغ الطلاب من قراءة المقطع وترجمته تسألهم المعلمة مستخدمة اللغة الإسبانية إذا كان لديهم أي أسئلة. ترفع طالبة يدها وتقول : ما معنى عجلة تجديف؟ "What is paddle wheel" فتجيب المعلمة Es una rueda de paletas ، ثم تستمر تشرح بالإسبانية شكل عجلة التجديف واستعمالها على القوارب البخارية التي كانت تعبر نهر المسيسبي خلال طفولة مارك توين. ويقول طالب آخر : "No understand gorgeous" لا أفهم «رائع»، فتترجم المعلمة Primoroso .

وعندما تنتهي أسئلة الطلبة تطلب منهم المعلمة كتابة الإجابات عن أسئلة الاستيعاب الموجودة في نهاية النص، وتكون هذه الأسئلة باللغة الإنجليزية، ويُطلب من الطلبة كتابة الإجابات باللغة الإنجليزية كذلك. تتم الإجابة عن السؤال الأول مع الطلاب كمثال، حيث يقرأ أحد الطلاب السؤال : When did Mark Twain live? متى عاش مارك توين؟ فيجيب آخر : Mark Twain lived from 1845 to 1910 عاش مارك توين من ١٨٤٥م إلى ١٩١٠م. فتقول المعلمة : Bueno أي حسنًا، وبعد ذلك يبدأ الطلاب يعملون بأنفسهم بهدوء.

وبالإضافة إلى أسئلة المعلومات (information) التي يحتوي عليها النص يجيب الطلاب على نوعين آخرين من الأسئلة : يتطلب النوع الأول منهم

الاستنتاج (inference) المبني على فهم المقطع، مثلاً يقول السؤال : Do you think the boy was ambitious? Why or why not? (هل تظن أن الولد كان طموحًا؟ لماذا أو لمَ لا؟). والنوع الآخر يتطلب الرجوع إلى التجربة الشخصية (experience) مثلاً يقول السؤال : Have you ever thought about running away from home? (هل فكرت أبدًا في الهروب من البيت؟).

وبعد مضي نصف ساعة تطلب المعلمة باللغة الإسبانية من الطلاب أن يتوقفوا عن الكتابة ويفحصوا ما قاموا بعمله، فيبدأ الطلاب واحدًا تلو الآخر بقراءة كلٍّ سؤال والإجابة عنه، فإذا كانت الإجابة صحيحة نُودي على طالب آخر لقراءة السؤال التالي، وإذا كان هناك خطأ تختار المعلمة طالبًا آخر لقراءة الإجابة الصحيحة، أو تجيب هي عن السؤال.

وبعد نهاية هذا التدريب تعلن المعلمة عن بداية النشاط الجديد، حيث تذكر أن هناك قائمة بالكلمات أُخذت من المقطع السابق. يرى الطلاب كلمات (ambition) طموح، (career) مهنة، (wharf) رصيف، (tranquil) هادئ، (gorgeous) رائع، (loathe) يشمئز، (envy) يحسد، (humbly) بتواضع، تخبرهم أن بعض هذه الكلمات للمراجعة والبعض الآخر جديد. يوجَه الطلاب لإيجاد المقابل باللغة الإسبانية لكل كلمة. يؤدي الطلاب هذا التمرين كمجموعة وفي حالة عجز الجميع عن إيجاد المقابل تقدمه المعلمة. وفي الجزء الثاني من هذا التمرين كلمات مثل (love) حُب، (noisy) مزعج، (ugly) قبيح، (proudly) متكبر، ويُطلب من الطلاب إيجاد الكلمات المضادة (opposites) لها من الكلمات الموجودة في المقطع(النص).

عند الانتهاء تنبه المعلمة إلى أن الكلمات الإنجليزية التي تُشبه كلمات

إسبانيـة تُسمى نظائر (cognates) ، وتلفت النظر إلى أن النهاية الصـرفية "ty" في اللغـة الإنجليـزية تقـابل النهـايات الإسـبـانيـة tad, dad ، وتذكـر كلمـة (possibility) إمكانيـــة من المقطـع والتي توازي الـكلمـــة الإســبـــانيـــة (possibilidad)، وتسأل عن أمـثلة أخرى من المقطع، فتـرتفع الأيدي ويجيب أحد الطلبة (obscurity) تقول المدرسـة إيجابًا (Bien) أحسنت. وبعـد تحديد جميع الأمثلة يرجع الطلاب لإجابة السؤال : «ماذا تعني هذه الكلمات النظائر؟ فيـبدأ الطلاب ترجـمة قائـمة طويلة من الكلمـات مثل (curiosity) فضول، (opportunity) فرصة، (liberty) حرية ... إلخ، من الإنجليزية إلى الإسبانية.

> تمرين (٢أ) :
>
> هذه الكلمات قـرأتها في المقطع، بعضهـا للمراجعة والبـعض الآخر جديد. هات الترجمة الإسبانية لكل منها. يمكنك الاستعانة بالكتاب:
>
> tranquil, wharf, career, ambition, humbly, envy, loathe, gorgeous.

> تمرين (٢ب) :
>
> هات الكلمات المضادة في المعنى للكلمات الآتية من المقطع :
>
> ugly, love
>
> proudly, noisy

الجزء التالي من الفـصل في الكتاب سيعنى بالنحـو، يتابع الطلاب قراءة المعلمة لشرح (phrasal verb) فعل التعبيـرة، ويكون هذا درس مراجعة، لكن

هناك بعض الأفعال التعبيرات الجديدة. وُضعت هذه في قائمة وطُلب من الطلاب ترجمتها للإسبانية. ثم تقدم المدرسة القواعد للمفعول المباشر مع الأفعال التعبيرات.

إذا أمكن فصل جزءي الفعل المكون من كلمتين يمكننا وضع المفعول المباشر بينهما، ويكون الفصل ضروريًا إذا كان المفعول المباشر ضميرًا، وإذا كان الفعل لا يمكن فصله فإن المفعول به لا يوضع بين جزءيه. مثلاً:

(John put away his book) جون وضع كتابه بعيدًا ، أو :

(John put his book away/John put it away) جون وضع كتابه بعيدًا/ جون وضعه بعيدًا.

ولكن ليس (John put away it) جون وضع بعيدًا هو (وذلك لأن put away وضع بعيدًا فعل تعبيرة يمكن فصله).

(The teacher went over the home work) المدرسة راجعت الواجب المدرسي (وذلك لأن فعل go over فعل تعبيرة لا يمكن فصل جزءيه).

وبعد قراءة القاعدة والأمثلة طُلب من الطلاب التمييز بين الأفعال التعبيرات التي يمكن فصلها والتي لا يمكن فصلها، وإذا لم يتمكن الطلاب من معرفة الإجابة من النص يمكنهم الرجوع إلى القاموس أو المعلمة للاستعانة بها.

(turn up) يجيء (wake up) استيقظ (get on) استمر (take in) يأخذ

(run away) يهرب (fade out) يختفي (lay up) يهيئ

(go away) ذهب بعيدًا (break down) ينهار (turn back) يرجع

وأخيرًا تطلب المعلمة من الفصل استعمال الأفعال التعبيرات لملء الفراغات في عشر جمل، وتحل معهم جملتين كمثال.

1- Mark Twin decided to ----------- because his parents wouldn't let him get a job on the river.

2- The steamboatmen ------------ and discharge freight at each port on the Mississippi river. .

وعند فراغ الطلاب من التـمرين يقرأون إجاباتهم، وفي نهـاية هذا الفصل من الدرس توجد قائمة بالمفردات التي وردت في المقطع، وقد قسمت القائمة إلى جزءين : يحتـوي الأول على الكلمات والثاني يحتوي على عبـارات اصطلاحية مثل: to give somone a cold shoulder تجـاهله. بجانـب كل من العبـارات الاصطلاحية كلمة أو عبارة باللغـة الإسبانية. وللواجب المنزلي تطلب المعلمة من الطلاب حفظ الكلمـات العشرين الجديدة الأولى ومعـانيها، واستـعمال كلٍّ في جملة مكتوبة باللغة الإنجليزية، وفي الدرسين القادمين يقوم الطلاب بـ :

١ - ترجمة المقطع (النص) كاملاً إلى اللغة الإسبانية.

٢ - كتابة قاعدة استعمال الفعل التعبيرة مع المفعول المباشر والتمثيل له.

٣ - إكمال التمرينات التي تشمل التدرب على مجموعة واحدة من صيغ التصريف الثـالث الشاذ. وعلى الطلاب حفظ صيغ الفـعل الثلاث: المضارع، الماضي، التصريف الثالث (أو اسم المفعول).

drunk	drank	drink
sung	sang	sing
swum	swam	swim
rung	rang	ring
begum	began	begin

٤ - كتابة إنشاء عن طموحاتهم.

٥ - حفظ بقية المفردات غيبيًا واستعمالها في جُمل.

٦ - أخذ اختبار على قواعد ومفردات هذا الفصل، وسيطلب منهم ترجمة فقرة عن الزوارق البخارية من اللغة الإسبانية إلى اللغة الإنجليزية.

التفكير في الخبرة

كانت هذه مقدمة موجزة لطريقة النحو والترجمة، والتي من المرجح أنها ليست جديدة على العديدين منكم، فربما درستم لغة ما بهذه الطريقة أو ربما أنكم تستعملونها الآن في تدريسكم. على أية حال، دعونا نرى ما تعلمناه عن طريقة النحو والترجمة. يمكننا إبداء العديد من الملاحظات حول الدرس الذي شاهدناه، وسنوجز ملاحظاتنا في العمود الأيمن من القائمة ونستخلص منها مبادئ طريقة النحو والترجمة ونضعها على العمود بالجانب الأيسر، وسنراعي في ترتيب الملاحظات النظام نفسه الذي اتبعته خطوات الدرس.

الملاحظات	المبادئ
١ - يقرأ طلاب الفصل قطعة عن حياة مارك توين في المسيسبي.	* من الأسباب الأساسية لتعلم اللغة الأجنبية المقدرة على قراءة آدابها، فاللغة الأدبية أرقى من لغة الكلام، ودراسة الطالب للثقافة الأجنبية مقصورة على آدابها وفنونها الجميلة.

الملاحظات	المبادئ
٢ - يترجم الطلبة القطعة من الإنجليزية إلى الإسبانية.	* أحد الأهداف المهمة هو المقدرة على الترجمة من لغة لأخرى واكتساب الطلاب لهذه المقدرة يحدد مدى نجاحهم بوصفهم دارسين للغة.
٣ - تسأل المعلمة الطلاب مستعملة لغتهم الأصلية عما إذا كان لديهم أسئلة، وتطرح إحدى الطالبات سؤالها فتجيبها المعلمة بلغتها الأصلية.	* المقدرة على التخاطب باللغة الأم ليست من أهداف تدريس اللغة الأجنبية.
٤ - يكتب الطلاب الإجابة عن أسئلة القراءة الصامتة.	* المبادئ الأولية التي يُهتم بتنميتها هي القراءة والكتابة، أما الكلام والاستماع فلا يحظيان إلا بقدر محدود من العناية، وأما النطق فمهمل تمامًا.
٥ - تقرر المعلمة ما إذا كانت الإجابة صحيحة أم لا، فإذا كانت الإجابة خطأ تختار المعلمة طالبًا آخر لتقديم الإجابة الصحيحة، أو تقدم المعلمة الإجابة الصحيحة.	* المعلم هو السلطة في الفصل، ومن المهم أن يحصل الطلبة على الإجابة الصحيحة.
٦ - يترجم الطلبة كلمات جديدة من الإنجليزية إلى الإسبانية.	* من الممكن العثور على كلمات مطابقة من اللغة الأم لكل مفردات اللغة الأجنبية.
٧ - يتعلم الطلبة أن "ty" لها مقابلان بالإسبانية هما : "dad, tad" .	* عملية تعلم اللغة الأجنبية تكون أسهل من خلال التنبيه إلى التشابه بينها وبين اللغة الأم.
٨ - يُقدم الطلاب قاعدة النحو	* من الضروري أن يعرف الطلبة أشكال

لاستعمال المفعول المباشر مع الأفعال ذات الجزءين.

الصيغ النحوية للغة الأجنبية.

٩ - يطبق الطلاب القاعدة على أمثلة أخرى أعطيت لهم.

* الاستعمال الاستنتاجي للقاعدة النحوية مهم للإلمام بالقواعد.

١٠- حفظ المفردات.

* تعلم اللغة تمرين ذهني مفيد ونافع.

١١- تطلب المعلمة من الطلبة صياغة القاعدة النحوية.

* يجب أن يعي الطلبة شعوريًا قواعد اللغة الأجنبية.

١٢- يحفظ الطلاب صيغة المضارع والماضي والتصريف الثالث من قائمة الأفعال الشاذة.

* تحفظ تصريفات الأفعال ونماذج القواعد النحوية الأخرى ما أمكن ذلك.

هذا بالإضافة إلى أنشطة أخرى عُينت لبقية أيام الأسبوع، ولكن في هذا الكتاب نُعنى فقط بملاحظة التدريبات التي تقود لاكتشاف مبدأ مختلف للطريقة.

مراجعة المبادئ

نورد هنا مبادئ طريقة النحو والترجمة بالإجابة عن الأسئلة العشرة التي ذكرناها في الفصل الأول، وطريقة النحو والترجمة لا تجيب عن جميع الأسئلة، إلا أننا سنذكر جميع الأسئلة حتى تتيسر المقارنة بين الطرائق التي سندرسها (راجع الأسئلة).

١ - ما هي أهداف المعلم الذي يستعمل طريقة النحو والترجمة ؟

يعتقد المعلمون الذين يتبعون طريقة النحو والترجمة أنه من الأغراض الرئيسة لتعلم اللغة الأجنبية هي المقدرة على قراءة الآداب المكتوبة بهذه اللغة، ولتحقيق ذلك يتحتم على الطالب تعلُّم قواعد النحو والمفردات للغة الهدف، إضافة إلى

أنه من المعتقد أن تعلُّم اللغة الأجنبية يُكسب الطلاب تمارين ذهنية تساعدهم على تطوير عقولهم.

٢ - ما هو دور المعلم وما دور الطالب ؟

الأدوار تقليدية ، فالمعلم هو السلطة في الفصل، والمتعلم أو الدارس يمتثل للأوامر ليتعلم من معلمه.

٣ - ما هي بعض مميزات عمليتي التدريس والتعلم ؟

يتعلم الطلاب الترجمة من لغة لأخرى وهم غالبًا يترجمون قراءات في اللغة الهدف عن بعض المناحي الثقافية لمجتمع اللغة الجديدة، كما يتعلمون قواعد النحو بالاستنتاج؛ أي أن تلك القواعد تُقدم لهم في أمثلة يحفظونها ثم يُطلب منهم تطبيقها. وكذلك يتعلمون الصيغ التعريفية للأفعال، ويحفظون المقابل لمفردات اللغة الأجنبية بلغتهم.

٤ - ما هو نوع التفاعل اللغوي بين المعلم والتلميذ ، والتلميذ وزملائه ؟

كان التجاوب غالبًا من المعلم للطالب مع قليل من الفعالية، والتفاعل بين الطالب والطالب.

٥ - كيف تعامل المعلم مع مشاعر الطلاب ؟

ليست هناك مبادئ لهذه الطريقة تتناول هذه الناحية.

٦ - كيف يُنظر إلى اللغة ؟ وكيف يُنظر إلى الثقافة ؟

تُعتبر اللغة الأدبية أكثر رقيًا من لغة التخاطب، ولذلك تُدرس للطلاب. أما الثقافة فقد اعتُبرت خلاصة للآداب والفنون الجميلة.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها ؟

ركز على المفردات والنحو والكتابة والقراءة، فهي المهارات الأساسية التي يعمل

عليها الطلاب مع قليل من التركيز على المخاطبة والاستماع، ويليها النطق.

٨ - ما دور لغة الطلاب الأصلية ؟

استعملت الترجمة لتوضيح معنى اللغة الهدف، وكانت لغة الطلاب الأصلية هي السائدة في الصف.

٩ - كيف تمت عملية التقييم ؟

الاختبار يكون كتابيًا، حيث يُطلب من الطلبة الترجمة من لغتهم إلى اللغة الأجنبية أو العكس، واستعملت كذلك أسئلة عن الثقافة الأجنبية مستعملة قواعد النحو الجديدة.

١٠- كيف كان رد فعل المعلم لأخطاء الطلبة ؟

من المهم تصحيح الطالب لأخطائه، فإذا أخطأ الطالب أو لم يتعرف على الإجابة تمده المعلمة بالإجابة الصحيحة.

مراجعة الأساليب

اسأل نفسك ما إذا كان أي من الأسئلة السابقة يعني شيئًا بالنسبة لك. إذا كان الأمر كذلك فلك أن تختار بعض أساليب طريقة النحو والترجمة من العرض التالي. ومن ناحية أخرى قد تجد أنك لا توافق إلا على مقدار ضئيل من الإجابات عن تلك الأسئلة، ولكن هناك بعض الأساليب المفيدة المرتبطة بطريقة النحو والترجمة. تجد أدناه وصفًا مطولاً لبعض هذه الأساليب.

ترجمة مقطع أدبي

يترجم الطلاب نصًا قرائيًا من اللغة الهدف إلى لغتهم الأم، ويشكل

النص المقروء نقطة التركيز لعدد من الحصص (الدروس)، تُدرس المفردات والتراكيب النحوية في القطعة في دروس متتالية. والنص قد يكون مقتطفًا من عمل أدبي من اللغة الهدف (الأجنبية)، أو قد تكتب المعلمة قطعة مصممة بعناية ليحتوي على القواعد النحوية والمفردات اللازمة، وقد تكون الترجمة مكتوبة أو شفوية أو الاثنين معًا. يجب ألا يترجم الطلاب العبارات الاصطلاحية حرفيًا، بل الأجدى أن تُترجم بطريقة تعكس فهمهم للمعنى.

قراءة أسئلة الاستيعاب

يجيب الطلاب عن أسئلة باللغة الأجنبية بناءً على استيعابهم للنص الذي قرأوه، وتُرتب الأسئلة غالبًا حتى تستفسر المجموعة الأولى من الأسئلة عن المعلومات الموجودة بالقطعة. وللإجابة عن المجموعة الثانية من الأسئلة على الطلاب أن يستنتجوا الإجابة بناءً على فهمهم للنص، وهذا يعني أنهم يجيبون عن محتوى القطعة حتى لو لم تكن الأسئلة مباشرة. والمجموعة الثالثة من الأسئلة تتطلب ربط المحتوى بتجاربهم الخاصة.

الأضداد والمرادفات

يُطلب من الطلاب إيجاد المقابلات (الأضداد) من القطعة لقائمة من الكلمات، ويمكن إعداد تمرين مشابه بطلب البحث عن المرادفات لقائمة الكلمات، وقد يطلب منهم تعريف مجموعة من الكلمات بناءً على فهمهم لمعناها من سياق القطعة، ويمكن وضع تمارين أخرى متعلقة بمفردات النص (آلن Allen، ١٩٨٣).

الشقائق اللفظية

يُعلَّم الطلاب التعرف على الشـقائق اللفظية (cognates) بالتدريب على التهـجئـة والأنماط الصوتيـة المشتركـة بين اللغات، ويُطلب من الـطلاب حفظ الكلمات التي تتشابه شكلاً ولكـن لها معان مختلفة في اللغة الأجنبـية عما في لغتهم، وهذا الأسلوب لا يكون مفيداً إلا في الحالات التي تشترك فيها اللغات بالشقائق اللفظية.

التطبيق الاستنتاجي للقواعد

تقدم قـواعد اللغة بالأمثلة وتوضح الحـالات الاستثنائية، وعندمـا يفهم الطلاب قاعدة يُطلب منهم تطبيقها على بعض الأمثلة المختلفة.

ملء الفراغات

يُعطى الطلاب مجموعات من الجمل بها كلمات محذوفة، ويقومون بملء الفراغات بكلمات جديدة أو بعناصر نحوية معينة، مثل حروف الجر أو الأفعال بصيغ زمنية مختلفة.

الحـفظ

يُطلب من الطلاب حـفظ قوائم من كلمـات اللغة الهدف ومـعانيـها باللغة الأم، كما عليهم حفظ قواعد اللغة وجداولها الصرفية مثل تصريفات الفعل.

استعمال الكلمات في جُمل

لِيُستدل على فهم الطلاب لمعنى المفردات الجديدة واستعمالها، يطلب منهم تكوين جُمل مستعملين تلك الكلمات الجديدة.

الإنشاء المكتوب

يُطلب من الطلاب كتابة موضوع إنشائي في اللغة الهدف يكون مبنيًا على جانب من موضوع النص المدروس، أو يُطلب منهم أحيانًا كتابة ملخص لفحوى النص.

خاتمة

أُتيحت لك فرصة فحص المبادئ وبعض الأساليب الخاصة بطريقة النحو والترجمة، حاول الربط بين ما فهمته منها وما لديك من معتقدات حول تدريس اللغة الأجنبية والأضواء التي تدرس فيها.

هل تعتقد أن أحد الأسباب الأساسية لتعلُّم لغة أجنبية هو القدرة على قراءة آدابها المكتوبة؟ هل تعتقد أن من الأهمية بمكان أن تتعلم معلومات عن اللغة الهدف؟ هل يُعتبر الأدب والفنون الجميلة ممثلين للثقافة؟ هل تتفق مع أي مبدأ من المبادئ التي بنيت عليها طريقة النحو والترجمة؟ أي هذه المبادئ ؟

هل الترجمة تمرين مهم؟ هل الإجابة عن أسئلة القراءة الصامتة بالطريقة التي وردت بها هنا مفيدة؟ هل يجب أن يُقدم النحو أو قواعد اللغة بالطريقة الاستنتاجية؟ هل تفيدك هذه الأساليب أو بعضها في تدريسك؟ أيها؟

أنشطة

أولاً : اختبر فهمك لطريقة النحو والترجمة

١ - ما الفرق بين تعلُّم معلومات عن اللغة وتعلُّم استعمال اللغة؟

٢ - لماذا تعتقد أن هذه الطريقة اشتُقت من تدريس اللغات الكلاسيكية، أي اللاتينية والإغريقية؟

ثانيًا : طبِّق عمليًا ما فهمته عن طريقة النحو والترجمة

١ - فكر في مجموعة من الطلاب الذين تُدرِّسهم أو كنت تُدرِّسهم.

اختر نصًا للقراءة من عمل أدبي أو كتاب مدرسي، أو اكتبه بنفسك، ثم تأكد من أن مستوى النص يناسب طلبتك بدون أن يكون سهلاً جدًا عليهم. حاول ترجمته لاختبار مدى صعوبته، تعرف على المفردات التي تريد تدريسها، صمم تمرينات مفردات تستعملها لمساعدة طلبتك على ربط الكلمات الجديدة بمرادفاتها في لغتهم الأم.

٢ - اختر من النص نفسه نقطة أواثنتين من قواعد اللغة. حدد القاعدة النحوية لكل من النقطتين مع الأمثلة اللازمة، صمم تمرينات يُطبق فيه طلابك القاعدة على أمثلة أخرى مختلفة.

مراجع إضافية

- Allen, Virginia French. 1983. *Tehniques in teaching vocabulary.*

Teaching Techniques in English as a Second Language, edited by Russell N. Campbell and William E. Rutherford. Oxford : Oxford University Press.

- Chastain, Kenneth. 1976. *Developing second-language skills.* Second edition. Chapter 5. Chicago : Rand McNally College Publishing Company.
- Coleman, A. 1929. *The teaching of modern foreign languages in the United States.* Vol. 12. American and Canadian Committees on Modern Languages.
- Kelly, Louis G. 1969. *25 centuries of language teaching.* Rowley, Mass. : Newbury House.
- Plotz, Karl. 1887. *Elementarbuch der Französischen Sprache.* Berlin : F. A. Herbig.
- Tohomas, c., ed. 1901. *Report of the committee of twelve of the modern language association of America.* Boston : D.C. Health.

الفصل الثالث

الطريقة المباشرة

The Direct Method

الطريقة المباشرة – مثل طريقة النحو والترجـمة – غير جديدة، فقد طبق معلمو اللغات مبـادئها لسنين عديدة، وأعيـدت إلى الحياة حديثًا عـندما أصبح هدف التدريس هو تعلم كيفـية استعمال اللغة الأجنبيـة للاتصال والتخاطب. وبما أن طريقة النحو والترجـمة لم تكن ذات فعالية في تأهيل الطالب لاستـعمال اللغة الأجنبية للتخاطب اليومي، فقد لاقت الطريقة المباشرة رواجًا.

والطريقة المبـاشرة قاعـدة أساسية واحـدة وهي «تحريم الترجـمة»، وفي الحقيقة فإن الطريقة المباشرة استمدت تسميتها من حقيقة أن المعنى يرتبط مباشرة باللغة الجديدة بدون المرور بعمليات الترجمة إلى اللغة الأم للطالب.

والآن نتـابع الخطوات التي اتبعـها المعلـم في تطبيـقه للطريقـة المباشـرة لتدريس اللغة الإنجليزية لطالب من إيطاليا في فصل يضم ثلاثين طالبًا في نهاية عامـهم الأول بالمرحلة المتوسـطة، ويلتقي الفـصل لمدة ساعة ثـلاث مرات في الأسبوع.

خبرة عملية

يطلب المعلم من الفصل الانتبـاه حينما دخلنا لنتخذ مقـاعدنا في مؤخرة

حجـرة الدراسة. يضع المعلم خـريطة كبـيرة للولايات المتـحدة أمـام الفصل، ويطلب من الطلاب فتح كتبهم على صفحة معينة. عنوان الدرس : «انظر إلى الخريطـة». ينادي المعلم الطلاب واحدًا تلو الآخـر لقراءة جـملة من النص في بداية الدرس، ويؤشر على الخريطة نحو الأماكن التي تصـفها كل جملة، ويبدأ النص على النحو التالي :

نحن ننظر إلى خـريطة الولايات المتحـدة الأمريكيـة، وتقع كندا شـمال الولايات المتـحدة، والمكسيك فـي جنوبي الولايات المتحـدة، وتقع البحـيرات العظمى بـين كندا والولايات المتـحـدة، ويقع نهـر ريوجـرانـد بين المكسـيك والولايات المتحـدة، وعلى الساحل الشرقي المحـيط الأطلسي، وعلى الساحل



(١)

الغربي المحيط الهادي، وفي الشـرق نجد سلسلة جبال الأبلاش (Appalachian Mountains) ، وفي الغرب جبال الروكي (Rocky mountains) .

وبعد فراغ الطلاب من القراءة يُعطون الفرصة للأسئلة. يسأل طالب عما هي «سلسلة الجبـال»؟ فيـرسم المعلم على السبورة مجموعة من الأشكال المخروطيـة المقلوبة تظهر عـلى شكل سلسلة الجبـال، فيومئ الطـالب قائلاً: «فهمت». ويسأل طالب آخر عن معنى (between) بين، فيجيب المعلم: «أنت تجلس بين مـاريا بين (Maria Pia) وجيوفـاني (Giovanni)، وباولو (Paolo) يجلس بين جبـرائيلا (Gabrella) وجيتينا (Gettina). هل فهـمت معنى بين (between)؟ فيجيب الطالب: «نعم فهمت».

وبعد الإجابة عن جميع أسئلة الطلاب يسأل المعلم ويجيبه الفصل جماعيًا:

س: (Are we looking at a map of Italy?) هل نحن ننظر إلى خريطة إيطاليا؟

جـ: (No) لا!.

يُذكِّر المعلم الفصل بضرورة الإجـابة بجملة كاملة. الفصل «لا» نحن لا ننظر إلى خريطة إيطاليا (No, we aren't looking at a map of Italy).

س: (Are we looking at a map of the United States?)

هل نحن ننظر إلى خريطة الولايات المتحدة؟

جـ: (Yes, we are looking at the map of the United States)

نعم، نحن ننظر إلى خريطة الولايات المتحدة.

س: (Is Canada a state in the United States"?)

هل كندا ولاية بالولايات المتحدة؟

جـ: (No, Canada isn't a state, it is a country)

لا كندا ليست ولاية، إنها قطر.

س: (Are the Great Lakes in the north of the United States?)

هل البحيرات العظمى في شمال الولايات المتحدة ؟

جـ : (Yes, the Great Lakes are in the north)

نعم البحيرات العظمى في الشمال.

س : (Is the Mississippi a river or a lake?)

هل المسيسبي نهر أم بحيرة؟

جـ : (The Mississippi is a river)

المسيسبي نهر.

س : (It is a river. Where is it ?)

إنه نهر ، أين هو ؟

جـ : (It is in the middle of United States)

إنه في وسط الولايات المتحدة.

س : (What color is the Mississippi river on the map?)

ما لون نهر المسيسبي على الخريطة؟

جـ : (It's blue)

أزرق.

س : (Point to a mountain range in the west. What mountains are they?

أشر إلى سلسلة جبال في الغرب، أي جبال هي؟

جـ : (They are the Rocky Mountains)

هي جبال الروكي.

وتستمر حلقة الأسئلة والأجوبة لفترة دقائق بعد ذلك، وأخيرًا يدعو

المعلم الطلبة لتقديم الأسئلة، فـترتفع الأيدي ويطرح الطلاب واحدًا بعد الآخر أسـئلة يجيب عنهـا الفـصل، وبعد عـدة أسئلة تـسأل طالبـة «أين تقع جبـال الأبلاش؟» : (Where are the Appalachian Mountains?) ، وقبل الإجـابة يتدرب الجـميع على النطق الصحـيح لكلمة Appalachian حتى يطمئن المعلم على سلامة نطق الجميع، ثم يجيب عن السؤال.

ثم سؤال آخر (What is the ocean in the west coast?) ما المحيط الواقع في السـاحل الغربي؟ ويقـاطع المعلم قبل الإجـابة (What is the ocean in the west coast? .... or on the west coast?) ، تتردد الطالبة ثم تقول : On the west coast ، يرد المعلم «صحـيح» والأن أعيـدي سؤالك (What is the ocean on the west coast?) ، يجيب الفصل جماعيًا (The ocean on the west coast is the Pacific) ، المحيط الذي يقع على الساحل الغربي هو المحيط الهادي.

وبعد حوالي عشرة أسئلة يبدأ المعلم في طرح أسئلة وعبارات عن طلاب الفصل، يحتوي كل منهـا على أحد حروف الجر (on) على ،(at) عند ، (to) إلى، (in) في أو بين (between) مـثـلاً (Antonella, is your book on your desk?) . أنتونيللا ، هل كتابك على درجك؟ (Antonio, who sits between Luisa and Teresa?) . أنطونيـو، من يجلـس بين لويزا وتريزا؟ (Emanuela, Point to the clock) ، إيمانويللا، أشيري إلى الساعة.

ثم يتبادل الطلاب الأسـئلة والعبارات مع بعضهم بعـضًا، ويوجه المعلم الطلاب إلى تمرين ملء الفـراغـات، فيـقـرأون الجملة بصـوت مـرتفع ويأتون بالكلمة المناسبة أثناء القراءة، مثلاً :

❋ (The Atlantic ocean is .... the east coast)

* المحيط الأطلسي ... ... الساحل الشرقي.
* (The Rio Grande is .... Mexico and the United States)
* الريو جراند ... ... المكسيك والولايات المتحدة.
* (Edoardo is looking .... the map)
* إدوارد وينظر ... ... الخريطة.

أخيرًا يطلب المعلم من الطلبة إخراج كراساتهم، ويملي عليهم قطعة قصيرة في الموضوع نفسه، مكونة من فقرة واحدة :

في الدرسين القادمين سيقوم الصف بالآتي :

١ - مراجعة السمات الجغرافية للولايات المتحدة.

٢ - ملء الفراغات على الخرائط باتباع تعليمات المعلم بإضافة أسماء الملامح الجغرافية، بعد ذلك سيقوم الطلاب بإعطاء تعليمات للمعلم الذي سيقوم بكتابة المعلومات الناقصة على خارطة على السبورة.

٣ - التدريب على نطق كلمة "river" مع التركيز على الصائت القصير /I/ في المقطع الأول للكلمة (ومقارنته بالصائت الطويل /i/) ونطق الصوت /r/.

٤ - كتابة فقرة عن السمات الجغرافية الرئيسة للولايات المتحدة.

٥ - مناقشة المثل "Time is money" (الوقت من ذهب)، وسيتحدث الطلاب عن هذا المثل حتى يتفهموا مدى قيمة الدقة في المواعيد عند الأمريكيين، ثم يقارنون هذا الاتجاه مع نظرتهم هم للوقت.

التفكير في الخبرة العملية

دعنا نبدي بعض الملاحظات عن تجربتنا، ستكون هذه الملاحظات على

العمود الأيمن، وسنضع مبادئ الطريقة المباشرة المستخلصة من ملاحظاتنا على العمود الأيسر.

الملاحظات	المبادئ
١ - يقرأ الطلاب بصوت مسموع قطعة عن جغرافية الولايات المتحدة.	* قراءة اللغة الجديدة يجب أن تبدأ من بداية تعلمها، وستنمو هذه المهارة مع التدريب على التحدث باللغة، فاللغة أساسًا هي الكلام، والثقافة تتكون من عناصر أخرى بالإضافة إلى الفنون الجميلة (مثلاً شاهدنا الطلاب في هذا الدرس وهم يدرسون الجغرافيا والقيم الثقافية).
٢ - يؤشر المعلم إلى جزء من الخارطة بعد قراءة كل جملة.	* يجب استعمال الأشياء والصور الموجودة حول الطالب لتسهِّل فهم المعنى.
٣ - يستعمل المعلم اللغة الهدف وهو يسأل الطلاب عما إذا كانوا فهموا الدرس، ويستعمل الطلاب اللغة الهدف لإلقاء أسئلتهم.	* لا يسمح المعلم باستعمال اللغة الأولى في الفصل.
٤ - يجيب المعلم عن أسئلة الطلبة بالرسم على السبورة أو بالأمثلة.	* المعلم يجب أن يوضح بطرائق مختلفة وألا يترجم ويشرح، فالربط بين اللغة الأجنبية والمعنى يفيد الطالب.
٥ - يسأل المعلم عن الخريطة باللغة الأجنبية، ويجيب الطلاب باللغة نفسها في جمل تامة.	* يجب أن يتعلم الطلبة التفكير باللغة الجديدة في أسرع وقت ممكن، ويمكن اكتساب المفردات بصورة طبيعية أكبر إذا استعملها الطلاب في جمل تامة بدلاً من حفظها في صورة قوائم.

الملاحظات	المبادئ
٦ - يطرح الطلبة أسئلة على الخارطة.	* كما يتعلم الطلبة الإجابة عن الأسئلة يتعلمون الأسئلة، فاللغة تُستخدم للتواصل.
٧ - يتدرب المعلم مع الطلاب على نطق كلمة Appalachian .	* تعلم النطق السليم يجب أن يبدأ مع بداية تدريس اللغة الجديدة.
٨ - يصحح المعلم الأخطاء النحوية بالطلب من الدارسين أن يختاروا من بين عدد من الخيارات.	* تصحيح الطالب لخطئه بنفسه يساعد على تعلم اللغة.
٩ - يطرح المعلم أسئلة على الطلبة، كما يسأل الطلبة بعضهم البعض.	* يجب أن تشتمل الدروس على نشاط محادثة للاستعمال الحقيقي للغة، فيجب تشجيع الطلاب على التحدث باللغة الجديدة ما أمكن.
١٠- يملأ الطلاب الفراغات بحروف الجر التي تدربوا عليها خلال الدرس.	* يجب تعلم القواعد النحوية بالاستقراء، وقد لا يكون هناك أي شرح للقواعد النحوية.
١١- يملي المعلم فقرة عن جغرافية الولايات المتحدة.	* الكتابة مهارة مهمة يجب تنميتها منذ بداية تعلم اللغة الجديدة.
١٢- جميع الدروس خلال الأسبوع تدور حول جغرافية الولايات المتحدة.	* المنهج مبني على مواضيع أو أحداث وليس على التراكيب اللغوية.
١٣- استعمل المعلم مثلاً شائعًا للتعبير عن نظرة الأمريكيين إلى الدقة في المواعيد.	* تعلُّم لغة ما يحتم معرفة حياة وثقافة متحدثيها.

مراجعة المبادئ

والآن دعنا ننظر إلى مبـادئ الطريقة المباشرة كـما وردت في الإجابة عن الأسئلة العشرة التي طرحت سابقًا :

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها باستعمال الطريقة المباشرة؟

هدف المعلم من استـعمال الطريقـة المباشرة هو أن يتـعلم الطالب كيفـية استعمال اللغة في التخاطب اليومي، وليتم ذلك بنجاح يجب أن يتعلم الطالب كيف يفكر باللغة الجديدة.

٢ - ما دور المعلم وما دور الطالب ؟

على الرغم من أن المعلـم يوجه الأنشطـة ويديرها، فدور الطـالـب أكثـر إيجابية منه في طريقـة النحو والترجمة، والمعلم والطالب شـريكان في عمليتي التعليم والتعلم.

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلُّم ؟

يعتقد المعلم الذي يستعمل الطريقة المـباشرة في أهمية ربط التلميذ باللغة الهدف مباشرة، ولتحقيق هذا يستعمل المعلم عند شرحه لكلمة أو عبارة جديدة في اللغة الهـدف الأشياء الحقيـقية (realia) ، أو الصور، أو التمثـيل، متفاديًا ترجمتها للغة الطالب الأم. وبهذا يتحدث الطلبـة ويستمعون كثيرًا للغة الجديدة في كل المواقف، فيأتي التعلم تلقائيًا وطبيعيًا. وفي الواقع ينبني المنهج المستعمل للطريقـة المباشرة علـى مواقف (situations) (كالجـغرافيـة أو الجو أو المال ... إلخ)، ويُدرَّس نحو اللغة ضمنيًا، إذ يقـدم المدرس الأسئلة ويستخلص الطالب القواعد عن طريق الاسـتقراء (inductively)، وليس عن طريق تقديم القواعد النحوية، كما تُستعمل المفردات الجديدة في جمل تامة لتُعبر عن معناها.

٤ - ما نوع التفاعل اللغوي بين التلميذ والمعلم والتلميذ وزميله ؟

يكون التفاعل متبادلاً بين المعلم والطالب مع توجيه المعلم للطلاب، كما يتخاطب الطلاب مع بعضهم البعض.

٥ - كيف تم التعامل مع مشاعر الطلبة ؟

لا توجد مبادئ في هذه الطريقة تعالج هذه الناحية.

٦ - كيف يُنظر إلى اللغة ؟ وكيف يُنظر إلى الثقافة ؟

اللغة في الأساس شفوية وليست كتابية، لذلك يدرس الطلاب لغة التخاطب اليومية في اللغة الهدف، كما يدرسون الثقافة المكونة من تاريخ متحدثي اللغة الهدف وجغرافية البلد أو البلدان التي يتحدث سكانها اللغة الهدف، والمعلومات عن الحياة اليومية لهؤلاء السكان.

٧ - على أي الجوانب والمهارات يركز تدريس اللغة ؟

يركز على المفردات قبل النحو، ولكن على الرغم من أن العمل يشمل المهارات الأربع (القراءة والكتابة والتحدث والاستماع) من البداية، إلا أن التركيز الأكبر ينصب على لغة التخاطب. لذا تنبني تمارين القراءة والكتابة على التدريبات الشفوية التي يؤديها الطلاب في البداية، كما تحظى تمارين النطق السليم بالاهتمام منذ بداية البرنامج.

٨ - ما دور لغة الطلاب الأم ؟

لم نرَ أي تقييم رسمي في الفصل، بل كان المعلم يطلب من طلاب الطريقة المباشرة استعمال اللغة وليس عرض معلوماتهم عن اللغة، ويُطلب منهم ذلك مستعملين المهارات الشفوية والكتابية. فعلى سبيل المثال يمكن أن يُجري المعلم مقابلة شفوية مع الطالب، أو قد يطلب منه كتابة فقرة عن بعض ما درسه.

٩- كيف تتم عملية التقييم؟

لم نرأي تقييم رسمي في الفصل، بل كان المعلم يطلب من طلاب الطريقة المباشرة استـعمال اللغـة وليس عرض معلوماتـهم عن اللغة. ويطلب منهم ذلك مستـعملين المهارتين الشفوية والكتـابية. فعلى سبيل المـثال يمكن أن يجري المعلم مقابلة شفوية مع الطالب، أو قد يطلب منه كتابة فقرة عن بعض مادرسه.

١٠- كيف كان رد فعل المعلم لأخطاء الطالب ؟

يحاول المعلم دائمًا أن يجعل الطالب يصـحح نفسه بنفـسه حين يُخطئ كلما أمكن، مستعملاً أساليب مختلفة.

مراجعة الأساليب

هل اتفـقت مع أي من الإجابات عن الأسـئلة العشـرة؟ إذن فقـد تكون الأساليب التعليمية مفيـدة أيضًا. وبالطبع حتى في حالة عدم الاتفاق مع جميع الأجابات، فقد تكون هناك بعض الأساليب الخاصة بالطريقة المباشرة التي يمكن تكييفـها حسب مذهبك في التدريس، والمراجعـة المطولة الآتية للأساليب تمدك ببعض التفاصيل التي سوف تساعدك في عمل ذلك.

القراءة الجهرية

يقـرأ الطلاب على الـتوالـي من النص، أو الرواية، أو الحـوار، قـراءة جهريـة. وبعد كل قراءة يستـعمل المعلم الإيماءات والصور والأشيـاء الحقيقـية والأمثلة أو أي وسائل أخرى لتوضيح المعنى.

تمرين الأسئلة والأجوبة

يُجري المعلم هذا التمرين باللغة الهدف فقط، فيسأل الطلاب ويجيبون بجُمل كاملة متدربين بذلك على الكلمات الجديدة، والبنية النحوية، كما يمنحهم الفرصة لإلقاء الأسئلة والإجابة عنها.

تصحيح الطلاب لأنفسهم

يشجع معلم هذه الطريقة الطلاب على تصحيح أخطائهم بأنفسهم، بوضع الخيار أمامهم بين جملتهم وجملة أخرى. وهناك طرق أخرى لتصحيح الطلاب لأخطائهم، وهي أن يعيد المعلم جملة الطالب بصيغة سؤال كمؤشر له على وجود خطأ ما، أو يعيد المعلم الجملة ويتوقف مباشرة قبل الخطأ فيفهم الطالب مكان وجود الخطأ.

التدريب على المحادثة

يسأل المعلم الطلاب عددًا من الأسئلة باللغة الهدف، على أن تكون أسئلة سهلة يفهمها الطالب لكي يتمكنوا من الإجابة بشكل صحيح. ففي الدرس الذي شاهدناه كان المعلم يسأل الطلاب عن أنفسهم أسئلة تحوي تركيبًا نحويًا معينًا، وفيما بعد أصبح الطلاب قادرين على أن يسألوا بعضهم بعضًا أسئلة خاصة بهم مستخدمين التركيب النحوي نفسه.

تمرين ملء الفراغات

نوقش هذا الأسلوب في طريقة النحو والترجمة، ولكن طريقة استعماله

في الطريقة المباشرة تختلف، فكل المواضيع المستعملة كانت باللغة الهدف، كما لم يتقيـد الاستعمـال بقاعدة نحوية صريحـة. فقد كان على الطلاب اسـتقراء القاعدة النحوية اللازمة لتعبئـة الفراغات من أمثلة التدريبات الموجودة في أجزاء الدرس السابقة.

الإمــــلاء

يقرأ المعلم النص ثلاث مـرات، تتم القراءة الأولى بسرعة عـادية، بينما يستـمع الطلاب فقـط. وفي القراءة الثانـية يقرأ المعـلم كل عبارة عـلى حدة، ويعطي الطلاب الوقت الكافي لكتابة ما سمعوا، وتكون القراءة الأخيرة بسرعة عادية للمراجعة.

رسم الخريطة

احتوى الدرس على مثال واحد لأسلوب استعمله المعلم لتدريب الطلاب على مهارة الاسـتماع، فقـد أعطى الطلاب خريطة حذف منها أسـماء الظواهر الجغـرافية، ثم أعطى المعلم الـتوجيهـات التاليـة : حدد موقع سلسلة الجـبال الموجـودة في الغرب، اكـتب عليهـا جبـال الروكي (Rocky Mountains) ثم أعطي تعليمات تخص جـميع الظواهر الجغرافية للولايات المتـحدة حتى تكتمل تسمية جميع الأماكن بالخريطة إذا اتبع الطلاب تلك التعليمات بدقة. بعد ذلك وجه الطلاب المعلم للقيام بالعـملية نفسها على خريطة رسمـها على السبورة، واشترك جـميع الطلبة في توجيه التعلـيمات للمعلم لإيجاد الظواهر الجغـرافية وتسميتها.

كتابة فقرة

طلب المعلم من الطلاب كتابة فقرة مستعملين لغتهم الخاصة عن المعالم الجغرافية المميزة في الولاياة المتحدة، وكان بإمكانهم كتابتها من الذاكرة، أو باستعمال النص الذي قرأوه في الفصل نموذجًا.

خاتمة

الآن وبعد اطلاعك على مبادئ الطريقة المباشرة وأساليبها، حاول التعرف على ما يناسب الصف الذي تقوم بتدريسه.

هل توافق على أن يكون هدف تدريس اللغة الأجنبية إتقان كيفية التخاطب بهذه اللغة؟ هل ترى من المعقول ألا تُستعمل اللغة الأم في توضيح معاني اللغة الهدف؟ هل توافق على أن ثقافة اللغة الهدف التي تُدرس يجب أن تنحصر في أو تقتصر على الحياة اليومية لمحدثيها إضافة إلى فنونها الجميلة؟ هل يجب أن يُشجَّع الطلاب على تصحيح أخطائهم بأنفسهم؟ هل هناك أية مبادئ أخرى للطريقة المباشرة تؤمن بها؟ ما هي ؟

هل الإملاء نشاط مهم؟ هل استعملت من قبل أسلوب الأسئلة والأجوبة، أو المحادثة، كما وُصِفَتْ هنا؟ وإذا لم تستخدمه هل ترى أن ذلك ضروري؟ هل كتابة فقرة تدريب مهم للطلاب؟ هل تُقدم قواعد اللغة بالاستقراء؟ هل هناك أية أساليب أخرى للطريقة المباشرة تود استعمالها؟ ما هي؟

أنشطة

أوّلاً : اختبر فهمك للطريقة المباشرة

١ - في الفصل السابق الذي تناول طريقة النحو والترجمة، رأينا أن النحو يُدرَّس بالطريقة الاستنتاجية (deductively) ، أما في الطريقة المباشرة

فقد دُرِّسَ بالطريقة الاستقرائية (inductively) ، هل يمكنك توضيح الفرق بين الطريقتين الاستنتاجية والاستقرائية؟

٢ - ما الصـفات التي تجعل الطريقة المبـاشرة تختلف عن طريقـة النحو والترجمة؟

٣ - قال البعض إنه من الأفضل ألا يكون المعلم الذي يسـتعمل الطريقة المباشرة على معرفة بلغة طلابه الأصلية، هل توافق؟ لماذا؟

ثانيًا : طبِّـق ما فهمته عن الطريقة المباشرة

١ - اختر موقفًا معينًا (في البنك أو في محطة السكة الحديد أو في عيادة الطبيب) أو موضـوعًا معينًا (الملابس أو العطلة أو الجو) واكـتب نصًا أو حوارًا قصيرًا عنه، فكر في كيفية شرحه للفصل.

٢ - اختر نقطة نحـوية من النص، كيف ستدرب فصلك عليـها؟ اكتب الأمثلة التي تساعدهم على استقراء القاعدة النحوية.

٣ - طبق درسي الكتابة والإملاء كما وصفا في هذا الفصل.

مراجع إضافية

- Berlitz, M.D. 1887. *Méthode Berlitz*. New York : Berlitz and Company. de SauzéEmile B. 1929. *The Cleveland plan for the teaching of modern languages with special reference to French.* Revised. Philadelphia : Winston, 1959.
- Diller, Karl C. 1978. *The language teaching controcorcrsy.* Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

- Gatenby, E.V. 1958. *A direct method English course.* 3d ed. London: Longman.
- Gouin, Francois. 1880. *The art of teaching and studying languages.* Translated by Harlod Swan and Vicor Betts. London : Philp, 1892.
- Krause, Carl A. 1916. *The direct method in modern languages.* New York : Charles Scribner.

الفصل الرابع

الطريقة السمعية الشفوية

The Audio-Lingual Method

مقدمة

هذه الطريقة - كالطريقة المباشرة - يختلف هدفها تمامًا عن طريقة النحو والترجمة، فقد بدأت الطريقة السمعية الشفوية في الولايات المتحدة إبَّان الحرب العالمية الثانية، ولأسباب عسكرية احتاج الناس - في ذلك الوقت - إلى أسلوب سريع لتعلم اللغات الأجنبية.

وكما رأينا فإن طريقة النحو والترجمة لم تعمل على تهيئة من يدرسون بها (الطلاب) لاستعمال اللغة الهدف، كما فعلت الطريقة المباشرة. وقد ظهرت في ذلك الحين أفكار مثيرة عن اللغات والتعلّم، انبثقت من نظريات علم اللغة الوصفي (Descriptive Linguistics)، وعلم النفس السلوكي (Behavioral Psychology)، وأدت تلك الأفكار إلى ظهور الطريقة السمعية الشفوية والتي تشابه - في بعض مبادئها - مبادئ الطريقة المباشرة مع بعض الاختلافات.

ولكي نفهم هذه الطريقة سوف نتابع درسًا انتُهجت فيه الطريقة السمعية الشفوية، فهو فصل مبتدئ في اللغة الإنجليزية في مالي (Mali) فيه ٣٤ طالبًا تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ و١٥ عامًا، يدرسون لمدة ساعة خمسة أيام في الأسبوع.

خبرة عملية

نجد الفصـل في حالة انتباه، حـيث يستمع الطلاب للمعلمـة وهي تقرأ حوارًا جديدًا، عبارة عن محادثة بين شـخصين : الطلاب يعلمون أن معلمتهم سوف تطلب منهم حفظ الحوار فـيما بعد. تستعمل المعـلمة اللغة الإنجليزية في كل تعليماتها، كـما تؤدي أحيانًا بعض الحركات العمـلية لتوصيل المعنى، ولا تورد أية كلمة باللغـة الأم، ثم تطلب منهم الهدوء، والاستمـاع بحرص وهي تعيد قراءة الحوار.

شخصان يسيران على الرصيف بالمدينة، وبما أنهما يعرفان بعضهما يقفان ويتبادلان الحديث، سأمثل أنا دور سالي (Sally)، ودور بيل (Bill) استمعوا :

سالي : صباح الخير يا بيل (Sally : Good morning, Bill)

بيـل : صباح الخير يا سالي (Bill : Good morning, Sally)

سالي : كيف حالك ؟ (Sally : How are you?)

بيـل : أنا بخير، شكرًا، وأنت؟ (Bill : Fine, thanks, and you?)

سالي : أنا بخير، إلى أين أنت ذاهب؟

(Sally : Fine, Where are you going)

بيـل : أنا ذاهب إلى مكتب البريد (Bill : I'm going to the post office)

سالي : وأنا كذلك، هل نذهب معًا؟

(Sally : I am too, Shall we go together?)

بيـل : بالتأكيد، هيا بنا (Bill : Sure, let's go)

«والآن استمعوا مرة أخرى، حـاولوا فهم كل ما أقول»، ثم تقرأ المعلمة ويعيد الفـصل كل سطر بعدها، وتكرر المعلمة عدة مرات قـبل الانتقال للسطر

الذي يليه. وعندما يتعثر الفصل في السطر الطويل «أنا ذاهب إلى مكتب البريد» (I'm going to the post office) تستعمل المعلمة تدريب البناء من آخر الجملة «البناء العكسي» (backward build-up drill)، أو تدريب التوسعة (expansion drill)، والغرض من هذا التدريب هو تقسيم الجملة الصعبة إلى أجزاء أصغر، تبدأ المعلمة بنهاية الجملة ويردد الفصل الكلمات الأخيرة فقط، وتستمر في زيادة الكلمات في العبارة والفصل يردد حتى يتم استيعاب الطلاب للجملة كاملة، وتُعامل الجملة هكذا : (أنا ذاهبٌ إلى مكتب البريد).

المعلمة : مكتب البريد (Teacher : Post office)

الفصل : مكتب البريد (Class : Post office)

المعلمة : إلى مكتب البريد (Teacher : To the post office)

الفصل : إلى مكتب البريد (Class : To the post office)

المعلمة : ذاهب إلى مكتب البريد (Teacher : Going to the post office)

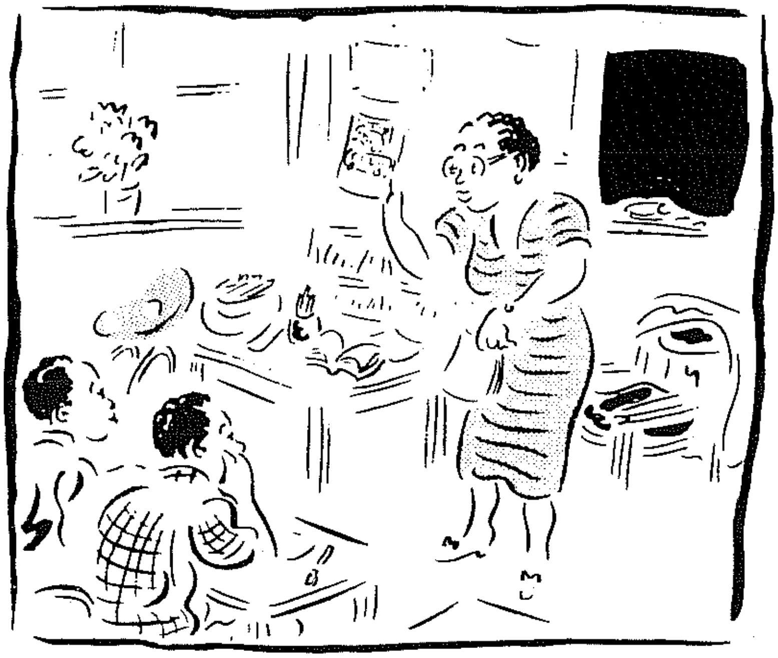
الفصل : ذاهب إلى مكتب البريد (Class : Going to the post office)

المعلمة : أنا ذاهب إلى مكتب البريد (Teacher : I'm going to the post office)

الفصل : أنا ذاهب إلى مكتب البريد (Class : I'm going to the post office)

تستطيع المعلمة عن طريق إجراء «الخطوة - خطوة» مساعدة الطلاب على تقديم السطر الطويل، وذلك بتقسيمه إلى أجزاء صغيرة تمكنهم من تحديد موقع بداية ونهاية كل كلمة أو عبارة في الجملة. وبعد ترديد الطلبة للمحادثة مرات عديدة تمنحهم المعلمة الفرصة للقيام بدور بيل، بينما تقوم هي بأداء دور سالي. وقبل أن يردد الفصل السطر تقرأه المعلمة على سبيل المثال، وبذا يكون الفصل

قد مارس تدريب المحاكاة والذي يتحتم فيه الاستماع بدقة ومحاولة تقليد نموذج المعلمة ما أمكن ذلك.



ثم تعكس المعلمة الأدوار زيادة في التدريب، فتقوم هي بدور بيل ويقوم الفصل بدور سالي، بعدها تقسم المعلمة الفصل إلى قسمين للقيام بدوري سالي وبيل بدون قيادتها، لكنها توقفهم من وقت لآخر كلما ابتعدوا عن النموذج الذي قصدت أن يقلدوه. ولزيادة التدريب على المحادثة تقسم المعلمة الفصل إلى فئتين: الأولاد ليقوموا بدور بيل والبنات ليقُمن بدور سالي.

ثم تبدأ المعلمة تدريبًا آخر يمكِّن الطلاب من التمرين كل على حدة، وقد استعملت المعلمة تدريب التسلسل، أو التتابع (chain drill) والذي يتلخص في الآتي :

تخاطب المعلمة أقرب طالب منها : صباح الخير يا جوزيه (Jose)، فيرد عليها : صباح الخير يا معلمتي. وتستمر : كيف حالك؟ فيرد : أنا بخير، شكرًا، وأنت؟ فتجيب : أنا بخير، وتومئ المعلمة، فيفهم الطالب ويلتفت إلى رفيقته ويحييها. تجيبه الطالبة مستعملة المحادثة نفسها، وهكذا يستمر الحال حتى يصل الدور للطالب الأخير، حيث يوجه التحية للمعلمة مرة أخرى.

وأخيرًا تختار المعلمة طالبين لإعادة الحوار بأكمله على الفصل، وعندما ينتهيان يعقبهما آخران. ولم تسنح الفرصة لجميع الطلبة لأداء الحوار في أزواج اليوم، ولكن ربما يحدث هذا في فرصة أخرى خلال الأسبوع.

ثم تنتقل المعلمة للمرحلة الثانية من الدرس، فتستمر في تدريب الفصل على لغة الحوار والتي يحتاج التدريب عليها أكثر من التكرار البسيط. وأول التدريبات التي بدأتها المعلمة كان تدريب التبديل لكلمة واحدة والذي يكرر فيه الطلاب الجملة مع تغيير كلمة أو عبارة واحدة فيها تمدهم بها المعلمة، وتسمى هذه الكلمة البديلة: المثير (Cue). تبدأ المعلمة بقراءة عبارة من الحوار هي : «أنا ذاهبة إلى مكتب البريد»، ثم تعرض صورة لمبنى بنك وتقول : «البنك»، وتصمت، ثم تواصل : «أنا ذاهبة إلى البنك»، فيفهم الطلاب من هذا المثال أن المطلوب منهم هو التعرف على المثير (البنك) عندما تعرضه المعلمة ووضعه في مكانه الصحيح في الجملة. وعندما تعرض المعلمة صورة «الصيدلية» يرد الطلبة معًا : «أنا ذاهب إلى الصيدلية»، فتبتسم المعلمة مشجعة بقولها «جيد جدًا». ثم تعرض «الحديقة» فيرد الطلاب: «أنا ذاهب إلى الحديقة»، وتقدم عبارات أخرى هي : «المقهى»، «السوق المركزي»، «موقف الحافلات»، «الملعب» و«المكتبة»، كل منها مصحوبة بصورة. وبعد إعادة التدريب ثلاث مرات توقف

المعلمة قـراءة اسم المثير، وتكـتفي بعرض الصـور واحدة تلو الأخرى، ويعـيد الطلاب الجملة بأكملها بوضع العبارة المفقودة في المكان الصحيح. وتتبع المعلمة الطريقة نفـسها للتـعامل مع جـملة أخرى من الحوار هي : «كـيف حالك؟»، حيث تستـعمل ضمائر الفاعل كمـثير (you, they, she, he) وهو تدريب أكثر صعوبة مما قبله، إذ على الطلاب أن يغيروا شكل الفعل (be) إلى (is) أو (am) أو (are) تمشيًـا مع ضميـر الفاعل الذي تقدمـه المعلمة. ويبـدو أن الطلاب قد تدربوا على استعمال ضمائر الفـاعل من قبل، إذ إن المعلمة لم تستعمل الصور بل إنها وبعد إعادة التـمرين عدة مرات مستعملة المثيـر الشفوي بدأت بالإشارة نحو صبي بالفصل، فيفهم الطلاب أن المطلوب منهم هو استعمال الضمير (he) فيرددون : «كيف حاله؟»، وتجيبهم المعلمة : «حسنًا»، ثم تسير إلى فتاة وتنتظر ردة فعل الفصل، ثم تسـير نحو طلبة آخرين حتى يتدرب الفـصل على جميع ضمائر الفاعل ويضعونها في المكان الصحيح في الجمل.

وبعد ذلك تزداد الأسئلة تعقيدًا، وذلك باستـعمال تدريب التبديل المتعدد للكلمـات المفقـودة، وهو من فصـيلة التدريب السـابق نفسـه، وعلى الطلاب التعـرف على دور المثيـر في الجملة (part of speech) والموقع الذي يناسبه في الجملة بعـد تلقيـه من المعلمة، وعليـهم اتخاذ القرار حـول الموقع المناسب في الجملة التي تقرأها المعلمة. وتبدأ معلمة هذا الفصل بأن طلبت من الفصل قراءة الجـملة الأصلية من الحـوار : «أنا ذاهب إلى مكتب البـريد»، وتمدهم بالمثيـر (she) فيردد الفصل : «هي ذاهبة إلى مكتب البريد»، ثم تقول المدرسة : «إلى الحديقة»، فيتردد الفصل ثم يقـولون : «هي ذاهبة إلى الحديقة»، وتستمر على هذا المنوال تقدم مرة ضمير الفاعل وأخرى اسم مكان.

يتبع تدريبات التبديل تدريب تحويل (Transformation Drill) والذي يُطلب فيه من الطالب تحويل الجملة من نوع إلى آخر، أي الجملة المثبتة إلى جملة منفية أو الجملة من المعلوم إلى المبنى للمجهول.

وهنا تستعمل المعلمة تدريب تحويل عبارة إلى سؤال نعم أو لا - yes/no) (question، فتقول المعلمة : «هل فهمتم؟»، حسنًا فلنبدأ : «هم ذاهبون إلى البنك»، فيجيب الفصل بدوره : «هل هم ذاهبون إلى البنك؟»، وهكذا يحولون حوالي خمسة عشر نموذجًا ثم تقرر المعلمة أنهم على استعداد للانتقال إلى تدريب السؤال والإجابة.

تعرض المعلمة إحدى الصور التي استعملت في الفصل سابقًا والتي تمثل ملعبًا لكرة القدم، وتسأل الفصل : «هل أنت ذاهب إلى ملعب كرة القدم؟»، وتجيب عن سؤالها : «نعم أنا ذاهبة إلى ملعب كرة القدم»، ثم تسأل سؤالها التالي، وهي تعرض صورة الحديقة : «هل أنت ذاهبة إلى الحديقة؟»، ومرة أخرى تجيب عن سؤالها : «نعم أنا ذاهبة إلى الحديقة»، ثم تعرض صورة ثالثة تمثل المكتبة وتسأل الفصل : «هل أنت ذاهب إلى المكتبة؟»، فيجيب الطلاب معًا : «نعم، أنا ذاهب إلى المكتبة».

فترد المعلمة «حسنًا جدًا»، فقد تعلم الطلبة من خلال حركاتها والأمثلة التي أوردتها أن المطلوب منهم هو الإجابة على نفس النمط الذي اتبعته، ويستمر التدريب على هذا النموذج لعدة دقائق، وعند الاطمئنان على إجادتهم للإجابة صارت تنتقي الأفراد بسرعة واحدًا تلو الآخر، وهم يجيبون بالسرعة نفسها. وعندما ينجح الطلبة في الاستجابة للسؤال بالسرعة المطلوبة، تنتقل المعلمة إلى الخطوة التالية، فتعرض على الفصل صورة المتجر وتسألهم : «هل

أنت ذاهب إلى محطة الباص؟»، وتجيب عن سؤالها : «لا، أنا ذاهبة إلى المتجر». يفهم الطلبة بأن المطلوب منهم هو النظر إلى الصورة والاستماع إلى السؤال، ثم الإجابة بالنفي إذا لم يطابق السؤال ما تعرضه الصورة، وتسألهم المعلمة وهي تعرض صورة المقهى : «هل أنت ذاهب إلى محطة الباص؟» فيجيب الفصل : «لا، أنا ذاهب إلى المقهى»، فتستجيب «حسنًا جدًا»، وتستمر في عرض صور تمثل مواقف تتطلب الإجابة عنها استعمال صيغة الإيجاب. تستدعي في هذه المرحلة أفرادًا مشجعة لكل بالابتسام، فتعرض الصور والأسئلة واحدة تلو الأخرى بدون أن يشكل هذا أي صعوبة لدى الطلبة، ولا تغير هذا المنوال إلا عندما يحتاج أحد الطلبة للمساعدة في نطق كلمة ما فتعيدها مع الطالب حتى يستطيع تقليدها ما أمكن.

وفي الدقائق الأخيرة للدرس تعود المعلمة مرة أخرى للحوار الذي بدأ به درسها، فتعيده مرة أخرى وتطلب من الطلبة الجالسين إلى يسارها تمثيل دور بيل، والجالسين إلى يمينها تمثيل دور سالي، فيردد الطلبة الحوار بلا تردد، ثم تُعكس الأدوار وتكرر العملية نفسها فتبتسم المعلمة قائلة «حسنًا جدًا. انتهى الدرس».

وينتهي درس اليوم بعد عمل شاق من المعلمة والفصل، فقد استمع الطلبة وتحدثوا باللغة الإنجليزية فقط خلال الدرس، وأجهدت المعلمة مما بذلته من مجهودات ولكنها سعيدة بحسن سير الدرس.

تعلم الطلبة الحوار واستعملوا بلا تردد مستجيبين للكلمات المساعدة التي قدمتها لهم لاستعمال نماذج التدريب.

وفي دروس لاحقة خلال هذا الأسبوع تقوم المعلمة بما يلي :

١ - مراجعة الحوار.

٢ - تنمية الحوار بإضافة بعض الأسطر إليه مثل : أنا ذاهب إلى مكتب البريد لشراء طوابع.

٣ - التدريب على الأسطر الجديدة وتقديم مفردات جديدة من خلالها، مثلاً:

«أنا ذاهب إلى المتجر، أحتاج قليلاً من الزبد».

«أنا ذاهب إلى المكتبة، أحتاج بعض الكتب».

«إنا ذاهب إلى الصيدلية، أحتاج قليلاً من الدواء».

٤ - التعرف على الفرق بين الأسماء الكتلية والعددية، والمقابلة بينها وكلمتي قليل/ بعض (a little / a few) على التوالي. لا تُشرح أية قواعد نحوية للطلاب، بل يُحثون على استنتاج القاعدة من تعاملهم مع أمثلة المعلمة.

٥ - قاد التحليل التقابلي (المقارنة بين لغتين : اللغة الأم واللغة الهدف : الإنجليزية) المعلمة لتوقع الصعوبة التي سيواجهها الطلاب عند نطق كلمة مثل (little) والتي تحتوي على الصائت /I/ . لذلك قارنت المعلمة بين /I/ و /i/ عدة مرات مستعملة تدريبات الثنائيات الصغرى (minimal pairs) مثل: he's/his, sheep/ship, leave/live حتى يعتاد الطلاب على الفرق بين نطق كل كلمة عن الأخرى، ثم تدريبهم على نطق الصوتين أولاً، ثم تدخلهما في كلمات وأخيراً في جُمل.

٦ - تكتب المعلمة قبيل نهاية الأسبوع الحوار على السبورة بمساعدة الطلاب، ثم تطلب منهم نقله على كراساتهم، ويقومون كذلك ببعض الأنشطة الكتابية المحدودة مثل أن يقوم الطلاب بنسخ الحوار بعد أن حذفت منه المعلمة

خمس عشرة كلمة، فيضعونها بدون الرجوع إلى الحوار الذي كتبوه من قبل.

٧ - وفي يوم الجمعة يؤدي الفصل لعبة الحروف الهجائية والسوق المركزي (super market)، تبدأ اللعبة بطالب يحتاج نوعًا من الطعام يبدأ بالحرف (A) فيقول : أنا ذاهب إلى المتجر، أحتاج بعض التفاح (apples)، فيقول الطالب الثاني : «أنا ذاهب إلى السوق المركزي، هو يحتاج بعض التفاح، وأنا أحتاج قليلاً من الخبز (bread)»، أو بعض الموز (bananas)، أو أي نوع آخر من الطعام يبدأ بالحرف (b)، ويستمر الطالب الثالث فيقول : «أنا ذاهب إلى السوق المركزي، هو يحتاج لبعض التفاح، وهي تحتاج لقليل من الخبز، وأنا أحتاج لقليل من الجبن (cheese)»، وتستمر اللعبة بإضافة كل لاعب لنوع من الطعام يبدأ بالحرف التالي للحروف الهجائية، مع إعادته للمواد التي يحتاجها من سبقوه من الطلاب قبل ذكر ما يحتاجه من السوق المركزي، وإذا تعذر الأمر على أحد الطلاب ساعده زملاؤه أو المعلمة.

٨ - يعقب اللعبة مناقشة عن الأسواق في أمريكا، وتحاول المعلمة بجد توصيل المعنى للطلاب فتجيب عن أسئلتهم عن الفرق بين الأسواق في أمريكا وأسواق مالي المكشوفة، ثم تنتقل المناقشة إلى الاختلافات بين أمريكا ومالي في مجال كرة القدم. يُبدي الطلاب حماسهم للمناقشة فتعدهم المعلمة بمواصلتها في الأسبوع التالي ويُحدد موضوع المناقشة بالرياضة في أمريكا.

التفكير في الخبرة

على الرغم من قصر التجربة مع الطريقة السمعية الشفوية، فإننا سنحاول أن نستقي بعض الملاحظات من سلوك المعلمة والأساليب التي استعملتها، ثم نستخلص المبادئ الكامنة في الطريقة، وسنتبع خطة الدرس في الملاحظات.

الملاحظات	المبادئ
١ - تقدم المعلمة حوارًا جديدًا.	* لا تقدم الصيغ اللغوية معزولة، بل يجب أن تُقدم في سياق طبيعي.
٢ - تستعمل المعلمة اللغة الهدف أثناء الدرس، كما تستخدم الأداء الحركي والصور والنماذج لشرح المعاني.	* اللغة الهدف واللغة الأم لهما نظم لغوية مختلفة، يجب أن يفرق بينهما حتى لا تتأثر اللغة الهدف باللغة الأم عند التعلُّم.
٣ - تقدم معلمة اللغة الحوار مرتين كنموذج، ثم تبدأ التدريبات كذلك بتقديم نموذج للإجابات الصحيحة، وفي أوقات أخرى تصحح أخطاء النطق بتقديم النطق السليم في اللغة الهدف.	* أحد الأدوار الأساسية للمعلم هو أن يكون نموذجًا مثاليًا في اللغة الهدف، بحيث يكون النموذج مشابهًا للغة المتحدث الأصلي. لذلك يجب أن يكون النموذج متقنًا حتى يستطيع الطلبة تقليده بعد حسن الاستماع.
٤ - يكرر الطلبة الجملة الحوارية عدة مرات.	* تعلم اللغة عبارة عن عملية تكوين عادة، فكلما كثُر التكرار زادت العادة قوة وزاد التعلُّم.
٥ - عند تعثر الطلبة في تأدية إحدى الجمل الحوارية تستعمل المعلمة تدريب بناء الجملة من آخرها.	* منع حدوث الخطأ أمر مهم جدًا، حيث إن الخطأ ينمي عادات سيئة. فعند حدوث خطأ يجب تصحيحه في الحال من قبل المعلم.
٦ - تبدأ المعلمة تمرين التسلسل chain drill ، حيث يحيي كل طالب أحد زملائه.	* الهدف من تعلم اللغة هو استخدامها للمخاطبة.

المبادئ	الملاحظات
* كل خانة أو موقع في الجملة يشغله قسم محدد من أقسام الكلام : (فعل، اسم، حرف ... إلخ)، ولتكوين جمل جديدة يجب أن يتعلم الدارس موقع كل قسم من أقسام الكلام في الجملة.	٧ - تستعمل المعلمة تدريبات التعويض المفرد والمتعدد الخانات.
* التعزيز الإيجابي يشجع الطلبة على تكوين العادات الصحيحة.	٨ - عندما يأتي الطالب بالإجابة الصحيحة تتقدم المعلمة بكلمات الثناء.
* يجب أن يتعلم الطلبة الاستجابة للمثيرات اللفظية والمرئية.	٩ - تستعمل المعلمة مثيرات لفظية وبصرية.
* لكل لغة عدد محدد من الأنماط، وتساعد تدريبات الأنماط على تكوين العادات التي تُمكِّن الطلاب من استخدام الأنماط.	١٠- تقدم المعلمة تمارين التحويل وتمارين الأسئلة والأجوبة.
* يجب أن يتعلم الطلبة لدرجة الإجابة التلقائية على الأسئلة Overlearning .	١١- تسأل المعلمة أسئلتها بسرعة عندما تشعر بأن الطلاب أصبحوا قادرين على الاضطلاع بذلك.
* على المعلمة أن تكون «كالمايسترو» تقود وتشرف وتتحكم في سلوك الطلبة حيال اللغة الجديدة.	١٢- تقدم المعلمة مؤشرات وتتعامل مع الأفراد، وتبتسم مشجعة لهذا وذاك، وترفع الصورة تلو الأخرى للمساعدة على الاستجابة.
* الغرض الأساسي لتعليم اللغة هو تمكين الطلبة من اكتساب التراكيب اللغوية، ويأتي تعلم المفردات لاحقًا.	١٣- تقدم المفردات الجديدة من خلال سطور الحوار وهي محدودة.

١٤- لا يتعلم الطلاب القواعد النحوية نظريًا، إنما تقدم لهم من خلال الأمثلة والتمرينات أي وظيفيًا.

* تعلم اللغة الهدف يجب أن يكون مثل اكتساب اللغة الأم، حيث لا يحتاج المرء فيه لحفظ القواعد لكي يتحدث لغته الأصلية. وينبغي استنباط القواعد الضرورية لاستخدام اللغة الهدف من خلال سياق التجربة السمعية واللفظية.

١٥- تقوم المعلمة بدراسة تحليلية مقارنة بين اللغة الأم واللغة الهدف لتحديد النقاط التي قد تسبب بعض المشكلات.

* التحدي الأساسي في تعليم اللغة الهدف هو كيف تستطيع المعلمة أن تأخذ بيد الدارس لكي يتجاوز العادات التي اكتسبها من لغته الأصلية؟ وتتيح المقارنة بين اللغة الأصلية واللغة الهدف الفرصة للمعلمة لكي تتعرف على الأجزاء التي يحتمل أن تسبب بعض الصعوبة للدارسين.

١٦- تكتب المعلمة الحوار على السبورة في نهاية الأسبوع، ويقوم الطلبة بعمل كتابي محدود.

* لغة التخاطب تأتي قبل تعلم الشكل المكتوب، «فالنظام الطبيعي» الذي يتبعه الطفل في اكتساب لغته الأولى للمهارات المكتسبة هو : السماع، الكلام، القراءة، الكتابة.

١٧- اشتملت الحصة على لعبة «الحروف الهجائية، والسوق المركزي»، ونُوقشت الأسواق المركزية وكرة القدم الأمريكية.

* لا يمكن الفصل بين اللغة والثقافة، فالثقافة لا يمثلها الأدب والفنون فقط، ولكنها تتمثل كذلك في السلوك اليومي لمتحدثي اللغة، ومن واجبات المعلم أن يُعرِّف الطالب بهذه الثقافة.

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

١ - ما هي أهداف المعلم من استعمال الطريقة السمعية الشفوية؟

يهدف المعلم إلى تمكين طلابه من استخدام اللغة الهدف في الاتصال بصورة ناجحة، لذا يدربهم على إجادتها لدرجة الإجابة التلقائية عن أسئلتها بدون استعمال اللغة الأم كوسيط، وهكذا يتغلب تلاميذه على عادات اللغة الأولى، ويتعلمون عادات اللغة الهدف.

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

المعلم مثل قائد الفرقة الموسيقية، يوجه ويتحكم في السلوك اللغوي لتلاميذه، ويقدم لهم المثل الأعلى لتقليده. والطالب هو المقلّد لما يقدمه معلمه، أو ما يُسمعُه له من الأشرطة، ويتبع التعليمات، ويستجيب بسرعة وبإتقان ما أمكن ذلك.

٣ - ما هي بعض مميزات عمليتي التعليم والتعلم؟

يتم تقديم المفردات الجديدة والتراكيب من خلال الحوار، ويتعلم الطلاب الحوار من خلال المحاكاة والتكرار، وتجرى تدريبات (مثل التكرار، وتمرينات البناء العكسي، والاستبدال، والتغيير، والأسئلة والأجوبة)، مبنية على نفس الصيغ الواردة في الحوار، وتدعم إجابات الطلاب الصحيحة بالثناء، ثم تستخلص القواعد اللغوية من الأمثلة، ولا تقدم قواعد النحو الصريحة. أماً المعلومات الثقافية فإنها تُمثل في الحوار أو تُشرح عند اللزوم؛ وتمرينات القراءة والكتابة تُبنى على العمل الشفوي في بداية الحصة.

٤ - ما طبيعة التفاعل بين الطالب والمعلم والطالب وزميله؟

هناك تفاعل بين الطلاب في تدريبات التتابع أو حينما يقوم الطلاب بأدوار شخصيات الحوار، لكن هذا التفاعل يتم بتوجيه من المعلم. أما معظم التفاعل خلال الدرس فيتم بين المعلم والطالب وبقيادة المعلم.

٥ - كيف يتعامل المعلم مع مشاعر الطلبة؟

ليست هناك مبادئ في هذه الطريقة في هذا المجال.

٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

في الطريقة السمعية الشفوية تتأثر اللغة بنظرة اللغويين الوصفيين، فكل لغة تبدو من خلال تنظيمها الخاص. ويتكون هذا التنظيم من مستويات عديدة صوتية (Phonological) وصرفية (Morphological) ونحوية (Syntactic)، ولكل مستوى أشكاله المميزة.

وفي الطريقة السمعية الشفوية نلاحظ تركيزًا على الكلام، ويتدرج مستوى المحادثة من حيث التعقيد حتى يتسنى للمبتدئين البدء بالمحادثات السهلة ذات التكوين البسيط. أما الثقافة فتتكون من السلوك اليومي، وطريقة حياة متحدثي اللغة الجديدة.

٧ - على أي الجوانب والمهارات يركز تدريس اللغة؟

يُركَّز هنا على التراكيب اللغوية، فالمنهج (Syllabus) تركيبي (Structural) أساسًا. ويشمل الحوار التراكيب المعينة في الدرس، وكذلك يوفر الحوار السياق للمفردات، لكنها مفردات محدودة، إذ إن التركيز الأكبر على اكتساب التراكيب اللغوية. وتتمسك الطريقة بالترتيب الطبيعي للمهارات اللغوية، السماع والكلام والقراءة والكتابة.

أما المهارات الشفوية والسماعية فتحظى بالاهتمام الأول، ويُدرَّس النطق

من البداية، غالبًا ما يستعمل الطلبة مختبر اللغة للتفريق بين الثنائيات الصغرى (Minimal pairs) .

٨ - ما دور لغة الطلاب الأم؟

يُعتقد أن عادات اللغة الأم تتدخل في محاولة الطالب إتقان اللغة الهدف. لذلك يقتصر الاستعمال على اللغة الهدف فقط أثناء الدرس، ويكشف التحليل التلقائي بين اللغة الهدف ولغة الطلاب الأصلية المواقع التي يتوقع أن يكون فيها التداخل أكثر.

٩ - كيف تتم عملية التقييم؟

الإجابة عن هذا السؤال غير معروفة لعدم وجود اختبار في هذا الدرس، وكان من المؤكد أنه في الاختبار سيعكس كل سؤال نقطة واحدة فقط في الدرس. وقد يُطلب من الطلاب التفريق بين الكلمات في الثنائيات الصغرى، أو كتابة الفعل المناسب في الجملة.

١٠- كيف يكون رد فعل المعلم لأخطاء الطلبة؟

كانت المعلمة تحاول قدر جهدها ألا يُخطئ الطلبة أبدًا، وذلك بتفادي الثغرات التي قد يجيء منها الخطأ، وتقييد الكلام الذي ينتجه الطلاب في سبيل ذلك.

مراجعة الأساليب

إذا وافقت على الإجابات المذكورة آنفًا، ربما ترغب في محاولة تطبيق الأساليب المذكورة أدناه. وحتى في حالة عدم موافقتك على الإجابات فقد تكون هناك بعض الأساليب الموصوفة أدناه التي تستعملها في طريقتك أو التي يمكنك استعمالها.

حفظ الحوار Dialog Memorization

غالبًا ما يستعمل الحوار أو المحادثة القصيرة بين شخصين لبدء الدرس الجديد. يحفظ الطلاب الحوار عن طريق المحاكاة والتي يشار إليها أحيانًا بـ (mim-mem). ويؤدي الطلاب دور أحد الأشخاص المشتركين في الحوار، وتؤدي المعلمة دور الشخص الآخر، وتُستبدل الأدوار بغرض التدريب على الحوار كاملاً، فيحفظ الطلاب دور الشخص الآخر، وطريقة أخرى للتدريب على الدورين هي أن يؤدي نصف الفصل دور أحد الأشخاص ويؤدي النصف الآخر دور الشخص الثاني. وبعد حفظ الحوار يؤدي أزواج من الطلاب الحوار بينما يستمع الآخرون.

ويشتمل الحوار في الطريقة السمعية الشفوية على نماذج محددة للجمل والنقاط النحوية والتي يتدرب عليها الطلاب لاحقًا في تمارين مبنية على أسطر الحوار.

تدريب بناء الجملة من الآخر Backward Build-up (Expansion) Drill

يُستعمل هذا التدريب في حالات الجمل الطويلة، فتقسم إلى أجزاء لتسهيل ترديدها، ويكرر الطلاب الأجزاء تدريجيًا حتى تكتمل الجملة، ويبدأ الترديد الجزئي عادة بنهاية الجملة، ثم يضيف الطلاب لهذا الجزء بتوجيه من المعلمة حتى يتمكنوا من ترديد الجملة بأكملها. وأثناء هذه العملية تحافظ المعلمة على التنغيم كما هو في أصل الجملة الكاملة، ومن فوائد هذا التمرين أنه كذلك يلفت نظر الطلاب للجزء الأخير من الجملة، حيث تكمن المعلومات الجديدة في الغالب.

التدريب التكراري Repetition Drill

يُطلب من الفصل ترديد المثال بدقة وبسرعة مما يُسهِّل تدريس محتويات الحوار.

التدريبُ التسلسلي أو التتابعي Chain Drill

يُستمَد الاسم من سلسلة أو تتابع المحادثة التي قد تدور حول الحجرة، إذ يشرك كل طالب جاره في المحادثة التي تبدأها في العادة المعلمة بتحية أحد الطلاب أو توجيه سؤال إليه. ويجيب ذلك الطالب ثم يتوجه إلى الطالب الذي بجواره ليوجه إليه التحية أو السؤال، وهكذا دواليك. وميزة هذا التدريب هي إتاحة الفرصة للاتصال الحقيقي بين الطلاب على الرغم من محدوديته، كما يساعد على متابعة المعلمة لكل طالب على حدة.

تدريب التعويض في خانة واحدة Single-slot Substitution Drill

تقرأ المعلمة سطرًا من الحوار، ثم تقول كلمة واحدة تُسمى تلميحاً «Cue»، فيعيد الطالب أو الفصل الجملة مستعملين الكلمة في مكانها المناسب في الجملة، والغرض هو تدريب الطلاب على التعرف على الخانة المناسبة للكلمة وملئها.

تدريب التعويض في خانات متعددة Multiple-slot Substitution Drill

وهذا تدريب مشابه للتدريب السابق، والفرق بينهما هو أن المعلمة تمد الفصل بعبارات تلميحية تناسب الفراغات المختلفة في الجملة، ويجب أن

يتعرف الطلاب على نوع العبارة التلميحية وموقعها من الجملة، وعليهم كذلك إجراء أي تغييرات أخرى تتطلبها الجملة الجديدة مثل التوافق بين الفعل والفاعل، ثم يرددون السطر حسب التعبيرات.

تدريب التحويل Transformation Drill

تقرأ المعلمة جملة مثبتة كمثال، وتطلب من الطلبة تحويلها إلى النفي، أو تطلب منهم تغيير الجملة إلى سؤال أو تغيير الكلام المباشر (direct speech) إلى كلام منقول (reported speech).

تدريب الأسئلة والأجوبة Question and Answer Drill

يهيىء هذا التدريب الفرصة للطلاب للإجابة عن الأسئلة، إذ يجب أن يجيب الطلاب سريعًا عن أسئلة المعلمة، وتستطيع المعلمة كذلك أن تُلمِّح للطلاب حتى يستطيعوا تقديم الأسئلة، ويهدف هذا إلى تدريب الطلاب على نمط الأسئلة.

تدريب الثنائيات الصغرى Minimal Pairs

تعمل المعلمة مع أزواج من الكلمات التي تختلف في صوت واحد، مثل ship/sheep ، ويُلفت نظر الطلاب للفرق بين الكلمتين، ثم يُطلب منهم نطقهما. ويتم اختيار المعلمة لهذه الأزواج من الكلمات بعد تحليل مقابل ومقارنة بين لغة الطلاب الأم واللغة الجديدة التي يدرسونها.

إكمال الحوار Complete The Dialog

تُمسح كلمات مختارة من الحوار موضوع الدرس، ويُطلب من الطلاب إكمال الناقص.

لعبة القواعد Grammar Game

الألعاب مثل لعبة الحروف الهجائية والسوق المركزي، تُستعمل دائمًا في الطريقة السمعية الشفوية، وتُصمم الألعاب بطريقة تسمح بالتمرين في سياق على التراكيب النحوية التي يحتوي عليها الدرس، ويستطيع الطلاب التعبير عن أنفسهم بالرغم من محدودية اللغة، كما تتيح اللعبة الكثير من التكرار.

خاتمة

درسنا مبادئ وأساليب الطريقة السمعية الشفوية، وعليك الآن الربط ما بين هذا الكتاب وبين ظروفك التدريسية.

هل ينتج اكتساب اللغة من تكوين العادات؟ إذا كان هذا صحيحًا هل تتدخل عادات اللغة الأم في تعلُّم اللغة الهدف؟ هل يجب منع ارتكاب الأخطاء ما أمكن؟ هل يجب أن يكون التركيز الأول على الأنماط البنوية للغة الهدف؟ أي هذه المبادئ أو المبادئ الأخرى للطريقة السمعية الشفوية مقبولة لديك؟

هل الحوار طريقة مفيدة لتقديم المادة الجديدة؟ هل يجب أن يحفظ من خلال تقليد نموذج المعلم؟ هل تدريبات الأنماط أنشطة تعليمية مهمة؟

هل التدريب على النطق من خلال الثنائيات الصغرى نشاط مهم؟ هل

تستعمل هذه الأساليب أو أيًا من أساليب الطريقة السمعية الشفوية كما وضعناها هنا؟ هل يمكنك أن تُكيف بعضها للاستعمال في مذهبك الخاص للتدريس في ظروفك الحالية؟

أنشطة

أولاً: راجع فهمك للطريقة السمعية الشفوية

١ - أي هذه الأساليب تتبع لمبادئ الطريقة السمعية الشفوية؟ وأيها لا تمت لها بصلة؟ علل إجابتك.

(أ) تطلب المعلمة من الفصل المبتدئ لتعلم الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية كتابة تعبير عن وسائل المواصلات في وطنهم، وتوجههم إلى استعمال قاموس ثنائي اللغة في حالة احتياجهم لكلمات جديدة.

(ب) في نهاية الأسبوع الثالث من البرنامج يُعطي الفصل مقطعًا للقراءة، ثم يطلب منهم الإجابة عن أسئلة مبنية على المقطع الذي يحتوي على كلمات وقواعد دُرِّست خلال الأسابيع الثلاثة.

(جـ) تلفت المعلمة نظر الطلاب لضرورة إضافة (S) للفعل المضارع للمفرد الغائب في اللغة الإنجليزية، ثم تمدهم بقائمة من الأفعال لتغييرها إلى مضارع للمفرد الغائب.

٢ - عتقد بعض الناس أن معرفة لغة أولى ولغة ثانية تفيد الذي يريد تعلم لغة ثالثة. ما رأيك بوصفك معلمًا للطريقة السمعية الشفوية؟ ولماذا؟

ثانيًا : طبق ما فهمته عن الطريقة السمعية الشفوية

١ - اقرأ الحوار التالي وحدد التركيب المراد تدريسه :

سام : سيذهب لو إلى الكلية الخريف القادم.

(Sam : Lou's going to go to college next Fall).

بيتي : وماذا سيدرس؟

(Betty : What is he going to study?)

سام : سيدرس أحياء، يريد أن يصبح طبيبًا.

(Sam : He's going to study biology. He's going to be a doctor).

بيتي : وأين سيدرس ؟

(Betty : Where is he going to study?)

سام : سيدرس في ستانفورد.

(Sam : He's going to study at Stanford).

حضّر سلسلة من التدريبات (تدريب بناء الجملة من الآخر، التكرار، التسلسل، التعويض في خانة، التعويض متعدد الخانات، التحويل، والأسئلة والأجوبة)، مصممة من أجل فصل مبتدئ يتعلم الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية بهدف تمرينه على بعض التراكيب. اكتب حوارك بنفسك في حالة تدريسك للغة غير اللغة الإنجليزية، ليس من السهل إعداد البيانات لذلك ربما تود أن تعطي تدريباتك لمعلمين آخرين لمزيد من المران.

٢ - حضّر حوارًا لتدريس (be going to) أو أي تركيب آخر في اللغة التي تُدرسها.

مراجع إضافية

- Brooks, Nelson. 1960. *Language and language learning*. New York: Harcourt, Brace and World, Inc.
- Chastain, Kenneth. 1976. Chapter 5 in *Developing second-language skills*. Chicago: Rand McNally College Publishing Company.
- Finocchiaro, Mary. 1974. *English as a second language: From theory to practice*. 2d ed., 62-72, 168-72. New York: Regents Publishing Company.
- Lado, Robert. 1957. *Linguistics across cultures*. Ann Arbor: University of Michigan Press.
- Larsen-Freeman, Diane. 1979. Issues in the teaching of grammar. In *Teaching Enlish as a second or foreign language*, eds. Marianne Celce-Murcia and Lois McIntosh. Rowley, Mass: Newbury House Publishers, Inc.
- Paulston, Christina Bratt. 1971. The sequencing of structural pattern drills. *TESOL Quarterly*, 5:3, 197-208.
- Prator, Clifford. 1965. Development of a manipulative - communication scale. In *Teaching English as a secon language*, eds. Russell Campbell and Harold Allen. New York: McGraw-Hill Book Company.
- Rivers, Wilga. 1968. Chapters 2-4 in *Teaching foreign-language skills*. Chicago: University of Chicago Press.

الفصل الخامس

الطريقة الصامتة

The Silent Way

بالرغم من نجاح الطريقة السمعية الشفوية واستعمالها حتى اليوم، فإن الفكرة التي تقول بأن تعلم اللغة يعني اكتسابًا لمجموعة من العادات الجديدة، هُوجمت بضراوة في بداية الستينات من قبل اللغويين التحويليين التوليديين (Transformational - generative linguists)، وعلماء النفس المعرفيين (Cognitive Psychologists). يقول علماء اللغة التحويليون التوليديون وعلماء النفس المعرفيون أن تعلم اللغة لا يتم من خلال المحاكاة، إذ إن للإنسان المقدرة على صنع عبارات لم يسمع بمثلها من قبل، لذا فهو في هذه الحالة لا يستفيد من ترديد ما يسمع في تعلمه للغة. وهؤلاء العلماء النفسيون واللغويون يحاجُّون بأن المتحدث يكوّن القواعد التي تمكنه من فهم الطريقة التي يصنع بها عبارات جديدة، ومن ثم فاللغة يجب ألا تُعامَل على أساس أنها نتاج لتكوين عادات، بل هي نتاج تكوين قواعد. وبناء على ذلك فاكتساب اللغة لابد أن يكون عملية يستعمل فيها الإنسان مقدراته العقلية أو إمكاناته المعرفية (cognition) لاكتشاف قواعد اللغة المكتسبة.

فالتركيز على إمكانات الإنسان المعرفية قاد للتسمية (cognitive code) «الشفرة المعرفية» التي تطلق على مذهب عام جديد لتدريس اللغة، وبدلاً من

الاستـجابة للمؤثرات البيئـية لوحظ أن المتعلم يحس بالمسؤولية تجـاه تعلمه، وينشغل بصياغـة الفرضيات (Hypotheses) التي تساعده على اكتـشاف قواعد اللغة الهدف، والأخطاء التي يقع فيها خلال هذه الممارسة أمر لا بد منه، وهي دلائل تنبئ بأنه منشـغل باختبـار صحة تلك الفـرضيات. هـذا ويحرز الطالب التقـدم تدريجيًـا، ويكثر تعثـره في البداية، وهذا أمـر متوقع. والـعمل على المهارات الأربع : (القـراءة، والكتابة، والاستماع) يـلقى اهتمامًا متـساويًا منذ البداية، كما أن المعنى يُعد مساويًا في الأهمية للصيغ.

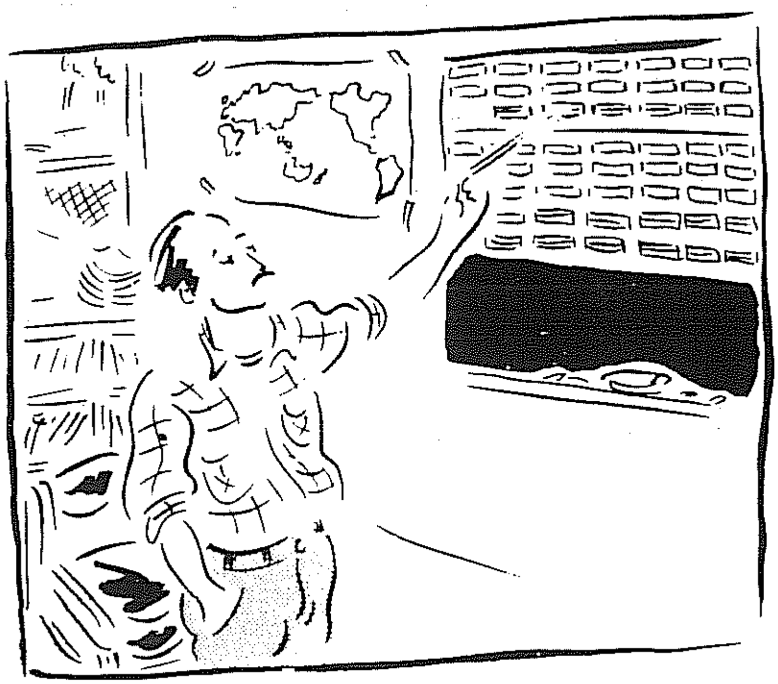
وبالرغم من أن طريقة كاليب جاتنيو (Calib Gategno) الصامتة لم تكن نتاجًا للمنهاج المعـرفي، إلا أنها تتفق معه في مبادئ معـينة. مثلاً أحد المبادئ الأساسية للطريقة الصامتة هو : «يجب أن يعتمد التدريس على التعلم»، وهذا المبدأ يتمشى مع الدور الحيوي الذي يُسند للمتعلم في النهج المعرفي.

وللتعرف على الطريقة الصامتة نتابع هذا الدرس الذي يمثل الدرس الأول لفصل برازيلي يدرس اللغة الإنجليزية، في الفصل ٢٤ طالبًا من طلاب المرحلة الثانوية، ويدرس الطلاب لمدة ساعتين ثلاث مرات في الأسبوع.

خبرة عملية

عند دخـولنا الفصل كـان المعلم على وشك الانتهـاء من تقديم الطريـقة الصامتة باللغة البرتغالية، يمشي المعلم إلى مقدمة الصف ويلتقط مؤشرًا معدنيًا، ثم يشيـر به إلى لوحة سـوداء معلقـة فوق السبـورة، مغطاة بمربعـات صغـيرة منتظمة على صفوف، وكل مربع بلون مـختلف يمثل كل منها صوتًا واحدًا في اللغة الإنجليـزية، قُسمت المربعات إلى جـزأين بخط أبيض، يمثل الجزء الأعلى

الصوائت (Vowels) والأسفل الصوامت (consonants) .



وبدون أن يتحدث، يشير المعلم إلى الخط المكون من المربعات الملونة الخمسة التي تمثل الصوائت على التوالي، يفعل ذلك في صمت، ويعيد المعلم الإشارة إلى الألوان الخمسة بدون صوت، وفي المرة الثالثة يشير المعلم إلى المربع الملون الأول، وينطق /a/ ثم يستمر في الإشارة نحو مربعات الألوان لأخرى، بينما ينطق عدة طلاب من الفصل /e/, /i/, /o/, /u/ ، ثم يعيد المعلم نطق مع الإشارة، ويعيد الفصل بعده الصوت. وقد تصادف أن تكون هذه الأصوات هي الأصوات البسيطة نفسها في اللغة البرتغالية التي يتحدثها الطلبة، ويبدو أن هذا هو سبب اختيار المعلم للبدء بها، إذ إن الطالب البرازيلي يتعلمها

بالترتيب نفسه.

يشير المعلم إلى المربع الذي يمثل الصوت /e/ قافلاً راحتيه، ثم يـفتحهما تدريجيـًا ليوضح أنه يريد أن يطوّل الطلاب الصوت، وبتحـريك المؤشر يوضح المعلم أن هناك انزلاقًا تدريجـيًا للسان يتطلبه تحويل الصـائت البرتغالي /e/ إلى الصائت المركب في الإنجليزية /ey/ ، ويعمل مع الطلاب حتى يطمئن إلى قرب نطقهم للصائت /ey/ كمـا هو في اللغة الإنجليزية، ويتـبع الطريقة نفسـها مع الأصوات /uw/, /ow/, /iy/ .

يختار المعلم إحدى الطالبات في الصف الأمـامي ويسلمها المؤشر، فتأتي إلى الأمام وتشير إلى المربع الأبيض في الصف الأول، فيتـجاوب معها الفصل بنطقـهم الصـائت /a/ ، ثم تشـيـر للمـربعـات الأخرى واحـدًا تلو الآخـر، ويستجيب الفصل بنطقهم /ow/, /iy/, /ey/ . وعندما تخطئ الطالبة في التعرف على مربع اللون الأخيـر وتشير إلى مربع في الصف الثـالث، يصيح بها بعض الطلاب : «لا!»، فتحاول ثانية، ويصيح زملاؤها مرة أخرى : «لا!»، وأخيرًا يصححهـا طالب في الصف الأمامي قائلاً : (A esquerda)، وتعنى في اللغة البرتغالية «إلى اليسار». وعندما تشير إلى المربع المقصود يصيح الطلاب /uw/ ، ويشير المعلم للطالبة بأن تُعيد التدريب مرة ثانية، فتفعل بدون تعثر هذه المرة مع الصائت /uw/ .

يشير المعلـم إلى طالب آخر ليقوم بدور الطالبـة الأولى في الإشارة نحو المربعات الخمسـة، بينما يستجيب له الفـصل بترديدها، ثم يتوالي طلب المعلم للأفراد الحضور أمام الفصل وكل منهم يشير إلى مربعات الصوت وهو يرددها. ويستمر المعلم فـي التعامل مع الطلاب بالإشارات، وأحيانًا بالتعـليمات باللغة

البرتغاليـة ليشجعهم على تكوين أصوات اللغـة الإنجليزية بدقة، ولكنه لا يردد لهم الأصوات بنفسه.

وبعد أن اطمأن المعلم على سلامـة نطق الطلاب للأصوات الخمسة، بدأ يشير إلى المربعات الخمـسة التالية بدون انتظام. تردد بعض الطلاب ولكن تمكن بعضهم من ربط المربعـات الملونة بالأصوات الصحيحـة، ثم يغير المعلم ترتيب إشاراته للمربعات ويتلقى من الطلاب الإجابة الصحيحة.

يشيـر المعلم نحو أحد الطلبة فـي الصف الثاني، ثم يتحرك نحـو لوحة المربعات ويشيـر إلى خمسة مربعـات ألوان، اثنان فوق الخط وهما /uw/, /ew/ واللتان سبق أن تعرف عليهمـا الفصل، والمربعات الثـلاثة الأخرى تحت الخط وهي جـديدة على الطلاب، ويصنيح اثنان أو ثلاثة من الطلاب «بيـدرو» وهو اسم الطالب الذي أشار إليه المعلم سابقًا، ويساعد الطلاب بيدرو وهو يشير إلى مربعات الألوان التي تمثل حروف اسمه[٤]: /d/, /ey/, /p/, /uw/, /r/ ثم يقوم اثنان أو ثلاثة من الطلاب بالخـطوات نفسـهـا، وبذا يكون الطلاب قـد تعلمـوا أن الأصوات /r/, /d/, /p/ هي من ضمن أصوات اللغة الإنجليزية. كما تعرفوا على موقعها في لوحة الأصوات والألوان، ويجد الطلبة صعوبة في نطق الصوت /r/ فيردده معهم المعلم قبل الانتقال إلى النقطة التالية.

يشير المعلم نحو طالبـة ثم نحو ثمانية مربعات، فيردد الطلبة اسـمها معًا «كارولينا»، ويتدربـون على اسم الطالبة كما فعلوا مـع اسم «بيدرو» من قبل. وبذا يكون الطلاب قد تعلموا الألـوان التي تمثل ثلاثة أصوات أخرى هي: /n/, /i/, /k/.

يعيـد المعلم الخطوات نفسهـا مع طالبة ثالثة تُدعى «جـبرايلا» فيـضيف

الطلاب إلى حصيلتهم معرفة موقع /b/ و/g/ ، ثم يطلب المعلم من عدة طلاب الإشارة إلى الأصوات التي تمثل أسماء زملائهم الثلاثة.

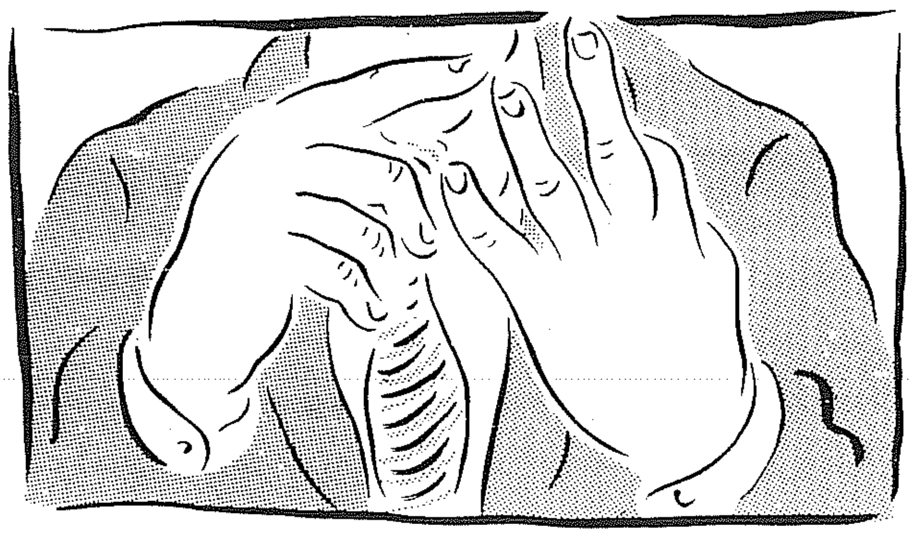
وبعد أن يتعرف عدد من الطلبة على أسماء الطلاب الثلاثة يأخذ المعلم المؤشر ليقدم تمرينًا جديدًا، فيطلب من ثمانية من الطلبة الحضور أمام الفصل والجلوس معه حول الطاولة، بينما يقف بقية الطلبة خلفهم. يضع المعلم كومة من مكعبات خشبية زرقاء وخضراء ووردية ذات أطوال مختلفة (وتسمى عصي) على الطاولة، ويشير نحو واحدة من المكعبات، ثم يشير إلى ثلاثة من المربعات الملونة على لوحة المربعات الصوتية الملونة، فينطق بعض الطلاب كلمة (rod) ، فقد تمكنوا من التوصل إلى نطقها لمعرفتهم لكيفية تكوين الكلمات من لوحة الصوت واللون، ثم يشير المعلم ثانية إلى مربعات الألوان فيقول الطلبة (rod)، ثم يشير إلى مربع ملون يمثل الصائت /a/ ، ثم يشير نحو فمه ويرفع فكه ثم يقفل فمه موضحًا طريقة تكوين صوت جديد من أصوات اللغة الإنجليزية، يبدأ بصوت معروف لديهم فيصدر الطلاب صوتًا مقاربًا لـ /a/ وهو صوت جديد بالنسبة لهم، يتبع المعلم هذا بالإشارة نحو مربع لون آخر، ثم أربعة مربعات أخرى، فيقرأ الطلاب (A rod).

ثم يلتفت المعلم نحو لوحة مختلفة معلقة على الحائط كُتبت عليها كلمات بألوان مختلفة، ويشير نحو كلمتي (a) و (rod) فيلاحظ الطلاب أن كل حرف يحمل اللون نفسه الذي يحمله الصوت الذي يمثله، فمثلاً الحرف (o) في كلمة (rod) يحمل اللون الأبيض إذ إنه يمثل الصائت /a/ .

بعد الإشارة نحو (a) و (rod) يجلس المعلم مع الطلبة حول الطاولة ولا يتكلم، وبعد دقيقة من الصمت تقول طالبة (A rod) ، يناولها المعلم المؤشر،

ثم تذهب أولاً إلى لوحة المربعات الصوتية الملونة لتشير إلى الأصوات، ثم إلى لوحة الكلمات لتشير إلى كلمتي (a) و (rod)، ويفعل عدد من الطلاب الشيء نفسه.

ثم يشير المعلم نحو عصى معينة ونحو الكلمات (a blue rod) عصاة زرقاء، ثم يشير إلى كلمة (blue) على لوحة الكلمات، ويتعرف على الكلمات الثلاث المكونة للعبارة، فيفعل عدد من الطلبة الشيء نفسه، ثم يقدم المعلم كلمة (green) أخضر بالطريقة نفسها، بينما يشير الطلاب إلى الأصوات بعد تقديمه.



يشير المعلم بعد ذلك نحو عصى وردية ونحو الأصوات المكونة لها /pink/ على اللوحة، إذ إن الصائت /I/ جديد على الطلاب ولا يوجد في اللغة البرتغالية. يشير المعلم إلى اللون الذي يمثل /iy/ موضحًا للطلاب ضرورة تقصير انزلاق اللسان وزيادة فتح الفم لإصدار هذا الصوت.

يلاقي الطالب الذي حاول أن يقول (a pink rod) عصاة وردية بعض الصعوبة في نُطق كلمة (pink)، فينظر نحو المعلم الذي ينظر بدوره نحو الطلبة، فيتطوع أحدهم قائلاً (pink)، ويقبل المعلم نطقه للكلمة، فيحاول الطالب الأول ثانية ويقبل المعلم محاولته هذه المرة. وتلاقي طالبة أخرى مشكلة في نطق العبارة فيشرحُ لها المعلم كيفية تقسيم العبارة مستعملاً أصابعه ليمثل كل أصبع كلمة من كلمات العبارة، ويوضح لها أن مشكلتها تتعلق بالكلمة الثانية في العبارة بالإشارة للأصبع الثاني، ويشكل الصائت بفمه، وبالإشارات يشرح للطالبة أن الصائت أقصر من الصوت الذي نطقته، فتحاول تشكيل فمها بطريقة المعلم نفسها، فيتحسن نطقها قليلاً ولكنه لا يصل إلى مستوى قدرة الطلاب الآخرين على نطق اللغة الهدف، فينتبه إليه الطلاب وهو يعمل معها على تحسين أدائها، ثم يستمر الطلاب في قراءة العبارة والإشارة إلى الكلمات الثلاث الملونة، بينما يستمع المعلم بانتباه متدخلاً من وقت لآخر ليساعدهم على النطق السليم.

ثم يبدل المعلم المجموعة الجالسة حول الطاولة بثمانية طلاب آخرين، ويلتفت إلى أحدهم ويقول : (Take a green rod) خُذ عصاة خضراء، فلا يجيب الطالب؛ وينظر المعلم فيلتقط طالب آخر عصًا خضراء ويردد الجملة نفسها. يوجه المعلم بالإشارات كي يوجه الأمر لطالب آخر، ويفهم الطالب ويلتقط العصاة قائلا لطالب ثالث : (Take a blue rod)، فيلتقط الطالب العصاة ويستمر الطلاب على التوالي ينفذون ويصدرون الأوامر بالتقاط عصاة بلون معين.

بعد ذلك يضع المعلم عدة عصي زرقاء وخضراء على الطاولة، ويشير نحو عصاة زرقاء ثم نحو واحدة من الطالبات، وتقول الطالبة : (and) ثم يشير إلى عصاة خضراء، وتقول الطالب نفسها (and take a green rod)، ويشرح لها المعلم بالإشارات أن عليها أن تقول الجملة كاملة (Take a blue rod and take a green rod).

وأثناء إصدار الطالبة للأمر كان المعلم يشير إلى أحد أصابعه مع كل كلمة، وعندما وصلت إلى كلمة (Take) الثانية أشار لها بأن تحذفها من الجملة. تحاول الطالبة ثانية فتقول : (Take a blue rod and a green rod)، ويقبل المعلم التصحيح، فيتدرب الطلاب على إصدار الأمر المركب وتنفيذه.

ويلتفت المعلم للوحة الكلمات مشيرًا إلى أحد الطلبة الذي ينقر كلمات الجملة على اللوحة أثناء نُطق الطلاب لها، ثم يتعاقب الطلاب على كلمات الجمل التي يختارونها على اللوحة، فيختار بعضهم أوامر بسيطة وبعضهم يختار أوامر مركبة.

يعود الطلاب إلى أماكنهم ويسألهم المعلم باللغة البرتغالية عن رأيهم في الدرس، فيرد الطالب بأن تعلم اللغة غير صعب، بينما يقول آخر بأنه يجد تعلُّم اللغة صعبًا، وهو يحتاج إلى المزيد من التدريب على الربط بين الأصوات والألوان على اللوحة. وتضيف طالبة ثالثة أنها تشعر وكأنها كانت تشارك في لعبة، ويعلق طالب رابع بأنه يشعر بالربكة.

وبذلك ينتهي الدرس، وفي الدروس القادمة يقوم الطلاب بالآتي :

١ - زيادة التدريب على نطق الأصوات مع تعليمهم أنماط التنغيم (intonation) والنبر (stress) الصحيحة في الكلمات والجمل.

٢ – تعلُّم المزيد من مفـردات اللغة الإنجليزية للألوان ومـواقع الأصوات الجديدة على اللوحة.

٣ – تعلُّم استعمال العبارات الآتية :

Give it to me/her/him/them. too

this/that/these/those

one/ones

the/a/an

put ... here/there

is/are

والجمل . his/her/my/your/their/our

٤ – تكوين الجمل مستعملاً الكلمات والعبارات آنفة الذكر.

٥ – التدريب على قراءة الجمل التي كُوِّنت على لوحة الحائط.

٦ – العمل على لوحـات فيدل التي تلخص جـميع الأصوات المخـتلفة في الإنجليزية.

٧ – التدريب على كتابة الجمل التي تم تكوينها.

التفكير في الخبرة

الملاحظات	المبادئ
١ – يشير المعلم إلى خمسة مربعات ملونـة دون أن يتكلـم، وتمثل المربعـات الملـونة الأصـوات	* يجب أن يبدأ المعلـم بالمألوف، ثم يتدرج للجـديد، وتشتـرك اللغات في عـدد من الملامح من أبرزها وأهمها الأصوات.

المبادئ		الملاحظات	
		الصائتة في الإنجليزية والتي تشابه البرتغالية اللغة الأم.	
متعلم اللغة ذكي، ويستفيد من خبراته السابقة في تعلم اللغات، وعلى المعلم المساعدة وقت الحاجة فقط.	*	يشير المعلم ثانية إلى المربعات الخمسة حينما لا يستجيب الطلاب، ويشير المعلم إلى مربع اللون الأول ويقول : /a/ فيصيح عدد من الطلاب ,/u/, /o/, /i/, /e/ والمعلم يشير إلى المربعات الأربعة.	٢ -
اللغة لا تُعلم بمحاكاة نموذج بل بتنمية «معايير داخلية» للصحة، فيصبح المتعلم واثقًا فيما يتجه باللغة الأجنبية ومسؤولاً عنه.	*	لا يمثل المعلم للأصوات الجديدة بل يستعمل الشرح الحركي ليوضح للطلاب كيفية التعديل على الصوت في اللغة الأم.	٣ -
عمل الطالب ينبئ المعلم بمدى تعلُّمه.	*	يتبادل الطلبة الدور في الإشارة إلى الأصوات.	٤ -
يجب أن يتعلم الطلبة الاعتماد على أنفسهم.	*	يقول أحد الطلبة : «إلى اليسار» ليساعد زميله.	٥ -
يعمل المعلم مع الطلبة أثناء تعلمهم اللغة.	*	يستخدم المعلم الحركات، ويصدر التوجيهات باللغة الأم ليساعد الطالب على نطق أصوات اللغة الهدف نطقًا صحيحًا.	٦ -
يستفيد المعلم من خبرات الطلبة السابقة،	*	يتعلم الطلبة الأصوات عن	٧ -

المبادىء		الملاحظات	
وكلما استمر المعلم في مساعدة الطلبة بما يمكنهم أن يؤدوه بأنفسهم قل اعتمادهم على أنفسهم.		طريق لوحة الألوان بتكوين أسماء بعضهم.	
يحتوي التعلم على عملية تحويل لما هو معلوم سابقًا إلى سياقات جديدة.	*	يشير المعلم نحو مكعب، ثم ثلاثة مربعات ألوان على اللوحة فينطق الطلبة الكلمة (rod) .	٨ -
يبدأ العمل على القراءة من البداية لكنه يتبع ما تعلمه الطلبة في الحديث.	*	يشير المعلم نحو الكلمة (a) و (rod) على لوحات الكلمات.	٩ -
الصمت طريقة تساعد على البداية، كما أنه يبعد المعلم عن المشهد فيصبح مجرد مراقب ومستمع لعمل الطلبة.	*	يجلس المعلم صامتًا فتتقدم طالبة من تلقاء نفسها وتبدأ القراءة (A rod).	١٠-
يبين المعنى بالتركيز وليس بالترجمة.	*	يؤشر المعلم إلى مكعب معين ثم إلى الأصوات المكونة لاسمه (a blue rod) .	١١-
يتعلم الطلبة من بعضهم، وصمت المعلم يشجع على تعاون المجموعة.	*	يحاول أحد الطلبة أن يقول : (a pink rod) لكنه ينظر إلى المعلم لمساعدته فلا يفعل، بل ينظر إلى الطلبة.	١٢-
يقل اعتماد الطلبة على أنفسهم إذا مدحهم المعلم أو انتقدهم، فأفعال المعلم تؤثر على تطوير الطلبة لأنفسهم.	*	وتتكرر هذه المحاولة عدة مرات حتى يستطيع النطق الصحيح.	١٣-
الأخطاء مهمة وضرورية للتعلُّم، فهي توضح للمعلم الأشياء غير المفهومة في الدرس.	*	يجد طالب آخر صعوبة في نطق جزء من العبارة (a pink rod)، ويساعده المعلم	١٤--

	الملاحظات	المبادئ
	بالإيماءات فيستبعد النقطة التي تسبب له المشكلة.	
١٥-	يوضح المعلم مكان الخطأ للطلبة، ولا يمدهم بالعبارة الصحيحة حتى يفشلوا تمامًا في تصحيح أنفسهم.	* إذا قدمنا التصحيح للطلبة ولم نترك لهم الفرصة في إيجاده لأنفسهم، فلن يستطيعوا تذكره.
١٦-	للضرورة القصوى ينشئ المعلم الصوت الصحيح، بدون صوت (بتحريك شفتيه فقط).	* يحتاج الطلبة للاستماع إلى أنفسهم.
١٧-	يتحسن نطق الطالبة المتعثرة، ولكنه لايزال يحتاج إلى مساعدة فيوليها المعلم وقتًا أطول أثناء الدرس.	* في البداية يبحث المعلم عن التقدم وليس الكمال، وعملية التعلم تحتاج إلى الوقت، ويحتاج الطلبة إلي وقت يختلف من واحد لآخر.
١٨-	يستمع المعلم للطلبة بانتباه وصمت.	* صمت المعلم يمكنه من متابعة سلوك الطلبة بحرية.
١٩-	يصدر المعلم التوجيه مرة واحدة (Take the green rod).	* يتعلم الطلبة الانتباه بسماع أمر المعلم، وهذا الانتباه مفتاح التعلم.
٢٠-	يستمر الطلبة في تدريب أنفسهم والتدرب على تلقي الأمر وتوجيهه بأخذ مكعب بلون معين.	* يحتاج الطلبة إلى التدريب الموجه بلا تكرار.
٢١-	يتدرب الطلبة على الأوامر المركبة.	* تُقدم عناصر اللغة منطقيًا، ومبنية على خبرات الطلبة السابقة.

	الملاحظات	المبادئ
٢٢-	يختار الطلبة الكلمات من اللوحة لتكوين جملهم على لوحة الكلمات.	* يكتسب الطلبة الحرية في استعمال اللغة باكتشافهم واختيارهم.
٢٣-	يختار بعض الطلبة جملاً بسيطة وبعضهم يختار جملاً مركبة وأكثر تعقيداً.	* اللغة للتعبير عن النفس.
٢٤-	يسأل المعلم الطلبة عن ردود فعلهم للدرس.	* يكتسب المعلم معلومات قيمة من التغذية الراجعة من الطلبة تفيده في معرفة احتياجات طلبته، كما يتعلم الطلبة تحمل مسؤولية ما يتعلمونه.
٢٥-	ليس هناك واجب منزلي.	* بعض التعلم يحدث طبيعيًا حتى أثناء النوم، ومن الطبيعي أن الطلبة سيفكرون في درس اليوم.
٢٦-	في الدروس القادمة يتعلم الطلبة تراكيب لغوية مختلفة.	* يتكون البرنامج من تراكيب لغوية.
٢٧-	يتدرب الطلبة على تكوين الجمل بربط هذه التراكيب بطرق مختلفة.	* مكونات البرنامج غير منطقية بالتدرج، بل تُستعاد باستمرار حسب الحاجة.
٢٨-	يتدرب الطلبة على كتابة الجمل التي يكونونها.	* مهارات المخاطبة والقراءة والكتابة مكملة ويعزز بعضها البعض.

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

للطريقة الصامتة مبادئ متعددة تستطيع فهمها من خلال أسئلتنا العشرة.

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها باستعمال الطريقة الصامتة؟

يستعمل المعلم الطريقة الصامتة ليشجع الطلبة على استعمال اللغة للتعبير عن النفس - للتعبير عن أفكارهم ووجهات نظرهم وعواطفهم - ولكي يفعل الطالب

هذا يحتاج إلى الاعتماد على نفسه، وليس على المعلم حتى ينمي (معاييره الخاصة بالصحة اللغوية)، لذا يجب على المعلم مده بما يحتاجه لتنمية مقدراته.

٢ - ما دور المعلم ، وما دور الطالب ؟

المعلم هو الفني أو المهندس، أما الطالب فهو وحده الذي يستطيع التعلم، بينما المعلم يعتمد على خبرات الطالب السابقة ليقدم المساعدة المطلوبة عن طريق تركيز إدراك الطلبة «وتوجيه وعيهم» و«مدهم بالتمرينات لتسهيل عملية التعليم» على اللغة. أما دور الطالب فهو الاستفادة من خبراته السابقة، والتحرر من العقبات التي تعوق انتباهه والانشغال بالبحث والتنقيب في اللغة، وكما يقول جاتجنو : «المعلم يعمل مع الطالب والطالب يعمل على اللغة».

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم ؟

يبدأ الطلبة بتعلم الأصوات الأساسية عن طريق لوحات الألوان، والمكعبات التي تستعمل لاحقًا في تعلم التهجئة والنطق السليم، ويساعدهم على ذلك معرفتهم لأصوات لغتهم الأم وربطها بالأصوات في اللغة الهدف التي تمثلها ألوان معينة تقودهم فيما بعد لتعلم الاستهجاء، والقراءة والنطق. ويهيئ المعلم المواقف التي يتركز فيها اهتمام الطلبة على تراكيب اللغة. وتقودهم هذه المواقف إلى الوصول إلى المعنى مع استعمال المكعبات أحيانًا للعمل على كل تركيب على حدة. ويوجه الطلبة نحو تقديم تراكيب مشابهة بأقل قدر من المساعدة بالحديث. يحاول المعلم أن يصل مستوى نطقهم إلى الوضوح بالنسبة لمتحدث اللغة الأجنبية، ويستعمل في ذلك أخطاء الطلبة لتقديم المساعدة المطلوبة. يتلقى الطلبة التدريب الكافي والهادف على تراكيب

اللغة الهدف بدون تكرار غير هادف، حتى يكتسبوا التلقائية بالبحث والمقدرة على الاختيار، ويطلب المعلم من الطلبة رأيهم في الدرس أو فيما تعلموه، فيستفيد من آرائهم، ويشجعهم في الوقت نفسه على تحمل مسؤولية تعلمهم، ويحدث المزيد من التعلُّم خلال نومهم.

٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم، والطالب وزميله؟

- علاقة الطالب بالمعلم وعلاقة الطالب بزميله : يصمت المعلم طيلة الوقت، لكنه نشيط يُحضِّر المواقف ويلفت الانتباه ويستمع ولا يتحدث إلا للضرورة القصوى، مقتصرًا على التلميح أو الأمثلة. أما علاقة الطالب بزميله فيجب أن تكون العلاقة كلامية ليتعلم بعضهم من بعض، وهذه العملية يُنشطها صمت المعلم.

٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

يراقب المعلم طلبته باستمرار، وعندما تتدخل عواطفهم يحاول المعلم أن يهزم هذا الاتجاه، وهناك فرصة لإبداء رأيهم من خلال التغذية الراجعة في نهاية الدرس، ويساعدهم المعلم على التغلب على الشعور السلبي الذي قد يؤثر في عملية التعلم. وهكذا فتشجيعهم للتعامل مع بعضهم يخلق جوًّا بسيطًا ممتعًا صالحًا للتعلم.

٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

تشترك اللغات في العالم في ملامح عديدة، ولكن لكل لغة حقيقتها الخاصة وروحها؛ لأنها وسيلة التعبير لفئة معينة من الناس، وثقافتهم لا تنفصل عن لغتهم، كما تنعكس على نظرتهم للعالم.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها؟

بما أن الأصوات هي الأساس لأية لغة فقد ركز أولاً على الأصوات، فمن المهم معرفة اتساق اللغة ثم التراكيب اللغوية (structures).

فعلى الرغم من أن قوانين النحو لا تقدم في هذه المرحلة، إلا أن هناك تحديدًا للمفردات في البداية، وليس هناك نظام بنائي تدريجي ثابت للبرنامج، بل يبدأ المعلم بمعرفة الطلبة السابقة ويبني حولها، وكلما توسعت دائرة المعرفة لدى الطالب استُعيدت التراكيب السابقة، أي أن المنهج يتطور حسب الحاجة التعليمية. بدأ العمل على المهارات الأربع منذ بداية المنهج، ولكن اتُبع نظام تعلُّم الطلبة لقراءة ما يتعلمونه شفويًا وكتابته، وتدعم المهارات ما يتعلمه الطلبة.

٨ - ما دور لغة الطلاب الأصلية ؟

يُوضح المعنى عن طريق التركيز على إدراك الطلبة وليس بالترجمة، ولكن اللغة الأم قد تُستعمل للتعليمات لمساعدة الطلبة في مهارة ما مثل النطق. كما تستعمل اللغة الأم في حلقات المناقشة في البداية لمعرفة رأي الطلبة، وأهم من ذلك فقد يستغل المعلم معرفة الطلبة المكتسبة من اللغة الأولى كمعرفتهم لعدد من الأصوات في لغتهم يشابه أصوات اللغة الهدف إن لم يكن مطابقًا لها، وهذا يمكن أن يُستغل كنقطة بداية لدراسة الأصوات الجديدة.

٩ - كيف تمت عملية التقييم ؟

ربما لا يُجري المعلم اختبارًا أبدًا هنا، ولكنه يُقوّم تعلم تلاميذه دائمًا، وبما أن التدريس يعتبر ثانويًا بالنسبة لعملية التعلم، فيجب أن يستجيب المعلم لحاجة طلابه، يساعده في ذلك صمته ومراقبته الدقيقة لهم. ومما يؤكد عملية التعلم هو نقل الطالب لما يتعلمه لاستعماله في مواقف جديدة، ولا يُثني المعلم

أو ينتقد إذ إن هذا يؤثر في عملية التكوين الداخلي للمعايير الخاصة، وهو يتوقع أن تختلف نسبة التعلم من طالب لآخر، ولكنه يبحث عن التقدم المستمر وليس الكامل.

١٠- كيف كان رد فعل المعلم على أخطاء الطلبة ؟

الأخطاء جزء طبيعي ومهم من عملية التعلم عند الطالب، فمن خلال عملية الاكتشاف يحدث الخطأ، فيستعملها المعلم قاعدة لما يدرسه بعد، كما يُعلمهم كيف يصححون أنفسهم، فهم لا يتعلمون كثيرًا إذا تدخل المعلم. فالطلاب يحتاجون إلى الاستماع لأنفسهم حتى يتمكنوا من مقارنة إنتاجهم بمدى تقدم معاييرهم الداخلية، وإذا لم يتمكنوا من تصحيح أنفسهم وتصحيح رفاقهم يتدخل المعلم كمصدر أخير للتصحيح.

مراجعة الأساليب والمواد

قد تكون بعض هذه الأساليب جديدة بالنسبة لك، وقد يعجبك بعضها ولا يعجبك البعض الآخر، فقط أعط نفسك بعض الوقت قبل البدء في تقييمها، وعلى الرغم من أنك قد لا تحصل على المواد نفسها المستعملة في هذا الدرس، إلا أنك قد تستفيد من الفكرة.

لوحة الصوت - واللون Sound-Color Chart

تحتوي اللوحة على مكعبات ملونة تمثل كل منها صوتًا من أصوات اللغة الهدف، ويستعملها المعلم بلفت النظر إلى الألوان أولاً لتكوين المقاطع (syl-ables) ثم لتكوين الكلمات والجمل. وفي دروس أخرى يضرب المعلم على

لون معين بشدة محاولاً النبر على الكلمة (stress). وتُعلِّم اللوحة الطلاب تكوين الأصوات المركبة بدون تكرار، كما تجذب انتباههم للغة وليس للمعلم. وفي حالات اختلاط الأصوات يرجع الطلاب للوحة الألوان لاسترجاع المعلومات عن الصوت المطلوب.

وأخيرًا، فبما أن لوحة اللون والصوت تقدم جميع الأصوات الموجودة في اللغة الجديدة، فإن الطلاب يستطيعون معرفة ما تعلموه وما بقي عليهم تعلمه، وهذا مرتبط بموضوع إحساس المتعلم بالاستقلال.

صمت المعلم Teacher's Silence

يُقدم المعلم ما أمكن من مساعدات، ثم يلتزم الصمت أو يبدأ الموقف، مثل: خذ مكعبًا (Take a ...... rod) ، ثم يصمت. وحتى في حالات تصحيح الخطأ لا يلجأ المعلم للكلام إلا بعد فشل كل المحاولات الصامتة.

التصحيح المتبادل بين الطلاب Peer Correction

يُشجع المعلم الطلاب على مساعدة بعضهم بعضًا في حالة وجود أية صعوبة، ومن المهم أن يكون ذلك بغرض التعاون وليس بغرض المنافسة، وذلك مع مراقبة المعلم للموقف.

المكعبات Rods

يساعد استعمال المكعبات في توفير أفعال أو مواقف مرئية لتراكيب اللغة، مما يساعد على تقديمها واستعمال الطلاب لها، وهي كذلك تربط اللغة

بالمعنى. وفي حالة المبتدئين تساعد المكعبات في دراسة الأرقام والألوان، ويمكن استعمـالها فيما بعد للتـراكيب المعقدة مثل العبـارات مع حروف الجر (المكعب الأزرق بين المكعبين الأخضر والأصـفر)، والشرطية (Conditional) مثل : إذا أعطيتني مكعبًا أزرق سأعطيك مكعبين أخضرين (If you give me a blue rod, then I'll give you two green ones)، كما يمكن استعمالها لعمل ساعة عند تعلم الوقت باللغـة الهدف، أو لعمل نموذج لطابق بالمنزل يصـفه الطالب فيـما بعد لزملائه. فهي إذن متعددة الاستعمال والفوائد، ويمكن استعمالها كمكعبات أو كبـديل يمثل أشـياء حـقيـقيـة أخرى، وهي تهـيئ الفرصـة للطلاب لإبراز إبداعاتهم، كما تربط الأفعال باللغة.

التصحيح الذاتي بالإيماءات Self-Correcting Gestures

ناقشنا في الـفصل الخامس بالطريقـة المباشرة بعـض أساليب التصـحيح الذاتي، ونستطيع الآن إضـافة بعض إيماءات الطريقة الصامتـة لتلك الأساليب. مثلاً يضم المعلـم كفيه معًـا، ثم يبعدهما إشارة للطـلاب بأن الصوت الصائت المستعـمل يحتاج لأن يكون أطول مما سمـعه منهم، وفي حالة أخرى يسـتعمل أصابعه ليمثل كل منها كلمة في الجملة حتى يستطيع تحديد الكلمة المقصودة.

لوحة الكلمات Word Chart

يُشـير المعلم ثم الطلاب إلى الكـلمات على لوحـات الحائط بالتـرتيب، حـتى يمكن تكوين الجـملة، وتسـاعـدهم ألوان الحـروف على التـعـرف على الأصوات وطريقة نطقـها، وتوجد ١٢ لوحة للغة الإنجليـزية تحتوي على ٥٠٠

كلمة من المفـردات الوظيفـية (functional vocabulary)، ويستـعمل الطلاب الطريقة الصامتة لتوسيع مفرداتهم باستعمال لوحات الحائط والكتب.

لوحة فيدل Fidel Chart

يتعلم الطلاب ربط الأصـوات بحروف التهـجئة، مثـلاً : الصوت /ey/ تُكتب معه بنفس الحروف (eigh), (ei), (ea), (ey) ... إلخ، مما يوضح أن هذا الصـوت يمكن تهجـئتـه بواحدة من هذه الـتكوينات، ونظراً لكثرة عـدد طرق التهجئة في اللغة الإنجليزية فهناك ثماني لوحات فيدل.

التغذية الراجعة التركيبية Structured Feedback

يُشجع المعلم الطلاب على إبداء ملاحظاتهم عـن درس اليوم وما تعلموه منه، ويتقبل المعلم الملاحظات بطريقـة غير دفاعية، إذ إن هذه الآراء سـتساعده في تحضير الدرس القادم. كما يتعلم الطلاب تحمُّل مسؤولية ما تعلموه، وذلك بإدراكهـم للطريقة المثلى، ويخـتلف طول حلقات الـتغذية الـراجعة وتعـددها حسب ظروف المعلم والفصل.

خاتمة

رأينا في هذا الفصل الدرس الأول لفصل متقدم يسـتعمل معلمه الطريقة الصامتة، واستـعملت اللوحات نفسها وطبقت المبادئ نفـسها مع هذا الفصل، بالإضافة إلى صور أخـرى لمفردات موضوعية، وكتب لأوضاع ثقافـية أمريكية أخرى ومقدمة للأدب.

لم نطلق على الطريقة الصامتة اسم «طريقة» Method إذ إن «كاليب جاتجنو» لا يعتبرها كذلك، ويدعي مؤيدو الطريقة الصامتة أنها ليست فقط موثرة على التعليم بل هي مؤثرة على الطريقة التي ننظر بها إلى الحياة بالقدر نفسه، كما أنه من الواضح أن لها دلالات أخرى في تدريس اللغة.

هل تعتقد أن التدريس مهمة ثانوية بالنسبة للتعلُّم؟ هل تظن أنه من المفيد أن يشجع المعلم الدارسين على عدم الاعتماد على المعلم والاستقلال بذواتهم في حالات الاختبار؟ هل يتعلم الطلاب من رفاقهم؟ هل يجب أن يعمل المعلم من أجل التقدم وليس من أجل الكمال؟ هل هناك أي مبادئ أخرى للطريقة الصامتة؟ ما هي؟

هل هناك مواد تفيدك في حالة استعمال الطريقة الصامتة؟ هل يظل المعلم صامتًا لأطول وقت ممكن؟ هل التغذية الراجعة التركيبية من العوامل المفيدة للمعلم في استخلاص المعلومات من الطالب؟ أي الأساليب سوف تستعمل في تدريسك للغة؟

الأنشطة

أولاً: راجع فهمك للطريقة الصامتة

١ – هناك عدة أسباب لصمت المعلم عند استعمال الطريقة الصامتة، شُرِح بعضها بوضوح في هذا الكتاب، وأشير إلى البعض الآخر، لماذا؟

٢ – التدريس أمر ثانوي بالنسبة للتعلُّم، ما معنى هذه العبارة؟

٣ – يقول أحد شعارات الطريقة الصامتة: يعمل المعلم مع الطلاب، ويعمل الطلاب على اللغة، ماذا يعني هذا؟

ثانياً : طبق ما فهمته عن الطريقة الصامتة

١ - درس بعض الطلبة قصيدة قصيرة من اللغة الهدف، تحتوي على كلمات غير مألوفة. ما هي الإيماءات والإشارات الصامتة التي يمكنك اختراعها لتوجيه الطلاب إلى إيجاد الأصوات الصحيحة والتنغيم، والموسيقى، أثناء تعلمهم للقصيدة؟

٢ - اختر تركيبًا نحويًا بسيطًا مثل أسماء الإشارة : (this) هذا، (that) ذاك، (these) هؤلاء، (those) أولئك، أو صفات الملكية مثل (my) ي، (your) لك، (his) له، (her) لها، (its) له «غير العاقل»، (our) لنا، (their) لهم.

حضر درسًا لتدريس هذه التراكيب مراعيًا الآتي :

(أ) أن تظل صامتًا ولا تتدخل إلا قليلاً.

(ب) أن يكون المعنى واضحًا للطلاب.

(جـ) أن يتدرب الطلاب كثيراً بدون تكرار.

٣ - كيف سترتب أصوات اللغة الهدف لتدريسها لطلاب لا يتحدثونها، على أن تبني تدريسك على ما يعرفونه؟

مراجع إضافية

- Gattegno, Caleb. 1972. *Teaching foreign languages in schools: The silent way*. 2d ed. New York : Educational Solutions, Inc.
- ________. 1976. *The common sense of teaching foreign languages*. New York: Educational Solutions, Inc.
- Madsen, Harold. 1979. Innovative methodologies applicable to

TESL. *In Teaching English as a second or foreign language*, eds. Marianne Celce-Murcia and Lois McIntosh. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.

- Stevick, Earl. 1976. Chapter IX in *Memory, meaning and method*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.
- _________ . 1980. Chapters 3-6 in *Teaching languages : A way and ways*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.

N.B. : The materials described here and books by Gattegno may be ordered from Educational Solutions, Inc., 95 University Place, New York, 10003-4555, U.S.A.

الفصل السادس

الطريقة الإيحائية
Suggestopedia

مقـــدمة

ابتدعَ هذه الطريـقة «جورجي لوزانوف» الذي يعـتقد مـثل كاليب جـاتيجنو - مبـتكر الطريقة الصـامتة - أن تعلم الـلغة يتم بنسبـة أسرع كثـيرًا عن المعـرفة المكتسـبة بطريقـة عادية. ويؤكـد لوزانوف أن سبب عـدم مهارتنا هـو وضعنا لعراقيل نفسية للتعلم، إذ نخشى أننا لا نستطيع الأداء ، وأننا سنكون محدودي المقدرة على التـعلم، وأننا سنفشل، وإحـدى النتائج أننا لا نسـتعمل مـقدرتنا العقلية الكاملة. وحسب رؤية لوزانوف وآخـرين أننا نستعمل من ٥ إلى ١٠ ٪ من طاقتنا العـقلية، ولنزيد الفائدة مـن مخزوننا العقـلي يجب أن نتخلص من القيود (الضغوط) التي نعتقد أنها تقيدنا.

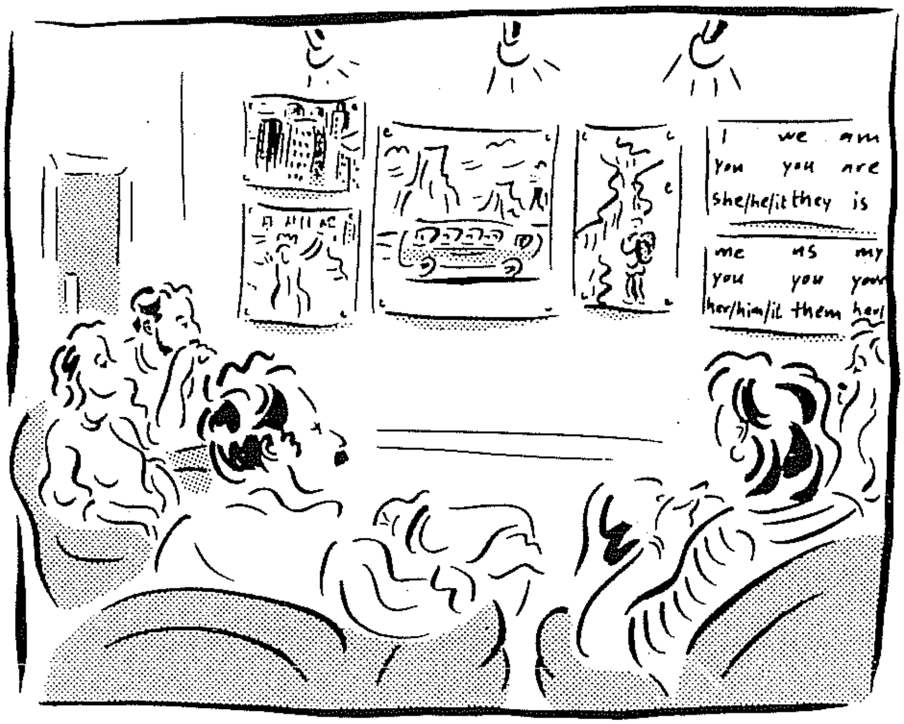
فالطريقة الإيجابية هي تطبيق دراسة المقترحات التطبيقية، ابتُكرت لتساعد الطلبة على التـخلص من الشعور بأنهم «لن ينجحوا»، وهـكذا تساعدهم على التغلب على موانع التعلم.

وفي هذا الدرس نرى كـيف تُطبق مـبـادئ طريقـة الإيحـاء في تدريس اللغة، فهذا الدرس في جامعة مصرية، وفي الفـصل ستة عشر طالبًا مبتدئًا في

دراسة اللغة الإنجليزية، ويلتقي الفصل لمدة ساعتين ثلاث مرات في الأسبوع.

خبرة عملية

يختلف الفصل عن شكل الفصل التقليدي، إذ يجلس الطلبة على الكراسي الوثيرة الموضوعة في نصف الدائرة، والأنوار خافتة، وهناك موسيقى



رقيقة تنبعث في أرجاء الحجرة. الجدران مزدانة برسوم أمريكية وبعضها يحمل تعبيرات نحوية كأجزاء الفعل (to be) وأسماء الفاعل وأسماء المفعول والملكية . (Subject, Object, and Possessive Pronouns)

تحيي المعلمة الفصل باللغة العربية، وتخبرهم أنهم سيبدأون تجربة جديدة ومثيرة في تعلم اللغة الإنجليزية، وتخبرهم بثقة أنهم لن يحتاجوا للتعلم بل

عليهم الجلوس باسترخـاء وسيحدث التعلم بطريقة طبيعـية. ثم تغير الأسطوانة وتدعو الطلبة لإغـماض أعينهم ومراقـبة تنفسهم، مسـاعدة إياهم بـ : داخل، خارج (in ... out) ، ثم تدعو الفصل لرحلة خياليـة معها إلى أمريكا وستكون مـرشدتهم، ثم تبـدأ في وصف الطائرة والرحـلة وما سـيرونـه عند هبوطهـا وشعـورهم وهم في المطار، ثم تدعوهـم لينصتوا لـلذين يتحدثون الإنجـليزية بطلاقة من حولهم، ويحـسوا بأنفسهم وهم يجيبون بطلاقـة على أسئلة ضابط الجـمـارك والجوازات. ثم تـطلب منهم العـودة إلى جـو الحجـرة بأصـواتهـا وروائحها، وأن يفتحوا أعـينهم واحدًا تلو الآخر، وتخبرهم أن كل واحد منهم سيـتقمص اسمًـا إنجليزيًا، وتريهم قائمـة بالأسماء الإنجليـزية مكتوبة بالألوان بالحروف الرومانية التي اعـتادوا عليها في تعلمهم اللغة الفـرنسية، وهي تشمل عمودًا بأسـماء رجالية وآخر للأسمـاء النسائية، فيختـار كل منهم اسمه وتنطق المعلمة الاسم ويرددونه بعدها. ثم تخـبرهم أنه يجب أن يؤلف كل واحد منهم سيرة ذاتية لشخصيتـه الجديدة، وتبدأ باختيار المهنة التي تناسب الاسم الجديد، وبالتمثيل توضح لهم مـهنًا مختلفة فيختـار كل منهم مهنته: طيارًا، أو مطربًا، أو نجارًا، أو فنانًا ... إلخ.

تحيي المعلمـة كل واحد منهم مستـعملة الأسماء والمهن الجـديدة، وتسألهم بالإنجليزية عن وظائفـهم وأعمالهم. ومن خـلال حركاتها يفـهم الطالب السؤال ويجـيب بنعم أو لا، ثم تدرسهـم محـادثة إنجليزية قـصـيرة بين اثنين يحـييـان بعضهـما، ويسأل كل واحد الآخـر عن العمل الذي يؤديه لكسب عيـشه، وبعد التدريب على الحـوار بين المجمـوعات والأفراد، تطلب منهم المـعلمة أن يعتـبروا أنفسهم في حفل لا يعرفـون فيه بعضهم بعضًا، فيبدأ الجـميع التجوال في أنحاء

الحجرة للتحية والتعارف.

ثم تعلن المعلمة بداية مغامرة جديدة، تقسم عليهم مذكرة من عشرين صفحة تحتوي على الحوار، وعنوانها: «يري، يكون، يستطيع»، وتترجمها لهم بالعربية، وتقابل كل صفحة من صفحات المحاورة بالإنجليزية ترجمة لها بالعربية، كما أن هناك مذكرة باللغة العربية عن المفردات والأشكال النحوية المستعملة في الحوار على الصفحة المواجهة.

توضح المعلمة الحوار مستعملة اللغة العربية واللغة الإنجليزية والإشارات، مشيرة للتعليق الإيضاحي على الصفحة المقابلة على الجانب الأيسر، ثم تطلب منهم باللغة العربية متابعتها أثناء قراءتها، وتخبرهم أنها ستمنحهم وقتًا كافيًا لدراسة النص العربي والإنجليزي، وعليهم الآن الاستماع والاستمتاع فقط.

وعلى أنغام سمفونية موزارت الخامسة، وبعد بضع دقائق، تبدأ المعلمة القراءة بصوت هادئ يبدو متسقًا مع الموسيقى، ثم توضح أنها سوف تقرأ ثانية، وتطلب منهم إغلاق المذكرات وإغماض العيون والاستماع، وتقرأ ثانية بسرعة طبيعية، وقد غيرت الموسيقى بمقطوعة Water Music لـ (هانديل)، ولا تحاول هذه المرة أن ينسجم صوتها مع الموسيقى، وبنهاية هذه القراءة الثانية ينتهي الدرس. ولم يكن هناك أي واجب منزلي، غير أنها طلبت منهم القراءة قبل النوم - إذا أرادوا - وبمجرد أن يتسيقظوا في الصباح.

وفي الدرس التالي ذهبنا لنرى كيفية المتابعة - حيث بدأت بتحيتهم ثم سؤالهم عن أسمائهم وهوياتهم الجديدة - وطلبت منهم أن يخرجوا نص الحوار. بعد ذلك لبست المعلمة قبعة وأطلقت على نفسها اسم إحدى شخصيات الحوار، وطلبت من شخص آخر أن يفعل ما فعلت، فتطوعت أربع

طالبات لبسن قبـعات أحضرتها المعلمة ووزعتهــا، وبدأن قراءة جزء من الحوار كل تتقمص شــخصية صاحب القبـعة، ثم طلبت من مجموعــة أخرى القراءة بطريقة حزينة وآخرين بطريقة فرحة وآخرين بغضب ثم بطريقة حركية انفعالية.

ثم تطلب المعلمة أربع متطوعات جديدات وتطلب منهن أن يتخيلن أنهن يُدرسن لأجل الاشـتـراك فــي رواية تُعـرض في برودواي (Broadway)، وأن المنافسة تقتضي إتقانهن للدور حتى ينلن إعجــاب المخرج، فتتعاقب المجموعات على قراءة الحوار بهذه الطريقة.

تســأل المعلمة باللغــة الإنجليزية عن الحــوار، كمــا تسأل عن الـترجـمة الإنجليزية لجـملة باللغة العـربية، والعكس. كـذلك يقرأ الفصــل بعض الجمل بعدها ومن حين لآخر كانت توجه الأسئلة لبعض الأفراد.

ثم تُدرس الفصل أغنية حروف الهجاء للأطفال والتي تحتوي على أسماء إنجليزية وبعض المهن، مـثلاً : A, my name is Alice; my husband's name is Alex. We live in America, and we sell apples, B, my name is Barbra; my hasband's name is Bert. We live in Brazil, and we sell books. (أ ، اسمي «أليس» واسم زوجي «أليكس» ونعـيش في «أمريكا» ونبيع «التفــاح». ب ، اسمي «باربرا» واسم زوجي «بـيرت» ونعيش في «الـبرازيل» ونبيع «الكتب»).

يغني الطلاب وهم يضحكون ويصفقون.

وبعــد الأغنيــة توقف المعلمة الـفصل في دائرة، ثم تـبدأ في رمي كـرة صغيــرة، وتسأل الطالب عن اسمــه باللغة الإنجليزية، فيــمسك الكرة وهو يرد (My name is Richard) اسمــي ريتشــارد. تومئ المعلمة لرتشــارد برمي الكرة

لزميله مع السؤال، فيفعل ريتشارد ويقول : (What you do?) ماذا تعمل؟ (لا تعلق المعلمة ونلاحظ أنه عندما يأتي دورها تستعمل السؤال What do you do?) ، فيرد الطالب (I am a conductor) أعمل قاطعًا للتذاكر، وتستمر اللعبة. ينتهي الدرس الثاني ولا تكلف المعلمة الفصل بأي واجب منزلي، وتترك لهم الخيار في قراءة الحوار.

وخلال الدرس الثالث في الأسبوع يستمر الطلاب في العمل حول الحوار، متنقلين من القراءة إلى استعمال اللغة بطرق جديدة ومبتكرة، مثل أداء بعض المنافسات، وتمثيل الأدوار (انظر مراجعة الأساليب)، وتمثيليات الحروف الهجائية. ونبهت المعلمة أنها ستقدم حوارًا جديدًا في الأسبوع التالي تُعيد فيه الخطوات المتبعة نفسها في هذا الدرس.

التفكير في الخبرة

الملاحظات	المبادئ
١ - الفصل غير تقليدي من حيث الجلسة والكراسي الوثيرة والإضاءة والموسيقى.	* عملية التعلم يساعدها الجو الحر والبيئة المريحة.
٢ - بين اللوحات على الحائط بعض التراكيب النحوية واللغوية.	* يتعلم الطالب مما حوله حتى لو لم نلفت نظره إليه (peripheral learning).
٣ - تتحدث المعلمة بثقة.	* إذا وثق الطالب في المعلم واحترم سلطته، استطاع الاحتفاظ بالمعلومة بطريقة أفضل.

الملاحظات	المبادئ
٤ - تقـول المـعلمـة إن تعلم الـلغـة سيكون سهلاً وممتعًا.	* على المعلم كسر الحواجز النفسية التي تعترض الموقف التعليمي.
٥ - تدعو المعلمة الفصل لرحلة خيالية معها.	* تنشيط خيال الطالب يساعده على التعلم.
٦ - تقترح المعلمة أن يتصور الطلبة أنهم يجيبون عن الأسئلة بطلاقة.	* تحاول المعلمة الإيحاء للطلبة بالنجاح في المهمة، والثقة تزيد المقدرة على التعلم.
٧ - يختار الطلبة أسماء وهويات جديدة.	* تقمص شخصية جديدة يبعث الشعور بالأمان والحرية من القيود باعتبار أنه شخص آخر.
٨ - يحيي الفصل بعضهم بعضًا ويسألون عن المهن.	* الحوار يحتوي على لغة يمكن استعمالها فورًا.
٩ - يستعمل الطلبة الجمل الإنجليزية الجديدة وكأنهم في حفل فعلاً.	* يتعلم الطلاب أكثر عندما يفكرون في كيفية التخاطب، وليس في تعلم أشكال اللغة.
١٠- توزع المعلمة مذكرة طويلة على الطلبة بعنوان : يريد، يكون، يستطيع (to want - to is to be . able to)	* يجب مزج عوامل إيجابية خارجية مع المواقف التعليمية.
١١- تتحدث المعلمة بإيجاز عن قواعد اللغة ومفرداتها.	* يجب شرح القواعد والمفردات بلا تركيز شديد.
١٢- ترجمت المحادثة للغة الأم على نفس الصفحة.	* من الطرق التي توضح المعنى الترجمة للغة الأم.
١٣- تقرأ المعلمة المحادثة على نغمات	* يتم الاتصال على مستويين : المعنى

الملاحظات	المبادئ
الموسيقى محاولة التوفيق بين صوتها ونغمات الموسيقى.	اللغوي، والعوامل المؤثرة، فالحس الواعي مع تعلم اللغة، واللاوعي مع جمال الموسيقى المصاحبة الذي يوحي بسهولة تعلم اللغة، ومقابلة الحسين تُقوي عملية التعلم.
١٤- تقرأ المعلمة المحادثة للمرة الثانية، بينما يسترخي الطلبة مغمضين أعينهم، وتنساب الموسيقى المختلفة عن الأولى.	* حالة وهمية سلبية Pseudo Passive State يفيد الاستماع للموسيقى والاسترخاء في التغلب على الحواجز النفسية، وفي الإفادة من القدرات العقلية.
١٥- يتكون الواجب المنزلي من قراءة المحادثة بالليل أو الصباح الباكر.	* في هذين الوقتين يختلط الوعي واللاوعي فيتم التعلُّم في أحسن حالاته.
١٦- يلبس الطلبة قُبعات الشخصيات ويقرأ كل منهم جزءًا من المحادثة.	* الدراما تفيض حيوية على المادة، فيقلل الخيال من الحواجز التعليمية.
١٧- توجه المعلمة الطلبة إلى أن يتخيلوا أنهم يمثلون أمام الجمهور.	* الفنون الجميلة توصل الرسالة للاوعي، لذلك من المستحسن الاستفادة من هذه الفنون في عملية التدريس.
١٨- تُجري المعلمة تمارين حول	* تساعد المعلمة على استعمال ما

الحــوار، كــالأســئــلة والأجــوبة والتكرار والترجمة.	يتــعلمــونه بطرق مــخــتلفــة تفــاديًا للتكرار، والتــجــديد يســاعــد على اكتساب المعرفة.
١٩- تعلمهم أغنية الأطفال.	* تدعم الموســيــقى والحــركــة المادة اللغــوية، وتقــمص روح الطفــولة يساعــد على الانفتاح عــلى التعلم، والشــقة في المعلمــة توصل إلى هذه الحالة بسهولة.
٢٠- تؤدي المعلمــة والــطلبــة لعــبــة الأسئلة والأجوبة بالكرة.	* يساعد جو اللعــب على عدم تركيز وعي الدارس على الأشكال اللغــوية بل على استــعمــال اللغة، فالــتعلم عملية محبوبة.
٢١- عندمــا يُخطئ الطالب تتجــاهله المعلمة، ولكنها فيما بعد تستعمل الجملة نفسها بطريقة سليمة.	* تحمَّــل الخطأ : فالمضــمون العام هو المهم، وعــوّد الطلبــة عــلى الشكل الصحيح بالمثال.

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

فلنتبع الآن نظامــنا المألوف بمراجعة مــبادئ الطريقة بالإجــابة عن أسئلتنا العشرة.

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها من اتباع طريقة الإيحاء؟

تهدف المعلمة إلــى زيادة سرعة العملية التي بهــا يتعلم الطلبة استــعمال اللغة للتــخاطب اليومي، لذا يــجب تنشيط مقــدرات الطلبة العقليــة الأخرى، وهذا يتم بإبعاد الحواجز النفسية عند الطالب.

٢ – ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

المعلم هو السلطة في الفصل، ويجب على الطالب احترام السلطة – حتى التعلم. ويساعد هذا التجاوب والثقة على كسر الحواجز والنجاح في عملية التعلم، وهذه الثقة في المعلم تجعل الطالب يمر بمرحلة طفولية تعتمد على الطاعة والتقليد ومن ثم الثقة بالنفس.

٣ – ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم؟

برنامج الإيحاء يُجرى في فصل تتوافر فيه كل سبل الراحة والاسترخاء، مثل الكراسي المريحة، والإضاءة الهادئة، والموسيقى، والملصقات التي تحمل بعض قواعد اللغة على الحائط، مما يساعد على التعلم الهامشي، وينبغي أن تُغير هذه الملصقات من آن لآخر. يتقمص الطلبة شخصيات ومواصفات جديدة مستعارة من اللغة الهدف، ويجمعون كل ما يتعلق بشخصياتهم الجديدة. الكتب المستعملة عبارة عن مذكرات تحتوي على محادثات طويلة تعقبها ترجمة باللغة الأم، وهناك بعض الشرح للمفردات والتراكيب النحوية المستعملة في المحادثة. تقدم المعلمة المحادثة على أنغام مقطوعتين موسيقيتين، وهذا بمثابة المرحلة الأولى للدرس – السماعي –(Receptive phase) خلال المقطوعة الأولى، تقرأ المعلمة ما ينشط شقي المخ الأيسر والأيمن، فيتتبعون بانتباه، كما يستعينون بالترجمة. وخلال المقطوعة الثانية يسترخي الطلبة ويستمعون فقط للقراءة بالسرعة الطبيعية، وللواجب المنزلي يقرأ الطلبة قبل وبعد النوم مباشرة. يتبع هذا المرحلة الأساسية الثانية (Activation phase)، أو مرحلة النشاط والتي ينشغل خلالها الطلاب بالنشاطات المساعدة على إجادة اللغة كأداء الأدوار والأغاني والأسئلة والأجوبة.

٤ – ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم، والطالب وزميله؟

يبدأ المعلم النشاط وسط المجموعة، ومع الأفراد من بداية البرنامج، وفي البداية يتـجاوب الطالب معه بكـلمات قليلة يلتقطهـا أو بالتمثيل، ثم يتـحسن الوضع، وحينها يبـدأ الطلبة المحادثة بدون مساعـدة المعلم، ومن البداية يتداول الطلبة المحادثة بينهم مع توجيه المعلم خلال النشاطات المختلفة.

٥ – كيف تم التعامل مع شعور الطلبة ؟

يوضع اعتبار كـبير لشعور الطلبة في هذه الطريقة، فـمن أساسيات هذه الطريقـة أن الطلبة إذا استـرخوا ووثقـوا في المعلم وفي أنفسـهم لا يحتـاجون لمجهود كبـير في تعلم اللغة فستـأتي طبيعية وببسـاطة. فمن المهم التغلب على الحواجز النفسية عند الطلبة، فبالإيحاء المباشر وغير المباشر يتم التركيز على ثقة الطالب بنفسه حتى يقـتنع أن النجاح تحت يده، واختيار الهوية الأجنبـية يشعر الطالب بالأمان، وبذا ينفتح للتعلم.

٦ – كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

اللغـة تأتي أولاً بـالنسـبـة لعـاملين : العـامـل الأول هو التـخـاطـب (Communication)، والعامل الثاني هو مجمـوعة العوامل المؤثرة على الرسالة اللغوية، وهذه العوامل مـثل : طريقة اللبس، والإيماءات أثناء الكلام، ولكنها تؤثر على تفسـير المستمـع للرسالة الشفوية أو اللـغوية. وتختص الثقـافة التي يتعلمها الطالب بالحياة اليومية لمتحدثي اللغة، كما يمكن استغلال الفنون الجميلة في فصول التدريس بطريقة الإيحاء لفوائده الكبيرة.

٧ – ما هي الجوانب والمهارات التي يركز عليها؟

هناك تركيز على مـفردات اللغة (Vocabulary)، ويعتبـر عدد المفردات

التي يتعلمها الدارس مقياسًا لنجاح الطريقة. أما النحو فالتعامل معه واضح ولكنه قليل، والمعتقد أن التعلم يكون أنجح إذا كان التركيز الواعي على استعمال اللغة وليس على شكلها، ويُركز على التخاطب للتفاهم. كما يقرأ الطلبة اللغة الهدف ويكتبون على غرار ما يقرأون.

٨ - ما دور اللغة الأم؟

تُستعمل اللغة الأم من أجل توضيح المعنى، كما يستعملها المعلم في الفصل إذا اقتضى الأمر ذلك، وكلما تقدم المنهج قل الاعتماد عليها.

٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

يتم التقييم بمتابعة أداء الطلبة العادي في الفصل، وليس من خلال الاختبارات والتي تهدد جو الاسترخاء الذي يعتبر مهمًا لدفع عملية التعلم.

١٠- كيف يتعامل المعلم مع أخطاء الطلبة؟

بما أن الغرض الرئيسي التركيز على التخاطب، فإن المطلوب هو الفهم الإجمالي للمعنى، ومن ثم ففي البداية لا تصحح الأخطاء، وعندما يحدث الخطأ في التراكيب اللغوية يستعمل المعلم التركيب الصحيح خلال سير الدرس حتى يرسخ في الأذهان ناسخًا التراكيب الخاطئة.

مراجعة الأساليب وتنظيم الفصل

إذا وجدت أن الطريقة الإيحائية تعني شيئًا بالنسبة لك، فقد تحتاج إلى محاولة بعض هذه الأساليب مع تغيير بيئة فصلك، أو قد يفيدك بعضها إن لم ترق لك جميعها.

طريقة تنظيم الفصل Classroom Set-Up

التحدي الذي يواجهه المعلم هو خلق جو في الفـصل يجعله بيئة مختلفة تمامًا عن الفصل العادي، وقـد حققت ذلك المعلمة التي شاهدنا درسهـا بتعتيم الإضاءة والموسيقى الخافـتة، والمقاعد الوثيرة، والحيطان المنمقة بـصور من البيئة التي تُدرس لغتها، وإذا لـم يتمكن المعلم من القيام بكل هذا فقد يفيد بعضه.

التعلم الهامشي Peripheral Learning

ينبني هذا الأسلوب على ما نراه حـولنا أكثر مما نذهب إليـه عن قصد، وهناك ادعاء أن الطالب يتعلم من لوحات الحائط التي تحمل بعض قواعد النحو بدون أن يلفت المعلم نظرة إلى ذلك، وهي تُـغير دائمًـا لتوفـير القـواعد التي تناسب الدروس المختلفة.

الإيحاء الإيجابي Positive Suggestion

تقع على المعلم مـسؤولية تنسـيق العوامل المناسبـة للموقف التـعليمي، والتي تساعـد في التغلب على الـعقبـات التي تعتـرض عملية التـعلُّم. ويمكن للمدرس أن يفـعل ذلك بطريقة مـباشـرة أو غير مـباشرة، فـالطريقة المبـاشرة تخاطب وعي الطلاب، مثل أن يخـبرهم المعلم بأنهم سينجحـون، أما الطريقة الأقوى فهي غير المباشرة والتي تخاطب الـلاوعي، مثل استعمال الموسيقى (في الفصل الذي عايناه سابقًا)، بالإضافة إلى الجو المريح الذي ساعد الطلاب على الاسترخاء والشعور. إن عملية التعلُّم ستكون عملية ممتعة.

الخيال الإيجابي (التخيل) Visualization

يمكن استعمال الخيال الإيجابي والاسترخاء مثل أن يُطلب من الطلاب إغماض أعينهم والتركيز على عملية التنفس، ثم يبدأ المعلم - بصوت مريح - شرح المنظر أو الحدث شرحًا مفصلاً حتى يحس الطلاب بالانتقال إلى المكان الموصوف، ثم يعيدهم المعلم إلى الواقع تدريجيًا، ويستعمل بعض المعلمين هذا الأسلوب قبل كتابة موضوع التعبير.

تغيير الهوية Choose a New Identity

يختار الطلاب أسماء ومهنًا من ثقافة اللغة الهدف، وتتطور الشخصية حتى تتكون سيرة ذاتية خيالية كاملة للطالب، وقد يُطلب منهم الكتابة عن بلادهم، أو طفولتهم، أوأسرتهم الخيالية.

أداء الأدوار Role Play

يُطلب من الطالب تمثيل دور ما وكأنه حقيقي، وقد يُطلب منه كتابة الدور بنفسه، وقد طُبق هذا في الحفل الذي شاهدناه في الدرس.

العرض الموسيقي الأول First Concert

كان العرضان الموسيقيان جزءين من مرحلة الاستقبال في الدرس، فبعد أن قدم المعلم قصة الحوار وتحدث عن بعض النقاط النحوية، قرأ الحوار باللغة الهدف، وتابع الفصل القراءة من نسختين للحوار باللغة الهدف واللغة الأم.

ثم يعيد المعلم القراءة بصوت خافت يعلو وينخفض مع أنغام الموسيقى

الكلاسيكية الهادئة، إيحاءً بالفترة الرومانتيكية المبكرة في تاريخ الموسيقى.

العرض الموسيقي الثاني Second Concert

وفي المرحلة الثانية أبعدت النسخ المكتوبة، ويستمع الفصل وهو في حالة استرخاء إلى الحوار بصور عادي وهادئ تصاحبه الموسيقى الكلاسيكية التي تمثل العصر الرومانسي المبكر، وبانتهاء العرض الموسيقي ينتهي درس اليوم.

النشاط الابتدائي Primary Activation

يشكل هذا الأسلوب والأسلوب الذي يليه مرحلة النشاط، فيقرأ الطلاب الحوار مرة أخرى بطريقة مرحة كأفـراد، وفي مجموعات كما فعل الطلاب في الفصل، حيث قرأت ثلاث مجموعـات الحوار بطرق معينة : المجموعة الأولى بحزن، والثانية بغضب، والأخيرة بانفعال.

النشاط الثانوي Secondary Activation

يستـعمل الطلاب المواد التي أُعدت لمسـاعدتهم، وتشـتمل الأنشطة على الأغاني، والرقص، والتمثيل، والألعـاب، والأنشطة المتعددة والسريعة، إذ إن الغرض منها ليس التركيز على شكل اللغة ولكن مجرد الاتصال.

خاتمة

هل هناك أية رابطة بين الطريقـة الإيحائيـة وطريقتك في التـدريس؟ هل تعتـقد أن الراحة والاستـرخاء يساعدان علـى التعلم؟ هل يجب أن يكون دور

المعلم سلطة محترمة وموثوق بها؟ هل يجب أن نستعمل الإيحاء المباشر وغير المباشر؟ هل يجب أن يكون التعلُّم ممتعًا؟ أي المبادئ الأخرى للطريقة الإيحائية تعجبك؟

هل يتعلم الطلاب هامشيًا؟ هل يستفيد طلابك من انتحال هوية جديدة للغة الهدف؟ هل تفكر في تقديم مادة جديدة بمصاحبة الموسيقى؟ هل تجد نشاطات مرحلة النشاط ذات فائدة؟

الأنشطة

أولاً : راجع فهمك للطريقة الإيحائية

١ - اذكر بعض طرق الإيحاء الإيجابي المباشر التي وردت في الدرس.

٢ - كيف دُمجت الفنون في الدرس الذي شاهدناه؟

٣ - كيف شُجعت تصرفات الطلاب الصبيانية؟

ثانيًا : طبق ما فهمته عن الطريقة الإيحائية

١ - قد لا تتيسر مسائل مثل الإضاءة والمقاعد وغيرها مما يهيئ للطلاب جو إزالة الحواجز والصعوبات، هل تستطيع ابتكار طرق أخرى للتخلص من هذه الحواجز والصعوبات؟

٢ - اختر موضوعًا والموسيقى التي تناسبه، وأعد له تمرينًا للخيال الإيجابي.

٣ - اكتب قائمة بعشر نقاط نحوية في اللغة الهدف تود عرضها على لوحات الحائط تشجيعًا للتعلم الهامشي عند الطلاب.

مراجع إضافية

- Lozanov, Georgi. 1982. *Suggestology and suggestopedia. In Innovative approaches to language teaching*, ed. Robert W. Blair. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- ______ . 1978. *Outlines of suggestology and suggestopedy*. London: Gordon and Breach.
- O'Connell, Peter. 1982. *Suggestopedy and the adult language learner. In Humanistic approaches*: An empirical view, ELT Documents # 113. London: The British Council.
- Racle, Gabriel. 1979. *Can suggestopaedia revolutionize language teaching? Foreign Language Annals* 12:39-40.
- Stevick, Earl. 1980. Chapters 18 and 19 in *A way and ways*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.

الفصل السابع

طريقة تعليم اللغة الجماعي

Community Language Learning

مقدمة

تدعو هذه الطريقة المعلم إلى اعتبار الطالب إنسانًا متكاملاً، والتعليم المبني على هذا الاعتبار يعني أن المعلم يجب ألا ينظر إلى مشاعر طلبته وقدراتهم العقلية فقط، ولكنه يجب أن يفهم أيضًا العلاقة بين ردود أفعالهم الطبيعية، وردود أفعالهم الغريزية، ورغبتهم في التعلم. وقد استمدت هذه الطريقة مبادئها من مذهب التعلم الاستشاري (أو النصح) التي ابتكرها شارليز أ. كوران (Charles A. Curran). درس كوران برنامجًا لتعليم الكبار لعدة سنوات، ووصل إلى حقيقة أن الكبار دائمًا يخشون المواقف التعليمية الجديدة، ويخشون أن يبدوا كالأطفال في اتباع طرق التعلم الحديثة، ووجد أن الطريقة (المثلى للتعامل مع هذا الخوف)، هي أن يتحول المعلم إلى مستشار لغوي، فالمرشد اللغوي لا يعني شخصًا مدربًا في علم النفس، بل هو شخص متفهم حاذق لموقف الطالب، وهو يحاول تفهم اللغة الهدف. فالمعلم الذي يفهم هذا الموقف يستطيع أن

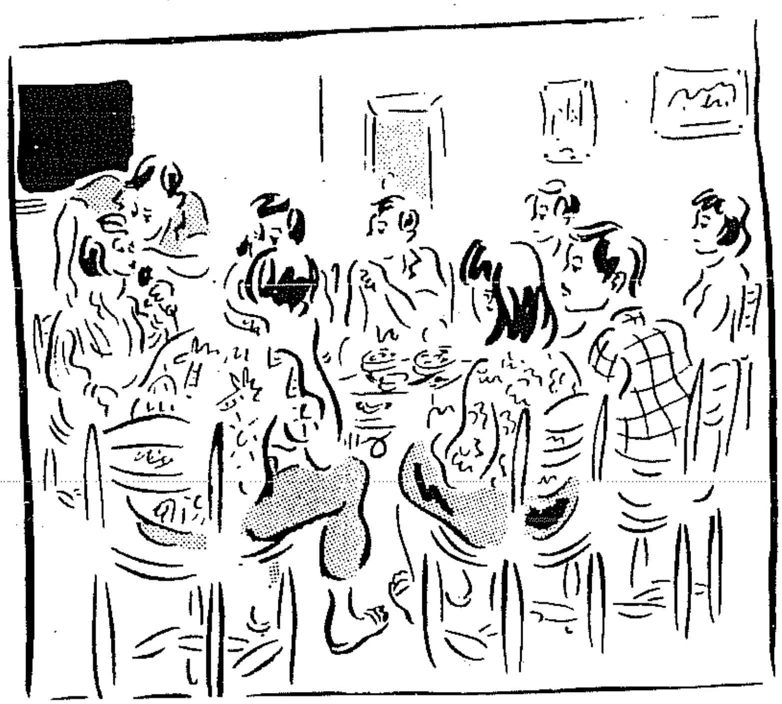
* في هذا الفصل استفدت كثيراً من القراءة المتعمقة والدقيقة والتعليمات المفيدة من كل من جنبل راردني وبات تيرون اللذين يعملان في معهد التعليم والإشراف.

يوصل للطالب رضاه عن أدائه، وبهذا الفهم يساعد المعلم الطالب على التغلب على الإحساس السلبي، ويحوله إلى طاقة إيجابية تزيد مقدرته على التعلم.

ونرى في هذا الدرس تطبيق هذه المبادئ عمليًا في الفصل في معهد خاص للغات بأندونيسيا، فالطلبة يعملون نهارًا ويأتون للدرس مساءً لمدة ساعتين مرتين في الأسبوع، وقد كان هذا الدرس هو الدرس الأول في اللغة.

خبرة عملية

يجلس الطلبة في دائرة حول طاولة وُضع عليها جهاز تسجيل، وبعد التحية يُعرِّف المدرس نفسه، ويطلب من الطلبة التعريف بأنفسهم، وبلغتهم يخبرهم أنهم في هذا المساء سيتحدثون بالإنجليزية بمساعدته، وستُسجل المحادثة



ثم تُستخلص منهـا نسخة مكتوبة، وتُجرى التمارين على الـنسخة المكتوبة، ثم يشرح المعلم كـيفية إجراء المحـادثة وملخصها أنه عندمـا يريد أي من الطلبة أن يقول شيئًـا يأت المعلم ويقف خلفه، ويقول الطالب جملته باللغـة الأندونيسية ويترجمهـا له المعلم باللغة الإنجليزية في جمل قصيـرة يعيدها الطالب، وعندما يستمعون للـتسجيل يسمع الطلبة أصواتهم، وهم يسجلون جـملاً كاملة باللغة الإنجليزية، فسـيحتوي الشـريط على صوت الطلبة باللغة الإنجليـزية فقط، وبما أنهـا محادثـة يجريهـا الطالب بهذه اللغـة، فمن الأفـضل أن تكون مبـسطة، وسيستمر النشاط لفترة عشر دقائق.

لا يتحـدث أحد في البدايـة، ثم ترفع طالبة يدها فيـذهب المعلم ويقف خلف مقعدها، فتقول الطالبة (Salamat Sore) أي مساء الخير، فيترجم المعلم (..Good)، وبعد قليل من التعثر تضـغط الطالبة على المسجلة وتسجل (Good) على الشريط ثم تغلقه، فيـواصل المعلم الترجمة (evening)، فتحاول الطالبة ولكنهـا تقف في (...eve)، فـيكرر المعلم العـبارة بوضـوح وحـرارة مع بعض المبالغـة في كلمة (Eve..ning)، فتـحاول الطالبـة ثانية مـبدية بعض الـضيق، ولكنها تنجح هذه المرة في تسجيل (evening).

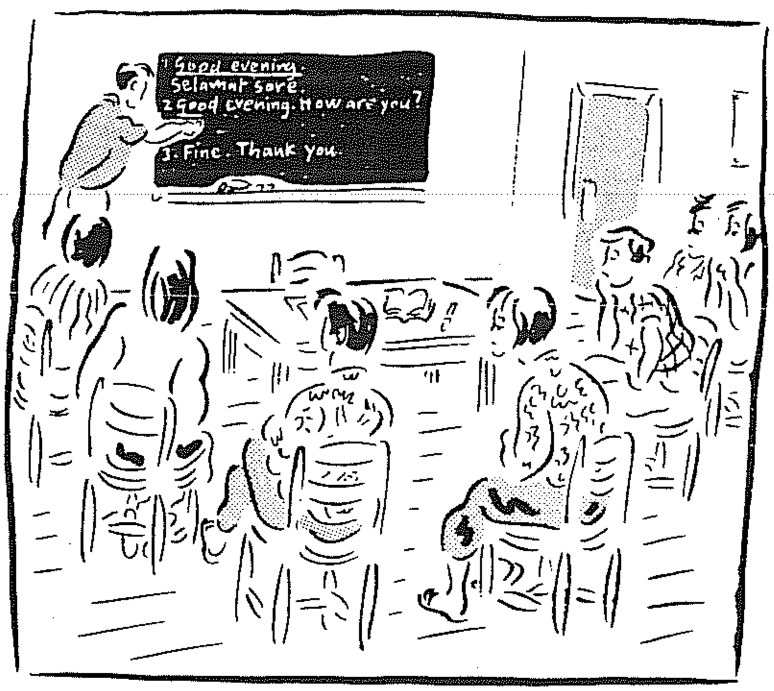
يرفع طالب آخر يده فيقف المعلم خلف مقـعده، فيقول الطالب للطالب الأول (Salamat Sore)، ويسأل طالبًـا ثالثًا (?Apa kabar) أي كيف حـالك؟ فيـترجم المعلم وهو واثق في قـدرة الطالب الثالث (Good evening)، فيردد الطالب مُسـجلاً العـبارة (Good evening)، ويستـمر المعلم (?How are you) فيردد الطالب (..... How) في الميكرفون ثم يلتـفت باحثًا عن المسـاعدة لبقـية العبارة، فيكتشف المعلم خطأ افتراضه في تقدير قدرة الطالب، ويكرر الكلمات

كل على حدة (How) فيرددها الطالب في الميكرفون، ويستمر المعلم (are) فيسجلها الطالب (are) ثم (you)، فيسجلها الطالب (you)، فيرفع الطالب الذي وُجهت إليه العبارة يده فيقف المعلم خلفه فيقول الطالب (Kabar baik. Terima kasih)، فيقول المعلم (fine) فيسجل الطالب (fine)، ويكمل المعلم (Thank you)، فيسجلها الطالب بثقة (Thank you).

ثم تسأل طالبة رابعة (Nama Saudara Siapa?) فيقف المعلم خلفها ويترجم (What's ... your ... name?)، ويتوقف بعد كل كلمة حتى تسجل الطالبة العبارة بنجاح، فيجيب الطالب الآخر (Nama Saya Saleh)، فيترجم المعلم (My name is Saleh) ، ويسأل طالب آخر صالح (Apa kabar?)، فيترجم المعلم (How are you?) ، فيجيب صالح (Saya tidak sehat)، ويترجمها المعلم (I am not well)، ويسأل آخر (Mengapa)، ويقول المعلم (Why?)، فيجيب صالح (Sabab kepala Saya pusing) ، فيترجم المعلم (Because I have a headache)، وقد سُجلت كل هذه العبارات الإنجليزية مثل سابقتها مع مراقبة المعلم لطول العبارة بالقياس مع قدرة الطالب، ثم يعلن المعلم أنه بقي من الوقت خمس دقائق، فتستمر المحادثة لفترة الدقائق الخمس الباقية، وخلال هذه الفترة يسأل الطلبة بعضهم بعضًا عن السبب في دراستهم للغة الإنجليزية، وعن عملهم وهواياتهم. وبذا يكون كل طالب من الجالسين قد سجل عبارة باللغة الإنجليزية على الشريط.

بعد نهاية المحادثة يجلس المعلم مع الطلاب في الحلقة ويسألهم باللغة الأندونيسية رأيهم حول التجربة التي مروا بها، فيرد أحد الطلبة بأنه لا يذكر شيئًا من اللغة الإنجليزية التي سمعها قبل قليل.

فيسأله المعلم : هل يزعجك أنك لم تتعلم الإنجليزية؟ فيرد الطالب بالموافقة، ويقول طالب آخر إنه كذلك لم يتعلم شيئًا لكنه اشترك في المخادثة، فيوافق المعلم ويجيب : لقد كان اهتمامك موجهًا نحو المحادثة وليس نحو اللغة. طالبة أخري تقول إنه لا يهمها أنها لا تذكر اللغة التي سمتعها، فقد استمتعت بالمحادثة، فيؤكد لهم المعلم أن الفرصة ستأتي لتعلُّم الكلمات الإنجليزية، وأنه لا يتوقع منهم تذكر العبارات التي استُعملت الآن، ثم يسأل إن كان لأحدهم أي ملاحظة أخرى، وحينما لم يستجب أحد يواصل : حسنًا، إذن سنستمع لمحادثتكم، سأدير الشريط، استمعوا لأصواتكم بالإنجليزية، فيستمع الطلاب ثم يتابع المعلم : حسنًا سأدير الشريط ثانية وسأوقفه بعد كل جملة، حاولوا تذكُّر جملكم ورددوها باللغة الأندونيسية لنتأكد أن الكل يفهم



ما قال، وإذا لم تستطع التذكر سنساعدك، ففعل الطلاب ولم تقابلهم مشكلة.

ثم طلب المعلم منهم الجلوس في نصف دائرة ومراقبته وهو يكتب المحادثة على السبورة، وطلب من أحدهم تشغيل جهاز التسجيل وإيقاف الشريط عند نهاية كل جملة، ولم يتطوع أحد بالقيام بهذا الدور، فأشرف عليه المعلم بنفسه مستمرًا في كتابة السطر تلو الآخر مع ترقيم الجمل تاركًا فراغًا تحت كل جملة لكتابة ترجمتها بالأندونيسية. سأل أحد الطلبة إن كان ممكنًا أن ينقل الجمل فأخبره المعلم ألا يفعل إذ أن هناك وقتًا كافيًا لذلك لاحقًا.

يكتب المعلم جميع الجمل وقبل ترجمتها يضع خطًا تحت كل الكلمات الأولى في الجمل ويصمت، وعندما لا يستجيب أحد يضع الترجمة الحرفية للجملة بالأندونيسية حتى يكملوها جميعًا.

يطلب المعلم من الطلبة الجلوس والاسترخاء والاستماع إليه وهو يقرأ محادثتهم المكتوبة أمامهم، ويقرأها ثلاث مرات والفصل يستمع.

النشاط التالي «الحاسوب البشري» : يخبر المعلم الفصل بحماس أنه في الدقائق التالية سيقوم بدور الحاسوب البشري، ويستطيعون استعماله للتدرب على نطق الكلمات والعبارات والجمل التي وردت في المحادثة. على الطالب رفع يده فيقف الحاسوب خلفه ويقول الطالب جملته فيردد الحاسوب النطق السليم، ويكتشف الطالب ما إذا كان نطقه سليمًا أو خطأ، ويستطيع الطالب أن يردد جملته أو عبارته عدة مرات، فيرددها له الحاسوب الذي لا يقف إلا عندما يقف الطالب، إذ إن صوت الطالب بمثابة جهاز التحكم في الحاسوب.

يرفع طالب يده ويقول (Thank you) ويظهر أن له مشكلة في نطق بداية الكلمة؛ فيردد المعلم النطق السليم ويعيدها الطالب فيعيدها المعلم ثلاث مرات

يصمت بعدها الطالب فيصمت الحاسوب.

يرفع طالب آخر يده ويقول (What do you do?) وهو سؤال من المحادثة، فيقف المعلم خلف الطالب ويعيد السؤال المطلوب ويكرره عدة مرات حتى يتقنه الطالب. ويستمر بعده عدد من الطلاب.

يطلب المعلم من الطلبة العمل في مجموعات ثلاثية لتكوين جمل جديدة مبنية على كلمات وعبارات المحادثة، على أن تكتب كل مجموعة الجمل التي تكونها، ويمر المعلم بالمجموعات للمساعدة. تكتب المجموعة الأولى (Ismael not work in a bank)، فيعيد المعلم الجملة الصحيحة (Ismael does not work in a bank)، وتكتب المجموعة الثانية (What is my name?)، فيقول المعلم: حسنًا. وبعد مساعدات المجموعات تقرأ كل مجموعة جملتها للآخرين، ثم يدير المعلم الشريط مرتين والفصل يستمع.

وأخيرًا يعلن المعلم أن المتبقي من الزمن عشر دقائق، ويطلب منهم التحدث عن خبرتهم في ذلك المساء، فيبدي المعلم تفهمًا لنقاطهم الفردية مما يرضي الجميع، وقد كان تعليق معظم الطلاب عن الخبرة إيجابيًا. وقالت طالبة إنها المرة الأولى التي تحس فيها بالراحة في فصل مبتدئ للغة.

وفي الدرسين التاليين عمل الطلبة في محادثاتهم مع إجراء الأنشطة الآتية:

١ - تصريف الأفعال: (do , be) والفعل المنتظم (work).

٢ - تكوين الجمل القصيرة باستعمال الأفعال الجديدة وتداولها مع المجموعات الأخرى.

٣ - قراءة المحادثة المكتوبة باللغة الأم، واللغة الهدف للتدريب على النطق.

٤ - أسئلة عن صور شخص يضعها المعلم أمامهم.
٥ - إعادة بناء المحادثة الأولى.
٦ - كتابة محادثة جديدة بالاستفادة من المفردات والجمل السابقة.
ثم سُجلت محادثة جديدة وأُجريت عليها تمرينات وأنشطة جديدة.

التفكير في الخبرة

فلنحلل الآن ما شاهدناه بتسجيل الملاحظات على اليمين، وعلى اليسار المبادئ التي استخلصناها منها.

الملاحظات	المبادئ
١ - يحيى المعلم الفصل، ويقدم نفسه، ثم يطلب من الطلبة تقديم أنفسهم.	* يعتبر بناء العلاقة بين المعلم وطلابه وبين الطلاب فيما بينهم أمرًا مهمًا.
٢ - يشرح المعلم للفصل ما سيفعلون ويحدد زمن النشاط.	* كل تجربة جديدة مخيفة، ومعرفة تفاصيلها تبعث الأمان، وبذلك تتضاعف فوائدها.
٣ - يتحدث الفصل.	* اللغة للتخاطب والاتصال.
٤ - يقف المعلم وراء الطالب.	* سُلطة المعلم ومعرفته تهدد الطالب، ويؤدي عدم ظهور المعلم في الأمام إلى تقليل الخوف منه فيسهل التعلُّم، ويعزز التواصل بين الطلبة وليس من الطالب للمعلم.
٥ - يترجم المعلم في جمل قصيرة.	* يجب معرفة حدود الطلبة وعدم تحميلهم فوق طاقتهم.

الملاحظات	المبادئ
٦ - يحذر المعلم بقرب نهاية الزمن.	* معرفة الحدود الزمنية تزيد الثقة والشعور بالأمان.
٧ - يسأل المعلم الطلبة عن رأيهم في الدرس.	* المعلم والطلبة، شخصيات متكاملة.
٨ - يقبل المعلم آراء الطلبة وملاحظاتهم.	* يعلم المعلم، ويقبل أن لكل دارس مميزاته، بهذا الفهم يقلل إحساس الدارس بضرورة الدفاع عن نفسه، ومن ثم يصبح التعلُّم أقل صعوبة.
٩ - يتفهم المعلم ما يقوله طلبته.	* المعلم يوجه، لذا يبدي تفهمه لما يقولون، وبمساعداته تختفي المشاعر السلبية عند الطلبة والتي من شأنها إعاقة التعلم.
١٠- يستمع الطلبة للتسجيل ويترجمونه إلى اللغة الأندونيسية.	* تُستعمل اللغة الأم لشرح المعنى، وهذا يبعث الأمان.
١١- يجلس الطلبة في نصف دائرة أمام السبورة.	* التنظيم الدقيق للنشاط يؤمِّن نجاحه.
١٢- يؤكد المعلم أنه سيمنحهم وقتًا كافيًا للكتابة.	* يتحقق التعلم في مراحله الأولى بالتركيز على نقطة واحدة بعد الأخرى.
١٣- انتظر المعلم من يتطوع بالترجمة للأندونيسية قبل أن يضعها بنفسه.	* يشجع المعلم مبادرات الطلبة واستقلالهم في الوقت نفسه.
١٤- يقرأ المعلم الدرس ثلاث مرات، والطلبة يستمعون إليه باسترخاء.	* يحتاج الطالب لهدوء في التفكير، ووقت كاف للتعلم.

الملاحظات	المبادئ
١٥- في نشاط الحاسوب البشري يختار الطالب ما يود التدرب عليه ويجاريه المعلم في طلبه واحتياجه.	* يكون التعلم أفضل إذا مُنح الطالب حرية الاختيار، كما يحس بمسؤوليته عن نفسه باختياره لمواطن الضعف في تعلمه.
١٦- يجب أن يستمع الطلبة باهتمام لملاحظة ما إذا كان ما يقولونه يلائم ما يقوله المعلم.	* يجب أن يتعلم الطالب الفرق بين التشابه والاختلاف في صيغ اللغة الهدف.
١٧- يعمل الطلبة في مجموعات مكونة من ثلاثة أفراد.	* في المجموعات يتعلم الطلبة من الحس الجماعي مستفيدين من بعضهم بعضًا، ويشجع المعلم على التعاون لا التنافس.
١٨- يصحح المعلم جملة الطالب بإعادتها.	* يعمل المعلم بدون إحراج الطالب بما ينتجه الطالب نفسه.
١٩- يقرأ الطلبة جملهم لبقية أفراد الفصل.	* يقوي الحس الجماعي الثقة، ويقلل الحرج في الجو التعليمي الجديد.
٢٠- يشغّل المعلم الشريط ويستمع الطلبة.	* لا يحدث التعلُّم مع المادة الجديدة، والمادة المألوفة، ويحدث التذكر بين الجديد والمألوف.
٢١- يُشجع الطلبة للمرة الثانية للتحدث عن تجربتهم في ذلك المساء.	* بالإضافة لتذكر اللغة يتذكر الطالب التجربة، وهكذا يتعلم عن تعلمه كما يتعلم عن اللغة.
٢٢- تحدث نشاطات أخرى بجانب المحادثة المنسوخة، وهكذا تنشأ محادثة جديدة.	* يشكل الطلبة المنهج الدراسي وينشط تعلمهم عندما يصنعون المادة بأنفسهم.

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

نراجع الآن مبادئ طريقة تعلم اللغة الجماعي على ضوء الأسئلة العشرة، كما نضيف معلومات إضافية عنها.

١ - ما هي الأهداف التي يحاول تحقيقها المعلم من اتباع طريقة تعلم اللغة الجماعي؟

الغرض من استعمال تعلم اللغة الجماعي هو مساعدة الطلاب على استعمال اللغة للاتصال اليومي، كما يُراد أن يتعلم الطالب من عملية التعلم نفسها حتى يصبح مسؤولاً عن تعلمه إلى درجة كبيرة، لذلك يجب أن يتحقق التعلم بطريقة غير دفاعية. وينتج التعلم غير الدفاعي (Non defensive learning) حينما يعامل المعلم والمتعلم بعضهما بعضًا كإنسانين متكاملين، ولا يفصلا بين المقدرات العقلية وشعور كل منهما.

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

دور المعلم الأساسي في هذه العملية هو دور المستشار، وهذا لا يعني أنه معالج (Therapist) فقط، ولا يقوم بأي تدريس، بل يعني أنه مُلم بخطورة الدور الذي يهدد الطالب كبير السن، لذا فهو يفهمه ويسانده بحذق في محاولاته لإتقان اللغة الهدف.

أما دور الطالب فهو مبدئيًا يعتمد على المعلم، فهو عميل المستشار، ومن الملاحظ أنه كلما تقدم التعلم أصبح الطالب أكثر استقلالاً. وقد سمى مختصو طريقة التعلم الجماعي خمس مراحل تتم خلالها عملية التحول من الاعتماد على المعلم إلى الاستقلال عنه. وفي المرحلة الرابعة تنعكس الأدوار فيصبح المعلم في حاجة للفهم والقبول إذا قدم معلومات جديدة، فتلميذه لا يحتاج

للتشـجيع والإحـساس بالأمان، والطالـب في هذه المرحلة يعرف من اللغـة ما يجعل معلمه يتـردد في تصحيحه، فهو يريد الضـوء الأخضر من الطالب حتى يقدم له المساعدة.

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التعلم والتعليم؟

في المرحلة الأولى يتـواصل الطلبة بلغـتهم الأم، ويساعـدهم المعلم عن طريق الترجمة في جمل قصيرة تسـجل، وعندما تُعاد تبدو كمحادثة عادية، ثم تُكتب باللغة الهدف مع ترجمتها للغة الأم، فتتحول إلى مادة دراسية يستعملها الطلبة للمـزيد من العمل في اللغة الهـدف، وتوضع عليها تمرينات تسـاعدهم على اكـتشـاف المزيد من مميـزات اللغة (مـثل فحص بـعض النقاط النحـوية، والتدريب على النطق أو تكوين الجـمل). وأثناء الدرس يبدأ الطلبة في التعـبير عن شعورهم وفهمهم المعلم.

ويقول كوران : إن هناك ستة عناصر مهمة للتعلم غير الدفاعي هي:

(أ) الأمان Security .

(ب) العداء Agression ، حيث يثبت الطلبة أنفسـهم بالمشاركة النشيطة في عملية التعلم، كما شاهدنا في الدرس.

(جـ) الانتباه Attention ، وفي المرحلة المبتدئة يـركز الطلاب على عمل واحد، كمـا فعل المعلم حين رفض أن ينقل الطلاب الدرس خلال كـتابته على السبورة ليركزوا فقط على مساعدته بالترجمة.

(د) التفكير (التذكر) Reflection ، وحدث هذا بقراءة المعلم للمحادثة ثلاث مرات، ثم حين طلب منهم التفكير في التجربة.

(هـ) التخزين Retention .

(و) التفريق بين القوالب اللغوية Discrimination ، مثل استماعهم للحاسوب البشري ومقارنة نطقهم بنطقه.

٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم، والطالب وزميله؟

تتنوع العلاقة بين الطالب والمعلم، وبين الطالب وزميله، وتتغير مع الزمن، فأحيانًا يأخذ الطالب القيادة ويهيئ له المعلم الجو، مبعدًا نفسه عن دائرة الضوء، حتى يشجع الطلبة على الاتصال فيما بينهم، وأحيانًا يأخذ المعلم القيادة موجهًا، وفي الحالتين يُشكل المعلم الفصل حتى يتولى الطلبة المسؤولية في المراحل المتقدمة.

وكما لاحظ راردين، فالطريقة الجماعية لا تعتمد على المعلم ولا على الطالب، ولكنها تعتمد على المعلم والطالب، فعلى الإثنين تحمل العبء في الفصل.

يُعد موضوع بناء علاقة مع الطلبة وفيما بينهم أمرًا مهمًا للغاية، فبالعلاقة الوثيقة يقل شعور الطالب بأنه مهدد، ولذلك يتطور التعلم غير الدفاعي فيتعلم الطلبة من تجاربهم مع بعضهم بعضًا ومع المعلم، كما تشيع روح التعاون لا روح التنافس.

٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

الاستجابة لشعور الطلبة مهمة جدًا للتعلم الاستشاري (Counseling Learning) ، فمن النشاطات المنتظمة دعوة الطلبة للتعليق على شعورهم وتفهم المعلم هذا الشعور، مما يساعد على هزيمة الشعور السلبي الذي يعوق سير عملية التعلم. ويزداد إحساس الطالب بالأمان حينما يستعمل لغته الأم في البداية، وحينما يحاط علمًا بكل ما يجري حوله، ويحدد الزمن ويُحترم،

وبتقـديم ما يمكن للطلبـة استيـعابه من حيث الكم، وتحـمل مسؤولـية تشكيل الأنشطة بوضوح، وكما أن هذا الإحساس بالأمان من الأساسيات، فإن الطريقة التي يُقدم بها تتغير حسب تطور الطالب المرحلي.

٦ - كيف تم النظر إلى اللغة؟ وكيف تم النظر إلى الثقافة؟

اللغة للتـواصل، ويقول كوران : «التـعلم أشخاص»، فـالمعلم والطالب يتفقان على الثقـة ببعضهما وبعملية التعلم، وينتـقل التركيز من النحو وتكوين الجمل إلى المشاركة والإحـساس بالانتماء بين الأفراد. ويعتـقد كوران أن اللغة لتنمية الفكر الخلاق، وأن الثقافة تتحد مع اللغة.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها؟

في البداية يحدد الطلبة المنهج بتحديد ما يريدون قوله، ثم يستعين المعلم بالكتب الدراسـية. وتدرس القواعـد والنطق والمفردات التـي ترد خلال تداول الطلبة للغة، فتكون أهم المهارات هي السماع والفهم، ثم الكلام، ثم يأتي دور القراءة والكتابة، ولكنها دائمًا تُبنى على ما يفهمه الطلبة شفويًا.

٨ - ما دور اللغة الأم؟

اللغة الأم كـما أسلفنا تُعـمِّق الإحساس بالأمـان، وقد ترجـمت المحادثة الأولى لتسهـيل فهمها وتقـريب معناها، كما أن هذا يسهل عـملية ربط كلمات اللغة الهدف لتكوين الجمل، والحديث الواضح المعنى، والتـعليمات تصدر باللغة الأم.

وفي المراحل المتقدمة تحل اللغة الهدف مكان اللغة الأم، كما يحدث هذا في الفصول التي يتحدث طلبتها أكثر من لغة واحدة في الأصل، فيما عدا ذلك فالمعنى يُوضح بالتمثيل الصامت والتقليد.

٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

بالرغم من أنه لا توجد طريقة معينة مرتبطة بهذه الطريقة، إلا أن كل ما يُتبع من سبل التقويم يجب أن يلائم مبادئ الطريقة الجماعية، فمثلاً إذا طلبت المدرسة اختبار الطلاب في نهاية البرنامج يجب على المعلم مراعاة ذلك وإعداد الطلاب له. كذلك فإن الاختبارات التي يجريها المعلم في الفصل أكثر ملاءمة من الامتحانات الأخرى، فمثلاً من الأفضل أن يطلب من الطالب كتابة فقرة أو الإجابة على مسألة شفوية فضلاً عن سؤاله عن نقطة واحدة في اللغة (قارن هذا مع التقييم للطريقة الشفوية اللغوية). ويتوقع من معلم هذه الطريقة أن يطلب من طلبته تقييم أنفسهم لإدراك مدى ما تعلموه والتقدم الذي أحرزوه.

١٠- كيف كان رد فعل المعلم لأخطاء الطلبة؟

أما عن مقابلة المعلم لأخطاء طلبته فمن الأفضل أن يتعامل المعلم مع نتاج الطالب بطريقة لا تستفزه، كأن يردد الجملة الصحيحة بدون أن يلفت النظر إلى الخطأ الذي وقع فيه الطالب.

مراجعة الأساليب

ستتوسع في شرح بعض الأساليب التي قد تفيدك في تجربتك مع تدريس اللغة، كما قد تجد بعض الأساليب التي تستعملها مناسبة لطريقة الشخص المتكامل التي بحثناها هنا.

تسجيل محادثة الطلبة Tape recording student conversation

هذا أسلوب يهيئ الفرصة للتعليم الجماعي، كما يتيح فرصة اختيار

الطلبة لما يقولونه، وتحمُّل مسئولية تعلُّمهم. كما خُير الطلاب في اختيار الموضوع الذي يناقشونه بلغتهم (في المجموعات المتعددة اللغات، قد تكون اللغة المشتركة هي لغة الإشارات)، ويترجم المعلم كل جملة من لغتهم الأم إلى اللغة الهدف مقسمًا الجملة إلى أجزاء تُسجل.

بعد تسجَيل المحادثة - باللغة الهدف - يُعاد الاستماع إليها، فيتعرف الطالب على معاني التعبيرات التي هي في الواقع ترجمة لمحادثتهم باللغة الأم، فتكون دافعًا لهم لتعلم المزيد، خاصة وأنهم يستمعون إلى أصواتهم وهم يتحدثون باللغة الهدف.

يناسب هذا الأسلوب عددًا قليلاً من الطلاب بحيث لا يزيد العدد على ١٢ طالبًا، وفي الفصول الكبيرة يمكن أن يتحدث الطلاب واحدًا تلو الآخر.

نسخ النص الشفوي Transcription

ينسخ المعلم محادثة الطلاب المسجلة باللغة الهدف، ويمنح كل طالب فرصة لكي يترجم حديثه، ثم يكتب المعلم المقابل باللغة الأم تحت كلمات اللغة الهدف، ويمكن أن ينسخ الطلاب المحادثة المكتوبة لاستعمالها لنشاطات أخرى في الفصل، وإذا كُتبت على لاتحة يمكن الاحتفاظ بها للإشارة إليها مستقبلاً.

تأمل التجربة Reflection on Experience

يَمنح المعلم الطلاب الوقت المناسب أثناء كل نشاط وبعده، للتأمل في تجربة تعلم اللغة، وفي أنفسهم بوصفهم متعلمين، وفي العلاقة بينهم. ويحاول المعلم تفهم آراءهم والاستجابة لها دون تكرارها، وتقوي هذه التجربة التعليم

الذاتي عندهم فيفكروا في الأنشطة والمعلم وزملائهم وتجربتهم الفريدة مع اللغة.

الاستماع التأملي Reflective Listening

يسترخي الطلاب وهم يستمعون إلى أصواتهم المسجلة أثناء استعمالهم للغة الهدف، أو أثناء قراءة المعلم للنص.

الحاسوب البشري Human Computer

تنتقي طالبة جزءًا من النسخة المكتوبة المعدة لتدريب الطلاب على نطق الكلمات، وتقرأ الطالبة (وتكون هي المسيطرة على الموقف)، ويعيد المعلم الكلمة أو العبارة بوضوح ودقة دون أية ملاحظة حتى تُتقن الطالبة القراءة عن طريق التقليد.

تمارين المجموعات الصغيرة Small Group Tasks

يطلب المعلم من المجموعات الصغيرة تكوين جمل من مفردات المحادثة، ثم تتبادل المجموعات الجمل، وخلال الأسبوع تُعاد كتابة الجمل باستعمال صيغ الفعل الأخرى.

هناك أنشطة عديدة ومتنوعة يمكن تنفيذها في مجموعات صغيرة، ويعتقد بعض المعلمين الذين يستعملون هذا الأسلوب أنه يتيح فرصة أكبر لممارسة اللغة الهدف، هذا بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للتعارف بين الطلاب، مما يساعد على تكوين مجتمع في وسط أعضاء الفصل.

خاتمة

كما أسلفنا في بداية هذا الفصل، فإن الفصل الذي شاهدناه كان في المرحلة الأولى من تجربة التعلم بطريقة تعليم اللغة الجماعي. ويمكن تطبيق المبادئ نفسها التي إستخلصناها من هذا الدرس على كلٍّ من المرحلة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة، مع اختلاف نمو مقدرات الطلاب في الاستجابة.

ومن المبادئ الأساسية المترتبة على التعلم بهذه الطريقة :

١ - «التعلم يعتمد على الأشخاص» ، وهذا يعني أن تكون الثقة متبادلة بين المعلم والمتعلمين وعملية التعلم.

٢ - «التعلم فعال ومُبدع» ، وهذا يعني أن التعلم عملية حيوية ومتطورة.

هل تؤمن بهذين المبدأين؟ هل تعتقد أن المعلم يجب أن يمثل دور المستشار حسب تعبير «كوران»؟ هل يجب أن يشجع نمو المجتمع؟ هل يجوز تكليف الطلاب بمسؤولية يترتب عليها وضع المقرر التعليمي؟ أي هذه المبادئ توافق طريقتك في التدريس؟

هل تستعمل أسلوب تسجيل محادثة طلابك؟ هل تمنحهم فرصة التفكير في تجربتهم؟ هل تستعمل أسلوب الحاسوب البشري؟ أي الأساليب الأخرى توافق طريقتك في التدريس؟

الأنشطة

أولاً : راجع فهمك لطريقة تعلم اللغة الجماعي

١ - يذكر كوران ستة عوامل ذات فعالية تعليمية هي : الأمان والعداء،

والانتباه والتفكير، والتخزين، والتفريق بين الأشكال اللغوية. وقد ظهرت بعض العوامل في الدرس وأشرنا إليها في الإجابة على السؤالين الثالث والخامس، فهل هناك أي أمثلة أخرى في الدرس الذي شاهدناه؟

٢ - يدّعي كوران أن المتعلم يمر بخمس مراحل بين وضعه كمبتدئ ومتقدم في تعلم اللغة، وخلال مروره بهذه المراحل يتحول من الاعتماد على المعلم إلى الاستقلال عنه. هل تستطيع أن تحدد كيفية اعتماد الطلاب على المعلم؟ هل تجد في الفصل الذي عايناه ما يشجع على استقلال الطلاب؟

ثانيًا - طبق ما فهمته عن طريقة تعليم اللغة الجماعي

١ - سجل محادثة لطلابك بلغتهم الأم ثم اطلب منهم تسجيل ما يودون تعلمه باللغة الهدف، وبعد قيامك بالترجمة، فكر في ثلاثة أنشطة لتعلمهم النسخة المترجمة للغة الهدف مستعملاً مبادئ تعليم اللغة الجماعي.

٢ - درس حصة عادية متعاملاً مع طلابك بطريقة الشخص - المتكامل، هل يغير هذا طريقتك؟ كيف؟

مراجع إضافية

- Blair, Robert W., ed. 1982. *Innovative approaches to language teaching*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.
- Curran, Charles A. 1976. *Counseling-learning in second language*. East Dubuque, Ill. : Counseling-Learning Publications.
- ________ . 1977. *Counseling-learning: A whole-person approach for education*. 2d ed. East Dubuque, Ill. : Counseling-Learning

Publications.

- Rardin, Jennybelle. 1976. *A Counseling-learning model for second language learning*. TESOL Newsletter X, no. 2 (April).
- ________ . 1982. A *humanistic philosophy of education. In Humanistic approaches*: An empirical view, ELT Document 113. London: The British Council.
- ________, and Patricia Tirone. 1984. *The counseling-learning approach to community language learning*. Proceedings of the 13th annual University of Wisconsin-Milwaukee linguistics symposium. Milwaukee, Wis.: Depeartment of linguistics, University of Wisconsin.
- Stevick, Earl W. 1980. Chapters 7-17 in *Teaching languages: A way and ways*. Rewley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

N.B. Other books by Curran and the C-L/CILL Newsletter are available from Counseling-Learning Publications, Box 383, East Dubuque, Illinois 61025, U.S.A.

عدم التزام المترجمة بصيغة واحدة لاسم الطريقة. فهي أحياناً طريقة الاستجابة الطبيعية الكاملة وأحياناً انظر ص ١٣٢ و ١٣٦

الفصل الثامن

طريقة الاستجابة الطبيعية الكاملة

The Total Physical Response Method

مقدمة

تُعد هذه الطريقة نوعًا جديدًا من طرق تعليم اللغات الأجنبية، وقد سُميت من قبل المذهب الاستيعابي The Comprehension Approach ، وذلك للأهمية التي يوليها للاستماع. يتحدث الطلاب في كل الطرق التي استعرضناها باللغة الأجنبية من اليوم الأول، أما طرق التفهم فتبدأ بمهارة الاستماع.

وتأتي فكرة التركيز على فهم المسموع في المراحل الأولية من مراقبة الأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأم، ويقضي الوليد شهوره الأولى يستمع إلى الناس من حوله، قبل أن يبدأ الحديث، فالطفل عنده الوقت لاستيعاب ما يسمع، لا أحد يخبره بأن يتكلم الآن بل يتحدث هو عندما يكون على استعداد لذلك.

تحاول الكثير من الطرق الاستفادة من هذا الوضع الطبيعي في تعلم اللغة الأجنبية، ولكن ما يبتكره علماء المناهج في فترة الاستماع الأولى يختلف من طريقة لأخرى، فمثلاً في كراشن وتريل Krashan & Terrell في المذهب

الطبيعي (١٩٨٣م) يستمع الطلبة للمعلم وهو يستعمل اللغة الهدف للتواصل من بداية التعلم، وتسود الأنشطة التواصلية. وتساعد المعلمة طلبتها على فهمها باستعمالها للصور، ويضع كلمات من اللغة الأم، ويشبه هذا المذهب الطبيعي الطريقة المباشرة التي مرت علينا في الفصل الثاني، ويختلف في السماح للطلبة باستعمال اللغة الأم مع اللغة الهدف عند الاستجابة للمعلم، مما يتيح لهم فرصة التركيز على استيعاب ما يسمعونه. لا يصحح المعلم الخطأ أثناء الاتصال الشفوي، ففي برنامج (وينيتز وريد) للتعلم الذاتي وكتاب وينتيز (The learnables) يستمع الطلاب لكلمات وعبارات وجمل مسجلة، وهم يستعرضون الصور مما يساعدهم على فهم المعنى، وفي طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة يستمع الطلاب ويستجيبون لأوامر المعلمة باللغة الهدف.

وهنا نستعرض طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة لجيمس اشر James Asher لنرى إحدى الطرق التي تستعمل مبادئ الفهم والاستماع. وسنشاهد تطبيق هذه المبادئ على فصل مبتدئ بالسويد ويتكون من ثلاثين طالبًا في المستوى الخامس يدرسون اللغة الإنجليزية ثلاث مرات في الأسبوع.

خبرة عملية*

ندخل الفصل مع معلمة سويدية في فصل لطلاب الصف الخامس، به ٣٠ طالبًا يدرسون حصة واحدة ثلاث مرات في الأسبوع، وهي الحصة الأولى في العام، فنجلس في مؤخرة الفصل. بعد استعراض الحضور والغياب تشرح المعلمة باللغة السويدية الطريقة التي ستستعملها لتدريس اللغة الإنجليزية -

* وضع هذا الدرس على نمط الدرس الذي ورد في كتاب آشر (١٩٨٢م)

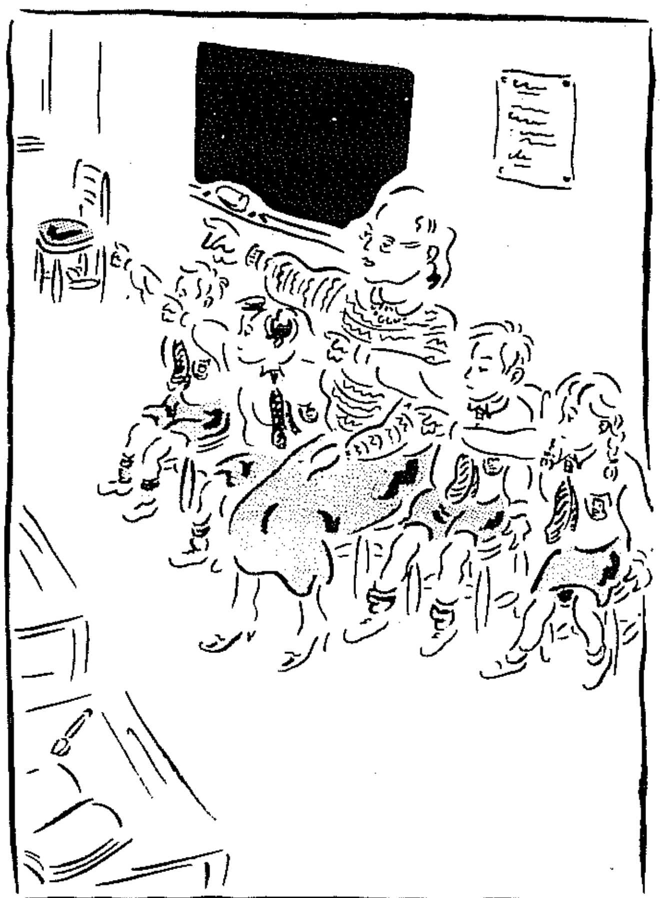
وتشبه الطريقة التي استعملوها في تعلم اللغة السويدية الأم - كما أخطرتهم أنهم لن يتحدثوا من البداية، بل هم سيستمعون لأوامرها وينفذونها، وستحتاج لأربعة متطوعين منهم لمساعدتها. يرفع الطلاب أيديهم فتختار أربعة منهم وتجلسهم بجانبها في مواجهة الفصل، وتأمر المعلمة المتطوعين الأربعة بالوقوف في مواجهة الفصل، كما تأمر بقية الفصل بالاستماع والمتابعة.

تأمر المعلمة باللغة الإنجليزية (Stand up) قفوا، وتقف هي مؤشرة للمتطوعين بالوقوف معها فيقفوا، ثم تأمر (Sit down) اجلسوا فيجلس الجميع، وتستمر المعلمة في توجيه الأوامر بالقيام والجلوس، ويستجيب لها الطلبة الأربعة، ولا أحد يتحدث. ثم تصدر أمرًا جديدًا (Turn around) استديروا، وينفذ المتطوعون متابعين لإشاراتها متجهين نحو مقاعدهم، فتعيد الأمر (Turn around) فيتجهوا نحو الفصل فتقول (Sit down) ثم - (Stand up - Turn around - Sit down) ، ثم (Walk) فيمشي الطلاب، ثم (Stop) قف. تغير المعلمة سرعة إصدار الأوامر وترتيبها، كما توقف هي تنفيذ الأوامر مع المتطوعين، ثم توجه الأوامر لبقية أفراد الفصل فيؤدون ما يُطلب منهم بلا تردد، وتشمل الأوامر (Stand up - Jump - Sit down - Stand up - Turn around - Jump - stop - Turn around - Walk - Stop - turn around - Sit down).

بعد التأكد من استيعاب الجميع للأوامر تنتقل المعلمة إلى أوامر جديدة متبعة الأسلوب نفسه، وتشمل هذه (Point to the door) أشر نحو الباب، (Point to the desk) أشر نحو الدرج، ثم تجمع مجموعة الأوامر ويشترك جميع الفصل في التنفيذ، ولم يتعثر الطلاب سوى مرة واحد فأعادت الأمر

ونفذته مع الفصل.

ثم تلتـفت المعلمـة إلى الـفصل وتـأمر الجـالسين فـي الصف الخلفي :



Stand up - Sit down - Stand up - Point to the desk - Point to the door -)
Walk to the door - Walk to the chair - Walk - Stop - Jump - Turn
around - Sit down) وينفذ الطلاب دون عناء.

ثم التفـتت المعلمة نحـو المتطوعين مرة أخرى، ووجـهت أوامر حركـية

مثل: (Stand up) قف، (Jump to the desk) اقفز على الدرج، وقد تردد الطلاب قليلاً ثم قفزوا على الدرج كما طُلب منهم، فضحك بقية الطلاب على المنظر، وتواصلت الأوامر : (Touch the desk, Sit on the desk) المس الدرج، اجلس علي الدرج)، ثم (Point to the door and walk to the door) أشر إلى الباب وسر نحو الباب، أي تطورت الأوامر البسيطة إلى أوامر مُركبة ولكنها نفذت بسهولة.

وأخيرًا تكتب الأوامر الجديدة على السبورة ممثلة لكل أمر تصدره، ويكتب الطلبة الجمل على كراساتهم.

ينتهي الدرس والفصل جميعه - فيما عدا المعلمة - لم ينطق حرفًا واحداً. وبعد أسابيع من هذا الدرس الصامت، مررنا بالفصل فسمعنا صوتًا مختلفًا، وبالنظر رأينا أحد الطلبة يُصدر الأوامر للمعلمة والفصل : ارفع يديك، أرني يديك، أغمض عينيك، ضع يديك خلفك، افتح عينيك، صافح جارك، ارفع قدمك اليسرى ... إلخ، والفصل ينفذ الأوامر.

التفكير في الخبرة

الملاحظات	المبادئ
١ - تُصدر المعلمة الأمر باللغة الهدف، وتنفذه مع الطلبة.	* يمكن توضيح المعنى عن طريق الحركة، تنشط الذاكرة باستجابة الدارس، يجب أن يخاطب تعلم اللغة الهدف النصف الأيمن من الدماغ والذي يتحكم في السلوك الكلامي، لذلك يجب أن تتقدم

الملاحظات	المبادئ
	اللغة الهدف في مجموعات وليس في كلمات منفردة.
٢ - ويظل الطلبة صامتين.	* فهم اللغة يجب أن يأتي قبل إتقانها.
٣ - تصدر المعلمة أوامرها سريعًا.	* يمكن أن يتعلم الطلبة جزءًا من اللغة سريعًا بتحريك أجسامهم.
٤ - تجلس المعلمة وتصدر الأوامر للمتطوعين.	* صيغة الأمر من أقوى الآلات اللغوية التي يستخدمها المعلم لتوجيه سلوك الطلبة.
٥ - توجه المعلمة الطلبة غير المتطوعين.	* يستطيع الطلبة التعلم من خلال مراقبة الأفعال بالضبط مثل القيام بها بأنفسهم.
٦ - تُدخل المعلمة أوامر جديدة بعد التأكد من إتقانهم للأوامر الستة الأولى.	* من المهم أن يشعر الطلبة بالنجاح، فالشعور بالنجاح مع قلة القلق يساعد عملية التعلم.
٧ - تغير المعلمة تسلسل الأوامر.	* يجب ألا يعتاد الطلبة على الحفظ الرتيب.
٨ - عندما يخطئ طالب تعيد المعلمة الأمر مع التمثيل.	* التصحيح يجب أن يتم بطريقة غير معقدة.
٩ - تصدر المعلمة أوامر لم يسمعها الطلاب من قبل.	* يجب أن يعتاد الطلبة على فهم التراكيب الجديدة، وأن يمتد فهمهم لأكثر من الجمل التي يسمعونها، فالتجديد يزيد الحماس للتعلُّم.
١٠- تأمر المعلمة : اقفز على الدرج	* تعلم اللغة أكثر فعالية حينما يكون

الملاحظات	المبادئ
فيضحك الفصل.	خفيف الظل.
١١- تكتب المعلمة الأوامر الجديدة.	* لغة الاتصال يجب أن يركز عليها أكثر من لغة الكتابة.
١٢- بعد أسابيع كان أحد الطلبة الصامتين يصدر الأوامر.	* يبدأ الطلبة في الكلام عندما يتم استعدادهم.
١٣- يقول طالب «صافح جارك» يخطئ في إضافة الـ S لكلمة (hand) فيقول (Shake handx).	* الخطأ في البداية متوقع، يجب أن يحتمله المعلم، والعمل في التفاصيل اللغوية الدقيقة يجب أن يؤجل حتى يتقن الطلبة اللغة.

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

والآن نعود إلى أسئلتنا العشرة من أجل تعزيز فهمنا لطريقة الاسترخاء :

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها من اتباع طريقة الاسترخاء؟

الهدف من استعمال طريقة الاسترخاء هو كما يعتقد أنصارها أن يستمتع الطلبة بتجربة تعلمهم للغة وتخاطبهم بها، وقد أُعدت من أجل تخفيف الضغط العصبي عند متعلمي اللغات الأجنبية، لذا فالطلبة يُشجعون على استخدام مستوى فوق مستوى المتعلم الجديد، ويتم هذا في اعتقاد أشر بانتهاج النهج الذي يسير عليه تعلم اللغة الأم عند الأطفال.

٢ - ما دور المعلم وما دور الطالب؟

المعلم هو موجه سلوك الطالب، والطلبة هم مقلدو حركاته الصامتة، وعادة ما يكون الطلبة على استعداد للكلام بعد ١٠-٢٠ ساعة من التعلم على هذا النمط، وعند هذا الحد ينعكس الدور فيتخذ أحد الطلبة دور توجيه المعلم

وبقية الفصل.

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم؟

تُعد المرحلة الأولى من الدرس مرحلة التمثيل، إذ يصدر المعلم الأوامر لبعض الطلبة وينفذها معهم، والمرحلة الثانية مرحلة التطبيق، إذ ينفذ الطلبة الأوامر وحدهم، كما تتاح الفرصة للمراقبين من الطلاب المشاركة في الآراء مما يعكس فهمهم للأوامر.

ثم يجمع المعلم عناصر الأوامر حتى ينمي الطلبة المرونة في فهم العبارات غير المألوفة، وغالبًا ما تكون الأوامر ذات طابع مرح. وبعد أن يتعلم الطلبة الاستجابة للأوامر الشفوية ينتقلون إلى تعلم كيفية قراءتها وكتابتها، ثم يكون الطلبة على استعداد لإصدار الأوامر، وبوصولهم إلى هذه المرحلة تتوسع الأنشطة لتشمل بعض الحيل والألعاب.

٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم والطالب وزميله؟

يتعامل المعلم مع كل المجموعة ومع الأفراد، أولاً يتحدث المعلم ويستجيب الطلبة بلا كلام، ثم ينعكس الموقف فينفذ الطلبة الأوامر معًا ويتعلمون بمراقبة بعضهم بعضاً، ثم يعبرون عن هذا التعلم عن طريق الحركة حتى يحتفظوا به وينمونه كما يعتقد آشر، ثم حين يبدأون الكلام يصدرون الأوامر لبعضهم بعضًا وللمعلم.

٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

من أهم أسباب انتشار هذه الطريقة هو تقليل الضغط على متعلم اللغة الأجنبية، وإحدى الطرق لهذا هي أن يتحدث المتعلم متى أحس بالاستعداد لذلك، وإجباره على الكلام قبل هذا يسبب الضيق، وكذلك يجب ألا نتوقع

الكمال حينما يبدأ الطلبة الكلام.

يقل الاضطراب عندما يكون التعلم ممتعًا، لذلك فإن استعمال الأوامر المضحكة والحيَل الظريفة يعكسان روحًا جميلة خلال عملية تعلم اللغة،وأخيراً لا ضرورة لكثرة التقليد أو التسرع، فالشعور بالنجاح وقلة الضغط تحبب التعلم.

٦ - كيف ينظَر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

كما في اكتساب اللغة الأم، فالكلام الشفوي أساسي، والثقافة هي طريقة حياة من يتحدثون اللغة قوميًا.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها؟

يزيد التركيز على القواعد النحوية والمفردات أكثر من غيرهما، وهما يُقدمان من خلال فعل الأمر - دائمًا - إما كلمة مفردة أو مجموعة كلمات، وهو من القوالب اللغوية شائعة الاستعمال، خاصة في الأحاديث الموجهة نحو الأطفال، وهم يتعلمون لغتهم الأولى. وفهم الكلمة المسموعة يجب أن يأتي في المرتبة الأولى، فلغة الكلام أكثر استخدامًا من لغة الكتابة، والطلبة في أغلب الأحيان لا يتعلمون قراءة ما يقولون إلا بعد فترة من استخدام الكلمات والتدريب عليها.

٨ - ما دور لغة الطلاب الأم؟

تقدم هذه الطريقة في العادة بلغة الطالب القومية، بعد ذلك من النادر استعمالها بل توضيح المعاني من خلال الحركات والإيماءات والتمثيل.

٩ - كيف تمت عملية التقييم ؟

التقييم في هذه الطريقة يتم من خلال مراقبة المعلم لأفعال الطلبة

وحركاتهم، ويمكن إجـراء الاختبار بإصدار الأوامـر على أن يرد عليها الطالب حركيًا، ثم بعد التقدم في الإتقان يمكن اختبارهم من خلال الأوامر وتنفيذها.

١٠- كيف كان رد فعل المعلم لأخطاء الطلبة؟

أما عن تعامل المعلم مع أخـطاء الطلبة المتوقعة في بداية عـملية التعلم، فيجب أن يكون المعلم صبوراً إزاء هذه الأخطاء، وألا يصحح إلا الكبير منها، وحتى هذه يجب تـصحيـحها بلا إيلام، وعندمـا يتقدم الطلـبة يمكن أن يكون المعلم أكثر دقة في تصحيح الأخطاء الصغيرة.

مراجعة الأساليب

يتمـثل الأسلوب الأسـاسي الذي شاهدناه في إصـدار الأوامر لاتوجـيه السلوك، ويوافق آشـر على أنـه بالرغم من قـوة هذا الأسلوب، إلا أن تعـدد الأنشطة يتمـيز بأنه يحتفظ بجـذب انتباه وحماس الطلاب. ونـورد هنا شرحًا مفصلاً لأسلوب الأوامر الذي تستعمله المعلمة.

استعمال الأوامر لتوجيه السلوك Using Command to Direct Behavior

الأوامر هي الأسـلوب الأساسي لطريقـة الاستجـابة الجسـدية الكاملة، يُصدَر الأمـر ليستـجيب الطلاب عمليًـا بفعل ما طُلب منـهم، والفعل يوضح معنى الأمر. وتمشيًا مع اقتراح آشر بضـرورة الحفاظ على الحيوية، فيجب على المعلمة التخطـيط للدرس واختيار الأوامر المناسـبة لضمان الحفـاظ على السرعة خلال الدرس.

تبدأ المعلمة بتنفيذ الأوامر لتوضيح المعنى، ثم توجه الطلبة للقيام بها، وتدل

استجاباتهم على مدى فهمهم للأوامر. ويعتقد آشر أنه من المهم أن يشعر الطالب بالنجاح، لذا يجب عدم السرعة في إسداء الأوامر، ويكفي ثلاثة أوامر في حين واحد.

وحسب اقتراح آخر لآشر تغير المعلمة ترتيب الأوامر للتأكد من ربط الطلاب بالنجاح، لذا تقدم المعلمة الأوامر التالية بعد التأكد من استيعابهم التام.

وكمثال لرأي آشر بفعالية صيغة الأمر Imperative في تدريس قوالب لغوية عديدة، فهذا اقتراح لطريقة تدريس الماضي The past tense في مرحلة متقدمة :

Teacher : Ingrid, walk to the blackboard. (Ingrid gets up and walks to the blackboard).

Teacher : Class, if Ingrid walked to the blackboard, stand up. (The class stands up).

Teacher : Ingrid, write your name on the blackboard. (Ingrid writes her name on the blackboard).

Teacher : Class, If Ingrid wrote her name on the blackboard, sit down. (The class sits down).

المعلمة : أنجريد امشي إلى السبورة. (تقف أنجريد وتمشي إلى السبورة).

المعلمة : الفصل، إذا ذهبت أنجريد إلى السبورة قفوا. (يقف الفصل).

المعلمة : أنجريد، اكتبي اسمك على السبورة. (تكتب أنجريد اسمها على السبورة).

المعلمة : الفصل، إذا كتبت أنجريد اسمها على السبورة اجلسوا (يجلس الفصل).

عكس الأدوار Role Reversal

يأمر الطلاب المعلمة وزملاءهم للقيام ببعض الأفعال. يقول آشر إن الطلاب يكونون على استعداد للكلام بعد ١٠-٢٠ ساعة من التدريس، وقد يحتاج بعضهم إلى وقت أطول، ولكن يجب عدم تشجيعهم على الكلام، إلى أن يكونوا على استعداد لذلك.

تسلسل الأفعال (النشاط) Action Sequence

لاحظنا أن المعلمة أصدرت ثلاثة أوامر مرتبطة ببعضها بعضًا مثل : أشر إلى الباب، امش نحو الباب والمس الباب. وعندما يتعلم الطلاب المزيد من اللغة الهدف يمكن إصدار قائمة أطول من الأوامر بحيث تشكل إجراءً كاملاً، وقد يتلقى الطلاب في الخطوة التالية تعليمات مثل :

أخرج قلمًا (Take out a pen).

أخرج قطعة من الورق (Take our a piece of paper).

اكتب خطابًا (خياليًا) (Write a letter "imaginary").

اثن الخطاب (Fold the letter).

ضعه في ظرف (Put it in an envelope).

أغلق الظرف (Seal the envelope).

اكتب العنوان على الظرف (Write the address on the envelope).

ضع طابعًا على الظرف (Put a stamp on the envelope).

أرسل الخطاب بالبريد (Mail the letter).

تُسمى هذه السلسلة من الأوامر تتابع الأفعال (action sequence)، أو العملية (operation)، ويمكن استخدام أي نشاط يومي عادي مثل كتابة خطاب وتقسيمه إلى أفعال متتابعة يُطلب من الطلاب تنفيذها.

خاتمة

وبعد مشاهدتك لتجربة طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة، دعنا نفحص مبادئها وأساليبها، ومدى أهميتها لك في تدريسك. وقد استُعملت هذه الطريقة نفسها التي عايناها في فصل من المستوى الخامس، مع دارسين بالغين ومع أطفال في سن مبكر.

اسأل نفسك الآتي : هل من الحكمة تأجيل تدريس التحدث باللغة الهدف؟ هل من المفيد عدم تشجيع الطلاب على الكلام حتى يُبدون استعدادهم؟ هل يَغُض المعلم النظر عن الأخطاء في البداية؟ أي المبادئ الأخرى توافق عليها؟

هل تستعمل صيغة الأمر لتدريس نحو، ومفردات اللغة الهدف؟ هل من الممكن تدريس قواعد النحو من خلال صيغة الأمر؟ هل تعتقد أن إلحاق اللغة بالفعل تساعد على التذكر؟ هل تدرس القراءة والكتابة بالطريقة التي وردت في هذا الدرس؟ هل تتبنى أيًا من هذه المبادئ في تدريسك؟ هل لك اقتراحات لمبادئ أخرى توافق المبادئ المذكورة هنا؟

الأنشطة

أولاً : راجع فهمك لطريقة الاستجابة الجسدية الكاملة

١ - يعتقد آشر أن تدريس اللغة الثانية يجب أن يمشي على خطوات

اكتساب اللغة الأم. ما مميزات طريقته التي تشابه اكتساب الأطفال للغتهم الأم؟

٢ - أحد مبادئ طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة يقول إنه كلما قل قلق الطالب، ارتفع معدل تعلمه للغة. كيف تقلل هذه الطريقة قلق الطالب؟

ثانيًا : طبق ما فهمته من طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة

١ - كان استعمال المعلمة لصيغة الأمر رقيقًا ولطيفًا كاستعمال الوالدة للأمر مع طفلها، دل على ذلك صوتها وتعابير وجهها وطريقتها العطوفة. حاول إصدار الأوامر بهذه الطريقة.

٢ - يمكن تدريس الكثير من التراكيب اللغوية، ومفردات اللغة الهدف من خلال صيغة الأمر، صمم طريقة لتدريس المضارع المستمر مستعملاً هذه الطريقة.

٣ - في تتابع الأفعال، تظاهر الفصل بكتابة خطاب وإرساله، فكر في خمسة أنشطة أخرى يمكن استغلالها بالطريقة نفسها، واكتب قائمة الأوامر لكل منها.

مراجع إضافية

- Asher, James. 1982. *Learning another language through actions*: The complete teacher's guidebook, 2d ed. Los Gatos, Calif.: Sky Oaks Productions, Inc.
- Blair, Robert W., ed. 1982. *Innovative approaches to language teaching*. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Krashen, Stephen, and Tracy Terrell. 1983. *The natural approach:*

Language acquisition in the classroom. Hayward. Calif.: The Alemany Press.

- Nelson, Gayle, and Thomas Winters. 1980. *ESL operations.* Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

Romijn, Elizabeth, and Contee Seely. 1982. *Live action English for foreign students.* San Francisco, Calif.: Alemany Press.

- Seely, Contee. 1982. *Total physical response in more than commands - At all levels.* Cross-Currents IX:2, 45-65.
- Winitz, Harris. 1978. *The learnables.* Kansas City, Mo.: International Linguistics. Cassette program series.
- ________ , ed. 1981. *The Comprehension approach to foreign language in-struction.* Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

N.B. Total Physical Response films and other materials may be obtained through Sky Oaks Productions, Inc., P.O. Box 1102, Los Gatos, California 95031, U.S.A.

الفصل التاسع

المذهب الاتصالي

The Communicative Approach

مقدمة

لعلك لاحظت أن معظم المؤسسين الأصليين لمعظم الطرق التي تناولناها في هذا الكتاب قد جعلوا هدفهم الأول مساعدة الطلبة لإجادة التواصل باللغة الهدف، ومعظم هؤلاء المختصين بطرق التدريس يؤكدون أهمية اكتساب التراكيب اللغوية والمفردات، وعلماء هذا المذهب الاتصالي الذي سنناقشه في هذا الفصل يعترفون كذلك بأهمية التراكيب والمفردات، ولكنهم يعتقدون أن هذه النقاط وحدها لا تكفي، فقد يتقن الطالب معرفة قواعد استعمال اللغة ولكنه يفشل في استعمالها عمليًا.

فعندما نتخاطب نستعمل اللغة لغرض محدد، مثلا : النقاش أو الإقناع أو الوعد ... إلخ، وننفذ هذه الأغراض في قالب اجتماعي محدد، فالمتحدث يختار طريقته في التعبير عن نقطته. ولا تعتمد هذه الطريقة فقط على نواياه ومستوى عواطفه، بل هي تأخذ في الاعتبار هوية المتحدث إليه وعلاقته به، على سبيل المثال قد يكون صريحًا في إبداء رأيه مع صديق له أكثر مما هو مع رب عمله، فلا يكفي أن يكون إلمام الطالب بقوالب اللغة ومعانيها والهدف منها

فقط، بل يجب أن تستخدم هذه المعرفة للتداول حول المعنى. فمن خلال التواصل بين المتحدث والمستمع أوالقارئ والكاتب تتضح المعاني، فالمستمع يغذي المتحدث بما يوضح له مدى فهمه للحديث، وعلى هذا الأساس يراجع المتحدث حديثه محاولاً توضيح معانيه ما أمكن.

ولننظر كيف تنفذ هذه العملية في الفصل، ندخل فصل مهاجرين إلى الولايات المتحدة يتكون من عشرين دارساً أمضوا حتى الآن سنتين في الولايات المتحدة، ومستواهم في اللغة الإنجليزية الآن متوسط مرتفع، ويدرسون مرتين لمدة ساعتين مساءً في الأسبوع.

خبرة عملية

يحيي المعلم الفصل ويوزع عليهم مذكر مكونة من ورقة واحدة بها كتابة على كلا الوجهين، على وجه منها عمود رياضي من إحدى الجرائد اليومية يناقش فية الكاتب احتمالات الفريق الذي سيفوز بكأس العالم، ويطلب المعلم من الفصل قراءته مع وضع خط تحت التكهنات التي وضعها الكاتب (تعطى هذه التوجيهات وجميع التوجيهات الأخرى باللغة الهدف)، وعندما انتهى الطلبة قرأوا ما وضعوا تحته خطًا، ثم كتبها المعلم على السبورة، وناقش مع الفصل التكهنات المؤكدة وغير المؤكدة، وكتبها على السبورة.

«من المرجح كثيراً أن ماليزيا سوف تفوز بكأس العالم هذا العام، وقد تفوز إيطاليا إذا لعبت بالمستوى نفسه الذي لعبت به مؤخراً، أما تشكوسلوفاكيا فليس هناك احتمال لدخولها المنافسة، وقد تجد إنجلترا فرصة خارجية».

ثم طلب المعلم من الفصل تغيير الجملة الأولى بجملة تؤدي المعنى

نفســه، فيغيــرها طالب كالآتي : (Malaysia Probably will Win the World Cup) ماليزيا ربما تفــوز بكأس العالم، فيرد المعلم : نعــم. ويسأل طالب آخر فلا يرد أحد فــيتطوع المعلم بالإجابة (Malaysia is amolst certain to win the World Cup) ماليزيا شبه متأكــدة من الفوز بكأس العالم، ثم ينتقل إلى الجملة الثانية فــيرد طالب : من الممكن أن إيطاليا سوف تفــوز بكأس العالم، ويحاول طالب آخر : هناك إمكانيــة لفوز إيطاليا بكأس العــالم. ونوقشت كل تكهنات المقررين كما قُيِّمت جُمل الطلاب المغيَّرة الشكل.

وبعد ذلك يطلب المعلم من الطلاب أن يقلبــوا الورقة إلى الوجه الآخر، حيث كانت هناك عدة جمل من الموضوع نفسه كُتبت في غير ترتيبها الصحيح، فمثلاً كانت الجملتان في بداية الموضوع كالآتي :

"England may have an outside chance. In the final analysis, the winning team may simply be the one with the most experience".

قد تجد إنجلترا فــرصة خارجية في التحليل الأخيــر، والفريق الفائز يكون ببساطة هو الفريق الأكثر خبرة.

كانت الجــملة الأولى في وسط العمــود الرياضي في صيــغتــه الأصلية، والثانية هي الجــملة الأخيرة من العمود. يطلب المعــلم من الفصل إعادة ترتيب الجمل، ثم يقارن الطلاب عملهم بالأصل على الوجه الآخر من الورقة.

أعلن المعلم أن الفــصل سيلعب لعبــة، وقُسم الفــصل إلى مجمــوعات تتكون كلٌ منها من خــمسة طلاب، سُلمت كل مــجموعة رزمــة من البطاقات (١٣ بطاقة لكل)، على كل بطاقة صورة لقطعة من الأدوات الرياضية. يتعرف الطلاب على اسم كل قطعة من الأدوات، بينما يكتب المعلم أسماء الصور على

السبورة : كرة سلة وكرة قدم وكرة طائرة ومضرب التنس وعصا التزلج وزلاجات الجليد والمزلجة المعجلة وكرة، ومضرب كرة القاعدة، ومضرب جولف، وكرة البولنج، ومضرب تنس الريشة، وصولجان الهوكي.

يخلط المعلم البطاقات ويعطي ثلاث بطاقات لكل واحد من أربعة طلاب، بحيث لا يرى أحد بطاقات الآخر. يضع البطاقة الباقية مقلوبة في الوسط ويترك الشخص الخامس من كل مجموعة بلا بطاقات، ويُطلب منه أو منها التعرف على ما ستفعل دومدوان (إحدى طالبات الفصل) في عطلة نهاية الأسبوع، فتقول مثلاً: (Dumduan may go skiing this weekend) قد تذهب دومدوان للتزلج في عطلة نهاية هذا الأسبوع، فيرد أحد حاملي البطاقات : (Dumduan can't go skiing, because I have her skis) لا تستطيع لأن عصي تزلجها معي. وإذا لم يرد أحد تستطيع الطالبة أن تقول بثقة (Dumduan will go skiing) سوف تذهب دومدوان للتزلج، وتؤكد تكهنها بكشف البطاقة المقلوبة، فإذا وُجدت عليها صورة عصا التزلج صارت إجابتها صحيحة.

يبدو أن الطلاب مستمتعين حقًا بممارسة اللعبة، ويقومون بتبادل الأدوار لكي تتاح الفرصة لكل طالب ليتكهن بما سوف يفعله زميله في تقضية وقته، وفي النشاط التالي يقرأ المعلم عدة جُمل تشتمل على تكهنات مثل :

- في عام ١٩٩٢م ستنتخب امرأة لتكون رئيسة الولايات المتحدة (In 1992, a woman will be elected President of the United States).
- في عام ٢٠٠٠م الطاقة الشمسية ستحل محل اعتماد العالم على الوقود المتحجر (By 2000, Solar energy will replace the world's reliance on fossil fuels).

- في عام ٢٠٥٠م سيسكن الإنسان القمر (By 2050, People will be living in the moon).

يُطلب من الطلاب التعبير عن أمنياتهم المستقبلية، وعندما أخطأ أحد الطلاب باستعمال كلمة: مثل (like) بدلاً من كلمة ربما (likely) لم يعبأ أحد بتصحيحه.



ثم ينقسم الطلبة إلى فرق مكونة من ثلاثة أفراد، فتبقى مجموعة واحدة من اثنين نظرًا لأن عدد الطلاب عشرون، يُعطى كل عضو في المجموعة قصة مصورة، فهناك ست صور على ورقة بلا كلمات، والصور تتحدث عن قصة. يبرز الطالب الصورة الأولى لزملائه، بينما يخفي الصور الخمس الأخرى، ويحاول الطلبة معرفة ما سيحدث في الصورة الثانية، ويخبرهم حامل الصورة

ما إذا كانت إجاباتهم صحيحة أم لا، ثم يبرز الصور التي تليها ويسألهم عن الصورة الثالثة، وهكذا.

ثم يخطر الطلبة بأنهم سيمثلون أدوار غيرهم، فينقسمون إلى مجموعات ذات أربعة أعضاء، ويطلب منهم أن يتخيلوا أنفسهم جميعًا موظفين في شركة، وأحدهم هو المدير وهم في اجتماع لمناقشة نتائج دمج شركتهم مع شركة أخرى، وقبل البدء يناقشون بعض الاحتمالات معًا، فيتحدثون عن ضياع وظائف بعضهم، ونقل بعضهم، وتغيير السياسات وزيادة الأجور، ويُذكرهم المعلم بأن أحد أفراد المجموعة هو المدير، لذا يجب التفكير في طريقة التعامل معه، فعلى سبيل المثال إذا كان اقتراحه غير مقبول لدى الآخرين، ما هي الطريقة لإيصال عدم الموافقة إليه؟

يستمر نشاط تقمص الأدوار لمدة ربع ساعة، ويتحرك المعلم خلالها بين المجموعات، ويُجيب على الأسئلة، ويُقدم النصح خلال المناقشة، ثم يمنح الفصل الفرصة للأسئلة مستخلصين المفردات المناسبة. كما تدور المناقشة حول القوالب اللغوية التي يمكن استعمالها مع المدير مثل : إذا أراد أحدهم اقتراح تغيير البرامج المتعلقة بالعطلات، فمن الأفضل أن يقول : (I think the vacation policy might change) أعتقد أن برنامج العطلة يمكن أن يُغير، فضلاً عن : (The vacation policy will change) برنامج العطلة سوف يتغير.

بينما يمكن استعمال شكل مختلف للغة عند مخاطبة أحد الزملاء في المعنى نفسه مثل : (I know that the vacation policy will change) أعلم أن برامج العطلة سوف تتغير، أو (I am sure that) أنا متأكد أن برامج العطلة

سوف تتغير، أو (The vacation ploicy will change) سوف تتغير برامج العطلة.

وفي الدقائق الأخيرة حدد المعلم الواجب المنزلي، وهو: الاستماع إلى مناقشة سياسية (بالمذياع أو مشاهدتها على التلفزيون) بين خصمين سياسيين يتنافسان في الانتخابات، والتكهن بمن سيفوز منهما مع ذكر الأسباب، وتُقرأ الإجابات في بداية الدرس التالي.

التفكير في الخبرة

كما رأينا سابقًا فإن هناك مبادئ مهمة وراء السلوك الذي شاهدناه، وسنبحث هذه المبادئ برصد قائمتين تمثلان ملاحظاتنا والمبادئ التي تمثلها.

الملاحظات	المبادئ
١ - يوزع المعلم صفحة من العمود الرياضي لإحدى الجرائد.	* يجب أن يشجع استعمال اللغة الحقيقية في المواقف الحقيقية.
٢ - يطلب المعلم وضع خط تحت تكهنات كاتب العمود مع توضيح ما هو متأكد منه وما هو غير متأكد منه.	* التمكن من استشفاف نوايا المتحدث أو الكاتب جزء من المقدرة على التواصل.
٣ - يعطي المعلم تعليمات النشاط باللغة الجديدة.	* اللغة الجديدة مركبة للتواصل في الفصل وليس فقط موضوعًا للدراسة.
٤ - يحاول الطلبة التعبير عن تكهنات كاتب العمود بكلمات مختلفة.	* الوظيفة اللغوية الواحدة لها صيغ متعددة، ونظرًا لأن تركيز المقرر

الملاحظات	المبادئ
	الغـوي يكون على اسـتخـدام اللغـة الحقيقية فقد قُدمت مجموعة متنوعة من التراكيب اللغوية معًا.
٥ - يرتب الطلاب الجمل المبعثرة التي تضمنها مقال الجريدة.	* يجب أن يتـعامل الطـلبة مع اللغـة على مستوى النص المتصل، ويجب أن يتـعلمـوا ربط الكلام وتنسـيقـه والخـواص التي ترتـبط بهـا الجـمل ببعضها.
٦ - يلعب الطلبة لعبة لغوية.	* الألعاب مهمة، لأن لها صفاتًا معينة مشتركة مع الأحداث الاتصالية، أي أن لتـبـادل الكـلام هدفًـا. كـذلك فالمتحدث يتلقى تغذية راجعة مباشرة مع المسـتمع تؤكـد مـدى فعـاليـة الاتصال، والعـمل في مجمـوعات صغـيرة يرفع مـعدل التـدرب على الاتصال إلى أقصى درجاته.
٧ - يُسأل الطلبـة عن شعـورهم نحو التـكهـنات الـتي وردت فـي في المقال.	* يجب أن يعـطى الطلبـة الفـرصـة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم.
٨ - عندمـا يخطئ أحد الطلاب فـإن المعـلم والـطلاب الآخــرين يتجاهلون ذلك الخطأ.	* الأخطاء نتـاج طبيعي لتـطور المهارة الاتصـاليـة، ويحدد نجـاح الطلبـة بطلاقتهم وصـحة أدائهم في الوقت ذاته.
٩ - كل مـجـمـوعـة أعطيت قـصـة	* من أهم مـهام المعلم خلق مـواقف

الملاحظات	المبادئ
مسلسلة وعملاً لتؤديه.	من أجل تنمية الاتصال.
١٠- يعمل الطلبة معًا لمعرفة شكل الصورة التالية.	* التخاطب يشجع العلاقات الحميمة بين الطلبة، كما يعطيهم الفرصة للمداولة حول المعنى.
١١- تقمص الأدوار بحيث يتصور كل منهم أنه موظف بالشركة.	* الجو الاجتماعي في الحدث الاتصالي مهم ليعطي معنى للكلام.
١٢- يذكر المعلم الطلبة أن أحدهم يمثل دور المدير، ويجب أن يتذكروا ذلك حين مخاطبته.	* تعلم الاستعمال السليم للغة جزء مهم في إتقان الاتصال.
١٣- يتجول المعلم بين المجموعات للنصح والإرشاد.	* المعلم مستشار خلال النشاط الاتصالي.
١٤- يقترح الطلبة أشكالاً بديلة تستعمل للاستنتاج.	* في الاتصال للمتحدث الخيار ليس فقط فيما يقول بل كذلك في كيفية ما يقول.
١٥- بعد تقمص الأدوار يستخلص الطلبة المفردات المناسبة.	* القواعد والمفردات التي يتعلمها الطالب تنبع من الوظيفة Function, situational والموقف Context ودور المتحادثين Interlocutors.
١٦- للواجب المنزلي يستمع الطلبة إلى مناظرة بالراديو أو يشاهدونها في التليفزيون.	* يجب أن يمنح الطالب الفرصة لتنمية استراتيجية ترجمة اللغة كما هي مستعملة عند أصحابها (Litllewood, 81).

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

الإجابة عن أسئلتنا العشرة تساعد على فهم أكثر لطريقة الاتصال، كما تحتوي بعض الإجابات على معلومات جديدة لتوضيح مناح معينة في هذه الطريقة:

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها من اتباع المذهب الاتصالي؟

الهدف هو تنمية مقدرة الطلبة الاتصالية في اللغة بطريقة أوسع من الطرق الأخرى. فالمقدرة على الاتصال تقتضي الإلمام باستعمال اللغة المناسبة في الوقت المناسب، لذا يحتاج الطالب إلى معرفة التراكيب اللغوية والمعاني والدور الذي يؤديه. فيجب على الطالب اختيار التركيب المناسب للشكل الاجتماعي ودور المتحادثين، كما يجب تنمية مقدرة الطالب على مناقشة المعاني مع محاوريه.

٢- ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

المعلم هو العامل المساعد لعملية التعلم عند الطالب، لذا فعليه أدوار عديدة، فهو مدير النشاطات الصفية، إذ يتوقف عليه ابتكار المواقف التي تساعد على تبادل الحديث، كما أنه يؤدي دور الموجه: يجيب على الأسئلة، ويشرف على الأداء، وفي أوقات أخرى يكون حلقة الاتصال فينشغل بالنشاط الاتصالي مع طلبته (Little wood, 1981).

والطالب هو فوق كل شئ موصل، فهو مشغول بمناقشة المعنى - وشرح ما يعنيه حتى يفهمه الآخرون - حتى حينما تكون معرفته باللغة الهدف غير مكتملة، فهو يتعلم التواصل عن طريق التواصل.

وبيـما أن دور المعلم هنا أقل إيجـابية عنه فـي الطرق التي تتركـز على المعلم، فالطالب يبدو أكثر مسؤولية عن عملية تعلمه.

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم؟

من أوضح معالم الطريقة أو المذهب الاتصـالي أن كل ما يجري فيه يتم بغرض الاتصال، فيـستعمل الطلبة اللغة كثيـرًا لهذا الغرض في أثناء ألعابهم أو تمثـيلهم للأدوار، أو في حـل المشكلات، أو في غـيـر ذلـك من المواقف. والأنشطة التي تعتمد على الاتصال كلية حسب اعتقاد (مورو) في (Johnson & Morrow, 1981) هي: البحث عن المعلومة الناقصة، الاختـيار، والاستجابة. فالفجوة فـي المعلومات تحدث عندما يمتلك شخص معلومـة لا يمتلكها الآخر، فإذا كـان الاثنان يعلمان أن اليـوم هو الثلاثاء وسأل أحـدهما الآخـر عن اليوم فرد الآخر: الثلاثاء، فإن هذا الحوار لا يحمل صفة الاتصال.

ففي الحـوار أو الاتصال للمتـحدث الخيـار فيما يقـول، وكيفـية أدائه، وعندما يكون التمـرين محكومًا بدقة، بحيث إن المتحـدث لا يستطيع أن يقول إلا شيئًا محددًا، فهو لا يحـمل صفة الاتصال. فمثلاً في التدريب المسلسل إذا كان على الطالبة أن تجيب على زميلتها بالطريقـة نفسها التي أجابت بها الزميلة على سؤال شخص آخر، فليس لها خيار للشكل أو المضمون، وعليه فلا يعتبر أن الاتصال قد حدث.

فالاتصال الحقـيقي يتم لأغراض محددة وبناءً على النتيـجة يحدد المتكلم ما إذا كانت أغراضه قد تحقـقت أم لا. وإذا لم يستطع المستمع أن يمد المتحدث بهذه الاستـجابة فالاتصال لـم يتم، فتكون الأسئلة عن طريق التحـويل نشاط مفيد لكنه غير تواصلي؛ لأن المتـحدث لا ينتظر إجابة من المستمع، وبالتالي لا

يعلم إن كان سؤاله مفهومًا.

وهناك ميزة أخرى لـلمذهب الاتصالي هي استعمالـه لمادة واقعية، إذ أنه من المستـحسن إعطاء الطلبة الفـرصة لتنمية اسـتراتيجـية فهم اللغة، كـما هي مستعملة عند متحدثيها.

وأخيرًا لوحظ أن نشاطات هذه الـطريقة تنفذ دائمًا في مجموعـة صغيرة من الطلبة، وهذا أمـر مرغوب فيه، إذ أنه يوفـر فرصًا أكبر لـلاتصال والنقاش لكل فرد من أفراد المجموعة.

٤ - ما هو نوع العلاقة بين الطالب والمعلم والطالب وزميله؟

يبدأ المعلم النشاط ثم ينسحب فيصـبح دوره دور موصل ومساعد ومبتكر للمواقف التي تضع الطلبـة في وضع المخاطب الذي لا مناص له من أن يرد أو يسهم في الاتصال.

أما الطلبة مع بعضهم بعضًا فهم يتداولون كثيرًا من الحوارات فيما بينهم، وفي أشكال مختلفة كأزواج، أو كمجموعات صغيرة، أو كمجموعة واحدة.

٥ - كيف يتعامل مع شعور الطلبة؟

من الفرضـيات الأساسـية أن المذهب الاتصالي يُحـفز الطلبة لتـعلم اللغة الأجنبية، إذ أنهم يشعـرون بضرورة استعمالها وتعلمها. كـما يعطي المعلم طلبته الفرصة للتعبير عن الآراء الشخصية بصورة منتظمة، مما يساعدهم على صهر اللغة الأجنبية في ذواتهم، فيزيد إحساسهم بالأمان معها (Little wood, 1981, 94).

وأخيرًا فإن إحساس الطلبة بالأمان مع اللغة تعززه وتقويه الفرص العديدة التي تسنح لهم للتداول بها مع زملائهم ومعلمهم.

٦ - كيف يُنظر للغة؟ وكيف يُنظر للثقافة؟

اللغة للاتصال، والكفاءة اللغوية، ومعـرفة الأبنية اللغوية، والمعاني جزء واحد من الكـفاءة الاتصاليـة، وجزء آخـر هو الدور الذي من أجله تستـعمل اللغة. ويمكن استـعمال عدة أشكال للغرض نفسه، مـثل أن المتحدث يمكن أن يتنبأ بقوله: (It may rain). أو (Perhaps it will rain). وخلافًا لذلك يمكن أن نستـعمل الشكل اللـغوي نفســه لوظائف أخرى عـديدة، فمـثلاً (May) يمكن استعمالها للتنبؤ، كما يمكن استعمالها لمنح الإذن (They may sit in the back) .(Celce-Marcia & Larsen Freeman, 1983)

وهكذا يحتاج المعلم إلى مـعرفة أشكال اللغة ومعانيـها ووظائفها، إذ أن عليه استعمال هذه اللغة آخذًا في الاعتبار الظرف الاجتماعي حتى يوصل المعنى المقصود صحـيحًا. وقد يطلب المتحدث الإذن باسـتعماله (May) مثل (May I have a piece of fruit?) ، وإذا أحس المتحدث أن للمـستمع مكانة اجتمـاعية مسـاوية له أو أنه غير رسمي، فـيمكنه استعـمال (Can) لطلب الإذن، مثل : (Can I have a piece of fruit?). والثقـافة هي الحـياة اليـوميـة للناس الذين يستعـملون اللغة كلغة قومـية، لذا فهناك جوانب مـعينة لها أهميـتها في طرق الاتصال والتخاطب، وذلك كـاستعمال اللغة الصامـتة (بالحركات) والتي تضع لها طريقة التواصل اعتبارًا كبيرًا.

٧ - ما هي نقاط التركيز في اللغة والمهارات؟

تأتي وظائف اللغة في المرتبة الأولى، وتليها التراكيب، لذا يستعمل منهج وظيفي. فإن التراكـيب البسيطة فقط هي التي تستعـمل في البداية، وكلما زادت حنكة الطلبة ركز على الدور الوظيـفي للغة، الذي يحتاج لتراكيب أكثـر تعقيدًا. لذا يتدرب الدارس المبتدئ على استعـمال (Would you) و (Could you) عند

طلبه شيئاً ما، وقد يتعلم الدارس المتقدم (I wonder if you would mind .....?)

- فالطلبة يتعاملون مع اللغة في مرحلة الكلام المتصل - فوق الجمل - Suprasentential فيتعلمون الربط والبلاغة في الحديث، وما تقتضيه من تراكيب معقدة كما حدث في الدرس حينما تعرف الطالب على أن الجملة المبعثرة الثانية هي الجملة الأخيرة في العمود الرياضي، وذلك لوجود العبارة الوصفية (In final analysis ...) في بدايتها، وهذه العبارة هي الأداة التي تربط الجملة وتنظمها بالنسبة للجمل الأخرى. كما لاحظ الطلاب عدم الارتباط بين الجملتين في بداية الجمل المختلطة لعدم تناسقهما بطريقة مناسبة.

يبدأ الطلبة التعامل مع المهارات اللغوية الأربع من البداية، فكما يحتاج الاتصال الشفوي لمتحدث ومستمع تحتاج اللغة المكتوبة لكاتب وقارئ، الكاتب غير موجود للتعامل المباشر مع القارئ والذي يحاول الفهم من الدلالات والمعنى بالضبط، كما يفترض الكاتب الأبعاد الفكرية لقارئه. فالمعنى إذن ليس مقصورًا فقط على المادة المكتوبة، إنما من خلال التفاوض بين القارئ والكاتب كذلك.

٨ - ما هو دور اللغة الأم؟

لا تمثل لغة الطلبة الأولى دورًا كبيرًا في الطريقة الاتصالية، فاللغة الهدف يجب أن تستعمل ليس فقط للتمارين بل كذلك لشرحها لهم، ومن إدارة الفصل يتعلم الطلبة ويدركون أن اللغة الهدف هي مَركبة العبور للاتصال وليس فقط موضوعًا للدرس.

٩ - كيف يتم التقويم؟

يقوِّم المعلم صحة فصاحة طلبته، فالطالب الذي يتقن المفردات والتراكيب ليس هو بالضرورة الأكثر طلاقة في الحديث، وعليه فالتقويم الأولي يتم من مراقبة الممارسة. أما في حالة التقويم الرسمي فيمكن استعمال الاختبارات الخاصة لطريقة الاتصال. انظر : (Madsen, 1983)، فمثلاً لامتحان المقدرة على الكتابة يمكن أن يُكلف الطلبة بكتابة خطابات كل إلى صديقه.

مراجعة الأساليب والمواد

إذا راقت لك بعض جوانب المذهب الاتصالي، يمكنك استعمال بعض الأساليب والمواد المرتبطة به ، وهي :

المواد الأصلية Authentic Materials

يدافع مناصرو المذهب الاتصالي عن استعمال المواد الأصلية أو الحقيقية، لتفادي المشكلة التي يلاقيها الطلاب عند نقلهم لما يدرسونه في الفصل لاستعماله في المواقف الحياتية اليومية. ونلاحظ في هذا الفصل أن المعلم استعمل موضوعات حقيقية من الصحف، كما طلب منهم للواجب المنزلي الاستماع إلى برنامج إذاعي أو تليفزيوني حي.

وربما تعذر استعمال المواد الأصلية مع الطلاب في مستوى أقل من المستوى المتوسط المتقدم الذي شاهدناه، في هذه الحالة يمكن استعمال مواد أقل بساطة (مثل النشرات الجوية لتمارين التكهن)، وعادة تكون الموضوعات الحقيقية أكثر جاذبية من غيرها. وليس من الضروري أن تكون المواد موثوقة المصدر بقدر ما هو مهم استعمالها استعمالاً حقيقيًا، كما يمكن استعمال الأشياء

الحقيقية (realia) لإثارة المناقشات مثل قوائم الطعام والجداول مع الطلبة في المستويات الأقل.

الجمل غير المرتبة أو المبعثرة Scrambled Sentences

يوزّع المدرس على الطلاب مقطعًا مكونًا من جمل مختلطة، وقد تكون من مادة استعملها الفصل من قبل أو من مادة جديدة. يُطلب من الفصل إعادة ترتيب الجمل، ويُعلم هذا التمرين الطلاب سمات التماسك والترابط المنطقي في اللغة، فيتعلمون طريقة ربط الجمل معًا في المستوى فوق الجملة من خلال الأدوات اللغوية الرسمية مثل الضمائر المكررة (anaphoric pronouns)، والتي تجعل النص متماسكًا، ويتعلمون السمات اللفظية (semantic proposition) والتي توحّد النص وتجعله مترابطًا. ويمكن كذلك أن يطب من الطلاب ترتيب نص حوار أو كتابة التعليق على صورة لقصة مصورة.

الألعاب اللغوية Language Games

تُستعمل الألعاب كثيرًا في المذهب الاتصالي، إذ أنها مسلية ومفيدة معًا. ويعتقد مورو (Morrow) في كتابه جونسون ومورو (١٩٨١م) أن الألعاب ذات طبيعة اتصالية لاحتوائها على سمات الاتصال الثلاث : الفجوة المعرفية، الاختيار، والتغذية الراجعة. وقد ظهرت هذه السمات في اللعبة التي عايناها حينما تعرف المتحدثة ما ستفعله زميلتها في عطلة نهاية الأسبوع، وكان للمتحدثة الخيار في اللعبة التي ستختارها وكيفية اختيارها، وتتلقى التغذية الراجعة من أفراد المجموعة بتجاوبهم السلبي أو الإيجابي مع اختيارها.

القصص المصورة Picture Strip Story

يمكن تنفيذ أنشطة متعـدد بالقصص المصورة، منها المثال الذي أوردناه في أسلوب الجمل المبعثرة.

وفي النشاط الذي شـاهدناه عرضت طالبة صـورة واحدة من مجمـوعة الصور التي تعـبر عن القصـة، وسألت الطلاب التـعرف على الصور التـالية، مُوجدة بذلك فجوة معرفيـة لجهل الطلاب بما تحتوي عليه الصورة المطلوبة، ثم اختاروا الرد. وبناءً على التـغذية الراجعة علموا مدى صحـة اختيارهم، وهذا النشاط مثـال للأسلوب الاتصالي لحل المشكلات، والذي يشـتمل على سمات الاتصال الثـالث المذكورة آنفـا، والعمل الجـماعي لحل مثل هذه المشكـلة يهيئ للطلاب فرصة التدريب على التفاوض حول المعنى.

تمثيل الأدوار Role-Play

تعرضنا لهذا الأسلوب من قبل خلال النظر إلى الطريقة الإيحائية. تمثيل الأدوار مهم جـدًا للمذهب الاتصـالي للفرصـة التي يهيئـها للطلاب لممـارسة الاتصال في مـواقف وأدوار اجتـماعـية مخـتلفة، ويمكن وضع تمـثيل الأدوار بطريقة مُحكمة (مثل أن تخبـر المعلمة الطلاب عن هوياتهم وما سيقولونه)، أو بطريقـة أقل إحـكامًـا (مـثل أن تحـدد المعلمـة للطلاب هويـاتهم، والموقف، والموضوع الذي يتحدثون عنه، ولكن تترك لهم تحديد ما سوف يقولونه).

والطريقة الأخيـرة توافق المذهب الاتصالي، إذ أنها تتـرك للطلاب فرصة أكبر للاختيار، ومثل هذا التكوين لتمثيل الأدوار يوفر الفجوات المعرفية، إذ أن الطلاب لا يعرفون ما سوف يقوله المتحدث أو المتحدثين الآخرين، كما يحصل

الطلاب على التغذية الراجعة عن مدى نجاحهم في الاتصال.

خاتمة

أهم ما يقدمه المذهب الاتصالي هو مطالبته للمعلم بتدقيق النظر لما ينطوي عليه الاتصال، فإذا رغب المعلمون في استعمال الطلاب للغة الهدف، فيجب أن يفهموا ما يتطلبه أن يكون الشخص ذو مقدرة اتصالية.

هل توافق على هذا الرأي المطول عن المقدرة أو الكفاءة الاتصالية (Communicative Competence) ؟ هل تحقيق المقدرة الاتصالية من الأهداف التي تسعى لإعداد طلابك إلى نيلها؟ هل تنتج منهجًا وظيفيًا؟ هل يمكن تقديم أشكال متعددة للغة في وقت واحد؟ هل هناك أوقات تقدم فيها الطلاقة اللغوية على الدقة؟ هل توافقك هذه المبادئ للمذهب الاتصالي أو غيرها؟

هل تستعمل الألعاب اللغوية؟ تمرين حل المشكلات، وتمثيل الأدوار؟ هل يجب أن تحتوي جميع أنشطتك على سمات الاتصال الثلاث؟ هل يجب استعمال اللغة الأصلية؟ هل هناك أي أساليب أو مواد للمذهب الاتصالي تجدها مفيدة لتدريسك؟

الأنشطة

أولاً : راجع فهمك للمذهب الاتصالي

١ - اشرح بأسلوبك الخاص سمات الاتصال الثالث لمورو : الفجوة المعرفية، الاختيار، والتغذية الراجعة. اختر أحد الأنشطة من الدرس وتعرف على هذه السمات فيها.

٢ - لماذا نُعرف الاتصال بأنه عملية؟ ما معنى التفاوض حول المعنى؟

٣ - ما معنى أن نقول : يجب أن تناسب الأشكال اللغوية المستعملة الوضع الاجتماعي؟

ثانيًا : طبق ما فهمته من المذهب الاتصالي

١ - إذ أردت تقديم صديقتك «بولا» إلى «روجر» قد تقول : (Roger, روجر، هذه (صديقتي) بولا (this is "my friend" Paula) أو أحب أن تلتقي ببولا، (I would like you to meet Paula)، أو دعني أقدم لك بولا، (Let me present Paula to you)، أو روجر قابل بولا، (Roger, meet Paula)، أو اسمح لي بتقديم بولا. (Allow me to introduce Paula). وبمعنى آخر هناك تراكيب متعددة لوظيفة واحدة، أي هذه التراكيب تدرس لفصل من المبتدئين، فصل متوسط، وفصل متقدم؟ ولماذا؟

اكتب قائمة بالتراكيب اللغوية التي يمكن استعمالها لوظيفة «دعوة» أيهما تدرس لفصل المبتدئين، المتوسط، أم المتقدم؟.

٢ - تخيل أنك تعمل مع طلابك حول وظيفة : طلب معلومات، والمادة الأصلية التي اخترتها هي جدول قطارات السكة الحديدية.

صمم لعبة أو عمل لحل مشكلة استخدم فيها الجدول ليتمرن الطلاب على طلب المعلومات.

٣ - خطط لتمرين تقمص الدور لأداء الوظيفة نفسها المذكورة في التمرين الثالث؟

مراجع إضافية

- Brumfit, Christopher J., and Keith Johnson, eds. 1979. *The communicative approach to language teaching*. Oxford: Oxford University pres..
- Celce-Murcia, Marianne, and Diane Larsen-Freeman. 1983. *The grammar book: An ESL/EFL teacher's course*. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Johnson, Keith, and Keith Morrow, eds. 1981. *Communication in the classroom*. Essex: Longman.
- Littlewood, William. 1981. *Communicative language teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Madsen, Harold S. 1983. *Techniques in testing. Teaching techniques in Englsih as a second language*, edited by Russell N. Campbell and William E. Rutherford. Oxford: Oxford University Press.
- Widdowson, Henry G. 1979. *Teaching language as communication*. Oxford: Oxford University Press.
- Wilkins, David A. 1976. *National Syllabuses*. Oxford: Oxford University Press.

خاتمة

ذُكر في المقدمة أن لهذا الكتاب غرضين، الأول هو إعطاء المعلومات عن ثماني طرق لتدريس اللغات تمارَس اليوم، وقد افترض أن المعلم الملم بعدة خيارات يستطيع اتخاذ قرار أفضل بخصوص الطريقة التي ينتهجها في تدريسه. والغرض الثاني للكتاب هو تشجيع المعلم على فحص قناعاته حول التعليم والتعلم والتي ينبني عليها القرار التطبيقي.

وقد يكون من المفيد إعادة النظر حول هذه الآراء، ومن الطرق الجيدة لإعادة النظر هي قراءة الإجابة عن السؤال الأول في مراجعة المبادئ لكل طريقة: ما هو هدف المعلم الذي يستعمل هذه الطريقة؟ وبقراءة هذه الإجابات على التوالي في كل الفصول ستلاحظ الاختلاف الكبير بين الطرائق المختلفة.

ويقول (Elbow, 73) : إن هناك لعبتين يمكن استعمالهما للبحث عن الحقيقة عندما تتضارب الآراء : الأولى هي لعبة الشك، والثانية لعبة اليقين. فمن خلال لعبة الشك تبحث العملية عن نقاط الضعف في الطريقة. أما لعبة اليقين فهي أن تعتقد أن الطريقة هي المثلى حتى تفهمها، وتعتبر نفسك واضع الطريقة فتراها كما هي.

ولا نتوقع أن تجـرى هذه التمرينات جـميعًـا، إذ لا يُعقل أن تكون على وفاق مع كل المبـادئ الواردة في الطرق الثمـانية، فـبعضـها يقف ضـد الآخر بوضوح. ولكن يمكنك غربلة ما تقدم ووزنه تجاه الدلائل الـتي قدمتها البحوث العملية، وتجـربتك الشخصيـة، وليس من المتوقع أن تتفق كليًا مـع طريقة ما، ولكن من المرجح أنك سـتنتـقي المفيـد من كل منهـا والذي يتناسب مع آرائك وتجاربك (Larsen-Freeman, 1983).

ومن ناحيـة أخرى فإنك بالتـقرير السريع عن مـدى صلاحيـة، أو عدم صلاحـية طريقة ما، فـربما فاتتك بعض الميـزات والمبادئ الفعالة التي تحـتوي عليـها. لذا فنـتمنى أن تجـري بعـد قراءة هذا الكتـاب الموازنة بين الأسـاليب والمبادئ للطرق المختلفـة، وبين قناعاتك واحتياجاتك وتجـربتك، ثم تقرر بعد ذلك ما يلائمك منها، فالأمر في البداية والنهاية متوقف على حسن اختيارك.

مراجع إضافية

- Elbow, Peter. 1973. *Writing without teachers*. New York: Oxford University Pres.
- Larsen-Freeman, Diane. 1983c. Getting the whole picture : Language teaching methodologies. Keynote address. First Annual Summer Conference for Language Teachers, June 24-25, Brattleboro, Vermont.

المراجع

- Anthony, Edward M. 1963. *Approach, method and technique, English Language Teaching* 17:63-67. Reprinted in Teaching Enlish as a second language, eds. Harold Allen and Russell N. Campbell. 2d ed. 1972. New York: McGraw-HILL. Inc.
- Clarke, Mark A. 1983. "*The scope of approach, the importance of method, and the nature of techniques*". In Georgetwon University round table on language and linguistics, edited by James E. Alatis, H.H. Stern, and Peter Strevens, 106-15. Washington, D.C.: Georgetown University Press.
- Larsen-Freeman, Diane. 1983. *Second language acquisition: Getting the whole picture*. In Second language acquisition studies, eds. Kathleen M. Bailey, Michael H. Long, and Sabrina Peck. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Richards, Jack C., and Ted Rodgers. 1982. *Method: Approach design, and procedure*. TESOL Quarterly 16, 2:153-68.
- Scovel, Thomas. 1979. *Review of Suggestology and outlines of suggestopedy by Georgi Lozanov*. TESOL Quarterly 13, 2:255-66.

ثبت المصطلحات العلمية

أولاً : عربي - إنجليزي

أ

إجراء	Procedure
الأزواج المتقاربة	Minimal pairs
أساليب	Techniques
استقرائي	Inductive
استماع تأمُّلي	Reflective listening
استنتاجي (مذهب في تدريس اللغة)	Deductive
اسم فاعل أو اسم مفعول	Participle
أشياء حقيقية	Realia
اضطلاع بالمعنى	Negotiating meaning
اقتراح إيجابي	Positive suggestion
اكتساب اللغة	Language acquisition
الألعاب اللغوية	Language games
الأنشطة	Activities
الأنماط الصوتية	Sound pattern
إيماءات/ إشارات	Gestures

ب

بارز	Salient

البناء العكسي للعبارة اللغوية (تمرين)	Backward build-up

ت

تتابع الأفعال	Action sequence
تحليل تقابلي	Contrastive analysis
تدريب التبديل	Substitution drill
تدريب التحويل	Transformational drill
تدريب التكرار	Repetition drill
تدريب مسلسل	Chain drill
تدريس	Teaching
ترابط منطقي	Coherence
تصحيح ذاتي	Self-correction
تصحيح الزملاء	Peer correction
تصور	Visualization
تطبيق استنتاجي للقاعدة اللغوية	Deductive application of rule
التعلم	Learning
التعلم الهامشي (سطحي)	Peripheral learning
تعلم اللغة الجماعي	Communicative language teaching
التغذية الراجعة	Feedback
تمثيل الدور	Role-play
تمرين	Exercise
تنشيط أولي	Primary activation
توسع	Expansion

ث

ثلاثي	Ternary

جـ

جمل غير مرتبة/ مبعثرة	Scrambled sentences

ح

الحاسوب البشري	Human computer
الحدث الاتصالي	Communicative event
حفظ	Memorization
حوار	Dialogue

خ

خاتمة	Conclusion
خبرة عملية	Experience

ز

زلاجات الجليد	Ice-Skates
زلاجات ذات عجلات	Roller skates

ش

شعار	Motto
الشفرة المعرفية (مذهب في تدريس اللغة)	Congnitive code
شقائق لفظية	Cognates

ص

صحة أو سلامة (اللغة)	Accuracy
صوجان لعبة الكرة الخشبية	Hocky stick

ض

ضمائر الإحالة	Anaphoric

ط

طرق	Methods
الطريقة الإيحائية (مذهب في تدريس اللغة)	Suggestopedia
طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (مذهب في تدريس اللغة)	The total phsysical approach
الطريقة السمعية الشفوية (مذهب في تدريس اللغة)	Audio-lingual method
الطريقة الصامتة (مذهب في تدريس اللغة)	Silent way
الطريقة المباشرة (مذهب في تدريس اللغة)	Direct method
طريقة النحو والترجمة (مذهب في تدريس اللغة)	Grammar translation method
الطلاقة اللغوية	Fluency
طور الاستقبال	Receptive phase

ع

عبارات اصطلاحية	Idioms
عصي التزلج	Skis
عكس الأدوار	Role reversal
عملية	Operation
عودة إلى التصرفات الطفولية	Infantilization

ف

فجوة معرفية	Information-gap
فرضيات	Hypotheses

Phrasal verb	فعل تعبيرة (شبه جملة)
Suprasentential	فوق مستوى

ق

Cue	قرينة
Picture-strip story	قصة مصورة
Passage	قطعة/ مقطع (من نص لغوي)
Transcription	كتابة صوتية
Bowlingball	كرة البولنج
Basketball	كرة السلة
Volleyball	الكرة الطائرة
Football	كرة القدم
Soccerball	كرة القدم (الأمريكية)
Communicative Competence	كفاية اتصالية

ل

Grammar game	لعبة قواعد النحو
Mother tongue	اللغة الأم
Target language	اللغة الهدف
Sound-color chart	لوحة الصوت واللون
Fidel chart	لوحة فيدل
Word chart	لوحة الكلمات

م

Genuine	مادة أصلية (لغوية)

Authentic material	المادة اللغوية الأصلية
Principles	مبادئ
Synonyms	مترادفات
Conversation	محادثة
Approach	مذهب
Communicative approach	المذهب أو الطريقة الاتصالية
Comprehension approach	المذهب الاستيعابي
Natural approach	المذهب الطبيعي
Review	مراجعة
Active phase	المرحلة النشيطة أو الفعالة
Tennis racket	مضرب التنس
Badminton racket	مضرب تنس الريشة
Golf-club	مضرب الجولف
Baseball bat	مضرب كرة القاعدة
Behavioral manifestation	المظهر السلوكي
Observation	معاينة/ مشاهدة
Information	معلومات
Excerpt	مقتطف
Rods	مكعبات
Adherents	ملتزمين/ مناصرين
Antonyms	مناقضات (كلمات)
Functional syllabus	المنهج الوظيفي
Materials	مواد (لغوية)
Semantic propositions	مواضيع دلالية
Situational	موقفي

ن

نشاط ثانوي — Secondary activation

نص (لغوي) — Text

نموذج (نظرية) — Paradigm

هـ

الهوية — Identity

و

وظيفي — Functional

ي

يوصي/ يؤيد — Advocate

ثانيًا : إنجليزي - عربي

A

Accuracy	صحة أو سلامة (اللغة)
Action sequence	تتابع الأفعال
Active phase	المرحلة النشيطة أو الفعالة
Activities	الأنشطة
Adherents	ملتزمين/ مناصرين
Advocate	يؤيد
Anaphoric	الضمائر المكررة في البداية ضمائر الإحالة
Antonyms	مناقضات (كلمات)
Approach	مذهب
Audio-lingual method	الطريقة السمعية الشفوية
Authentic material	المادة اللغوية الأصلية

B

Backward build-up	البناء العكسي للعبارة اللغوية (تمرين)
Badminton racket	مضرب تنس الريشة
Baseball bat	مضرب كرة القاعدة
Basketball	كرة السلة
Behavioral manifestation	المظهر السلوكي
Bowlingball	كرة البولنج

C

Chain drill	تدريب مسلسل
Cognates	شقائق لفظية
Congnitive code	الشفرة المعرفية (مذهب في تدريس اللغة)
Coherence	ترابط منطقي
Communicative approach	المذهب أو الطريقة الاتصالية
Communicative competence	كفاية اتصالية
Communicative event	الحدث الاتصالي
Communicative language teaching	تعليم اللغة الجماعي
Comprehension approach	المذهب الاستيعابي
Conclusion	خاتمة
Contrastive analysis	تحليل تقابلي
Conversation	محادثة
Cue	قرينة

D

Deductive	استنتاجي (مذهب في تدريس اللغة)
Deductive application of rule	تطبيق استنتاجي للقاعدة اللغوية
Dialogue	حوار
Direct method	الطريقة المباشرة

E

Excerpt	مقتطف
Exercise	تمرين
Expansion	توسع

Experience	خبرة عملية

F

Feedback	التغذية الراجعة
Fidel chart	لوحة فيدل
Fluency	الطلاقة اللغوية
Football	كرة القدم
Functional	وظيفي
Functional syllabus	المنهج الوظيفي

G

Genuine	مادة أصلية (لغوية)
Gestures	إيماءات/ إشارات
Golf-club	مضرب الجولف
Grammar game	لعبة قواعد النحو
Grammar translation method	طريقة النحو والترجمة

H

Hocky stick	صولجان لعبة الكرة الخشبية
Huamn computer	الحاسوب البشري
Hypotheses	فرضيات

I

Ice-skates	زلاجات الجليد
Identity	الهوية

Idioms	عبارات اصطلاحية
Infantilization	تصرفات طفولية
Inductive	استقرائي
Information	معلومات
Information-gap	الفجوة المعلوماتية

L

Language acquisition	اكتساب اللغة
Language games	الألعاب اللغوية
Learning	التعلم

M

Materials	مواد (لغوية)
Memorization	حفظ
Methods	طرق
Minimal pairs	الأزواج المتقاربة
Mother tongue	اللغة الأم
Motto	شعار

N

Natural approach	المذهب الطبيعي
Negotiating meaning	تفاوض حول المعنى

O

Observation	معاينة/ مشاهدة

Operation	عملية

P

Paradigm	نموذج (نظرية)
Participle	اسم فاعل أو اسم مفعول
Passage	قطعة/ مقطع (من نص لغوي)
Peer correction	تصحيح الزملاء
Peripheral learning	التعلم الهامشي (سطحي)
Phrasal verb	فعل تعبيرة (شبه جملة)
Picture-strip story	قصة مصورة
Positive suggestion	اقتراح إيجابي
Primary activation	تنشيط أولي
Principles	مبادئ
Procedure	إجراء

R

Realia	أشياء حقيقية
Receptive phase	طور الاستقبال
Reflective listening	استماع تأمُّلي
Repetition drill	تدريب التكرار
Review	مراجعة
Rods	مكعبات
Role-play	تمثيل الدور
Role reversal	عكس الأدوار

Roller skates	زلاجات ذات عجلات

S

Salient	بارز
Scrambled sentences	جمل غير مرتبة/ مبعثرة
Secondary activation	نشاط ثانوي
Self-correction	تصحيح ذاتي
Semantic propositions	مواضيع دلالية
Silent way	الطريقة الصامتة
Situational	موقفي
Skis	عصي التزلج
Soccerball	كرة القدم (الأمريكية)
Sound-color chart	لوحة الصوت واللون
Sound pattern	الأنماط الصوتية
Substitution drill	تدريب التبديل
Suggestopedia	الطريقة الإيحائية
Suprasentential	فوق مستوى الجُمل
Synonyms	مترادفات

T

Target language	اللغة الهدف
Teaching	تدريس
Techniques	أساليب

Tennis racket	مضرب التنس
Ternary	ثلاثي
Text	نص (لغوي)
The total physical approach	طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة
Transformational drill	تدريب التحويل
Transcription	كتابة صوتية

V

Visualization	تصور
Volleyball	الكرة الطائرة

W

Word chart	لوحة الكلمات